وقائع تنشر لأول مرة حول اغتيال المشير عبد الحكيم عامر ! « ص ٣ »

جريدة حزب الأحرار
١٩ ش الجمهورية ـ القاهرة
٥ ـ ٣٩١٠٤٢٢ / ٣٩٠٩٧٠٦
٣٩٠٩٧٥٧

الاشتراكات عن سنة
جمهورية مصر ٩ جنيهات
دول عربية ٤٠ جنيها
أوربا وأمريكا ٦٠ جنيها

رئيس مجلس الإدارة : مصطفى كامل مراد

الأحرار

رئيس التحرير : وحيد غازى

بسم الله الرحمن الرحيم
إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون

الاثنين ١٥ من صفر ١٤٠٩ هـ ـ ٢٦ سبتمبر ١٩٨٨ ● السنة الحادية عشرة ● العدد ٥٦٤ ● ١٠ صفحات ● ١٥ قرشا ● AL - AHRAR ● NO . 564 ● 26 SEPTEMBER 1988

« صندوق النقد الدولى » وراء التراجع عن صرف « منحة المدارس »

تراجعت الحكومة عن صرف منحة المدارس فى اللحظات الاخيرة بعد ان انتهت ادارات شئون العاملين بالوحدات الادارية والتنفيذية من اعداد كشوف المنحة بناء على تعليمات وزارة المالية لتصرف مع مرتبات شهر سبتمبر الحالى وهو ما نشرته « الاحرار » يوم الاثنين الماضى على هذه الصفحة وفى هذا المكان .

واعدت امانة العمال بالحزب الوطنى خطة عمل مشتركة مع اتحاد العمال لعقد اتفاق مع اصحاب الاعمال بالقطاع الخاص لصرف المنحة لعمالهم فى وقت صرفها للعاملين بالحكومة والقطاع العام .

ولكن فجأة اعترض صندوق النقد الدولى على صرف المنحة التى قدرت على اساس الكشوف التى تم اعدادها للصرف بـ ٥٠٠ مليون جنيه .

٣٠٠ مليون جنيه للعاملين بالحكومة و ٢٠٠ مليون جنيه للقطاع العام كما اعلن الرئيس مبارك يوم الثلاثاء الماضى .

واكد صندوق النقد الدولى ان اضافة عبء المنحة لميزانية الدولة يحرج ممثلى مصر فى مؤتمر صندوق النقد الدولى المقرر بدء اعماله فى برلين الغربية غدا « الثلاثاء ٢٧ سبتمبر » لبحث مساعدات الدول النامية والمشتركة فيه مصر بوفد يضم الدكتور كمال الجنزورى وزير التخطيط والدكتور محمد الرزاز وزير المالية . والدكتور صلاح حامد محافظ البنك المركزى فمن غير المقبول ان تطلب مصر من صندوق النقد الدولى مساعدات مالية وجدولة ديونها وهى فى نفس الوقت تضيف الى ميزانيتها اعباء جديدة يعترض عليها الصندوق خاصة ان المرتبات زادت مؤخرا بنسبة ١٥ ٪ وان صرف المنحة يعنى لجوء الحكومة الى طبع بنكنوت جديد يساهم فى زيادة معدلات التضخم وهو ما يعترض عليه الصندوق والبنك الدوليان .

واشار صندوق النقد الدولى الى ان تحميل ميزانية الدولة باعباء جديدة بمثل هذه المنحة امر لايتفق مع زيارة الرئيس حسنى مبارك التى بدأها يوم الخميس الماضى للدول الاوروبية .. وما يتضمنه جدول مباحثات الرئيس اثناء زيارته من مناقشة قضية مفاوضات مصر مع صندوق النقد الدولى باعتبار هذه الدول الاوروبية من اكثر الدول تاثيرا على قرارات الصندوق بعد ان تعثرت المفاوضات التى جرت مؤخرا فى القاهرة مع بعثة الصندوق .

وقال المسئولون عن صندوق النقد الدولى ان هذه المفاوضات تعثرت بسبب اصرار الصندوق على ضغط العجز فى ميزان المدفوعات المصرى .. وأن هذه المفاوضات تقرر ان تستأنف فى اكتوبر القادم ومن غير المستساغ ان تستأنف المفاوضات فى وقت مواكب لقرار زيادة العجز فى ميزانية الدولة بصرف ٥٠٠ مليون جنيه منحة للموظفين .

امام كل هذه الاعتراضات اضطرت الحكومة الى سحب كشوف المنحة بعد ان رأت القيادة السياسية ان المواءمة الاقتصادية تقتضى التضحية بصرف منحة المدارس هذا العام فى مقابل الاستمرار فى سياسة الاصلاح الاقتصادى وجدولة الديون بتقويت الحجة على صندوق النقد الدولى حتى لا تتعرض مصر مستقبلا لأزمات اقتصادية .

وكان هناك رأيان :

ـ الا تعلن الحكومة تراجعها عن صرف المنحة . وتصمت .

ـ ان تعلن التراجع انطلاقا من مبدأ مصارحة الشعب بالحقيقة مهما كانت صعبة . وكان هذا هو رأى الرئيس مبارك الذى اعلن بنفسه يوم الثلاثاء الماضى ان الدولة يصعب عليها صرف منحة المدارس هذا العام .. وطلب الرئيس من المواطنين ان يتفهموا الاسباب

صرف أرباح للعاملين بالدولة لتغطية تراجع الحكومة عن « منحة المدارس »

تقرر صرف ارباح وحوافز للعاملين على اوسع نطاق وعلى وجه السرعة لتغطية تراجع الحكومة عن صرف منحة المدارس وتهدئة الموقف بين العاملين بالدولة الذين فوجئوا مؤخرا بإلغاء المنحة !

د . عاطف صدقى
رئيس الوزراء

عقد الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء إجتماعا عاجلا مع عدد من الوزراء والمسئولين وتقرر صرف الارباح والحوافز فورا لتحل محل « منحة المدارس » .

يتضمن القرار صرف ارباح للعاملين بالشركات والهيئات والمؤسسات وصرف حوافز للعاملين بالجهات التى لم تحقق ارباحا خلال السنة المالية التى إنتهت فى يوليو الماضى .

وكانت المظاهرات قد بدأت بين عمال مصانع شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى يوم الاربعاء الماضى إحتجاجا على تراجع الحكومة عن صرف منحة المدارس هذا العام .. وقد تم القبض على ٤٢ عاملا مازالوا رهن التحقيق كما تم إغلاق المصانع لمدة يومين ثم استؤنف العمل بها امس الاول (السبت) وسط إجراءات امن وقائية مشددة .

شملت المظاهرات خلال اليومين الماضيين مصانع السكر والالومنيوم بنجع حمادى وورش السكك الحديدية بسوهاج وأعلن عمال مصانع حلوان تضامنهم مع عمال المحلة ونجع حمادى .

وقد اعلنت اجهزة الامن فى عدد من المحافظات حالة الطوارىء إستعدادا لمواجهة اية تطورات جديدة .

الجهاز المركزى للمحاسبات يطلب اقالة مجالس ادارات ٢٥ شركة قطاع عام

طلب الجهاز المركزى للمحاسبات اقالة مجالس الادارات فى ٢٥ شركة بالقطاع العام توالت خسائرها رغم الدعم الحكومى لها وزيادة اسعارها .

وكان الدكتور عاطف صدقى قد كلف الجهاز المركزى للمحاسبات بدراسة اسباب استمرار خسائر الشركات الـ ٢٥ .

اكد الجهاز ان وراء الخسائر تفكك الادارة والتضارب فى القرارات .

طلب الجهاز احالة مجالس ادارات الشركات الـ ٢٥ الى التقاعد وتغيير ١٠ اعضاء فى مجالس ادارات ١٠ شركات اخرى .

● رأى المعارضة ●
النقل البحرى !! والأموال الضائعة !!

المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات ، والنقل البحرى ، ألقى منذ عامين بيانا فى مجلس الشورى عن النقل البحرى اورد فيه ان مصر تسدد سنويا الفا ومائتى مليون دولار كأجور لنقل بضائع الحكومة والقطاع العام ، المصدرة والمستوردة سنويا ، ونحن لا نعلم ما هى المبالغ التى يتحملها ميزان المدفوعات فى عام ٨٧ ! ربما تقل او تزيد قليلا ولكنها عموما فى حدود المليار دولار « الف مليون » ، وهو مبلغ كما نعلم يعادل ما يقرب من نصف عجز ميزان المدفوعات المصرى كما انه يقرب من حجم المعونة الامريكية (١,٣ مليار دولار) ويعادل قيمة جميع الصادرات المصرية السلعية بدون البترول ، أى الصادرات الزراعية والصناعية تقريبا ، كما انه يعادل دخل قناة السويس السنوى ، ويبلغ ثلث إحتياجات مصر من العملات الاجنبية لتمويل خطة التنمية فى عام ٨٨ / ٨٩ خلاصة القول إنه مبلغ كبير ، مصر وإقتصادها وشعبها فى مسيس الحاجة إليه سواء لاستيراد لمستلزمات الإنتاج الصناعى او الزراعى او لاستيراد السلع التموينية التى تحتاجها البلاد .

وقد كان تعليقى على ذلك فى مجلس الشورى عند مناقشة التجارة الخارجية ان احصائيات البنك المركزى المصرى تشير فى ارقامها إلى ان ما تدفعه مصر سنويا من نوالين « لاجور النقل البحرى » يبلغ مائتى مليون دولار فى ذلك العام ولقد نبهت إلى التضارب بين ما ذكره وزير النقل البحرى فى بيانه عن حجم لاجور النقل البحرى وبين إحصائيات البنك المركزى ، واوضحت ان التضارب يرجع الى ان البنك المركزى يدمج ثمن البضائع المستوردة مع اجور النقل البحرى فى معظم عمليات الإستيراد ولذلك تبدو نوالين تلك البضائع بقيمة اقل من حقيقتها ، وان الامر يقتضى ان تفصل اسعار السلع المستوردة عن اجور النقل البحرى حتى يمكن معرفة حجم الواردات او الصادرات وقيمتها الحقيقية ، كما يمكن معرفة حجم اجور النقل البحرى التى تسدد للسفن الاجنبية ويرجع ذلك إلى الاسباب الاتية :

البقية (ص ٦)

مصطفى كامل مراد

مصطفى كامل مراد — ياسر عرفات

ياسر عرفات يستقبل مصطفى كامل مراد

استقبل ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار فى الاسبوع الماضى ودار حوار حول الخطوات التى ستتخذها المنظمة لاعلان الدولة الفلسطينية

واكد مصطفى كامل مراد لياسر عرفات تأييد كافة الاحزاب السياسية فى مصر للانتفاضة الفلسطينية ووسائل دعمها .

العجز المستمر بالموازنة وراء ارتفاع الاسعار

صرح مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار بان اسعار المواد الغذائية فى ارتفاع مستمر بسبب زيادة حجم البنكنوت المتداول الى ثلاثة امثال ما كان عليه فى سنة ١٩٨١ .. وعجز وسائل النقل الخفيف وعدم تنظيمها لنقل المنتجات الزراعية من مناطق الانتاج الى الاسواق

واختتم مصطفى كامل مراد تصريحه قائلا : ان تنظيم نقل المنتجات الزراعية يمكن تنفيذه عن طريق الجمعيات التعاونية

مجلس رئاسة الحزب يجتمع الاربعاء القادم

يعقد مجلس رئاسة حزب الاحرار اجتماعا برئاسة مصطفى كامل مراد صباح بعد غد « الاربعاء » بالمقر المركزى بعابدين

ضبط ٥ اطنان لحوم فاسدة قبل طرحها للبيع بالمجمعات الإستهلاكية

كتب ـ عماد ناصف :

ضبطت مباحث التموين بالغربية ٥ اطنان من اللحوم الفاسدة قبل طرحها للبيع للمواطنين بالمجمعات الاستهلاكية .

تبين ان عددا من كبار الجزارين بالمحافظة اتفقوا مع عدد من المسئولين بالمجمعات الاستهلاكية « لتصريف » اللحوم الفاسدة عن طريق بيعها بالمجمعات .

تمكنت مباحث التموين برئاسة العقيد محمد شعلان القاء القبض على عدد من الجزارين والمسئولين بالمجمعات الاستهلاكية وضبط اللحوم الفاسدة .

قرر عصام جمعة وكيل نيابة امن الدولة حبس المتهمين ٤ ايام على ذمة التحقيق وتقديمهم الى المحاكمة العاجلة .

التحقيق مع مجلس ادارة جمعية الاسماك بدمياط

اصدر المهندس طاهر يوسف رئيس هيئة الثروة المائية قرارا بحل جمعية الاستزراع السمكى بمحافظة دمياط واحالة اعضائها الى التحقيق بتهمة الاهمال .

طرد مصابى الحروق من المستشفى التخصصى

كتب ـ محمود خليل :

طردت كلية الطب بجامعة الازهر « بنات » مرضى مستشفى علاج الحروق بالعباسية .

قررت الكلية تحويل المستشفى التخصصى الوحيد لعلاج الحروق على مستوى الجمهورية الى مستشفى تعليمى لطالباتها !

قامت الكلية بتحويل المصابين بالحروق الى عدد من المستشفيات الاخرى غير المجهزة لاستقبال حالات الحروق .

طبيبة تدير الوحدة العلاجية لحسابها الخاص !

المنصورة ـ حسن عبد الحميد :

تحقق النيابة العامة مع احدى طبيبات الوحدة الريفية بقرية منشأة البدوى بالدقهلية .

كانت الطبيبة قد ادارت الوحدة الصحية لحسابها الخاص .

قامت الطبيبة بالاستيلاء على ادوية الوحدة المجانية وخاصة ادوية البلهارسيا ، وقامت ببيعها للمواطنين مقابل ٣ جنيهات لكل دورة علاجية .

قررت النيابة العامة تاليف لجنة لفحص دفاتر الوحدة العلاجية .

« صوت الشرقية »
بقلم : وحيد غازى

« ص ١٠ »

زكى بدر يقرر :
انشاء اقسام جديدة للشرطة لمواجهة الجماعات الاسلامية

كتب ـ مدنى صالح :

قرر اللواء زكى بدر وزير الداخلية انشاء اقسام جديدة للشرطة بمدن الصعيد لمواجهة نشاط الجماعات الاسلامية المتزايد .

كان قرار قد صدر فى العام الماضى بعدم انشاء اقسام شرطة فى الصعيد والاكتفاء بنقط شرطة فى المدن الجديدة بالمجتمعات العمرانية .

طلب عدد من المحافظين ضرورة انشاء اقسام جديدة للشرطة بسبب عدم قدرة اقسام الشرطة الحالية على مواجهة نشاطات الجماعات الاسلامية بالصعيد وافق وزير الداخلية .

« مفوض » لاستمرار الحكومة فى حل مشاكل الاستثمار

اشترط الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء على شركات الاستثمار المتعثرة حل مجالس اداراتها وتعيين مفوض توافق عليه الحكومة لضمان مساهمة الحكومة فى حل مشاكل شركات الاستثمار .

العرض الحكومى تدرسه ٦٥ شركة استثمار متعثرة طلبت من الحكومة نجدتها .

تاخر تنفيذ ٣٩٥ مشروعا بسبب نقص الإعتمادات المالية

اكدت اجهزة الرقابة فى تقرير لها ان ٣٩٥ مشروعا بدأ تنفيذها من بداية الخطة الاولى لم تنته حتى الآن ..

تبين ان سبب التاخير تاخر الاعتمادات اللازمة للانتهاء منها وزيادة تكلفة الانشاءات .

المشروعات المتاخرة تشمل ١٧ مطحنا جديدا و ١٥ خط مخابز آلى و ٤ مصانع اسمنت و ١٢ مشروعا للنسيج و ١٢ مشروعا للصرف الصحى و ٤ مصانع للمعلبات والاغذية .

طائرة سودانية تعود بركابها هربا من الاجراءات الصحية !!

اضطر الطيار السودانى ان يعود بالطائرة وعليها الركاب إلى الخرطوم ... وذلك هربا من الاجراءات الصحية المشددة فى مطار القاهرة .

كانت الطائرة السودانية قد وصلت مطار القاهرة يوم الاثنين الماضى قادمة من الخرطوم وعليها ١٢٤ راكبا « مصريا وسودانيا » وبعد دقيقتين من وصول الطائرة أرض المطار ... طلبت السلطات المصرية بالمطار من قائد الطائرة السماح لمندوبى الحجر الصحى « برش » الطائرة بدواء ضد الحمى الصفراء والملاريا . إلا ان قائد الطائرة قد رفض واقلع بالطائرة والركاب عائدا إلى الخرطوم !!

اول صحيفة اقليمية تحتفل بمرور ٢٥ عاما على صدورها

احتفلت مجلة صوت الشرقية يوم الثلاثاء الماضى بمرور ٢٥ عاما على صدورها بانتظام

اقيم الاحتفال بمدينة الزقازيق

وزع الدكتور على لطفى « درع الصحافة الاقليمية » على الرواد الثلاثة الذين تناوبوا رئاسة تحرير صوت الشرقية فى السنوات الاولى لاصدارها وهم : حسن الشرقاوى ووحيد غازى ومحمد رشاد .

الجزاء التاديبى يلاحق الموظف فى عمله الجديد

قررت الجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع بمجلس الدولة ان يستمر الجزاء التاديبى الواقع على العامل او الموظف فى القطاع الحكومى فى ملاحقته فى عمله الجديد بالقطاع العام .

قررت الجمعية الزام القطاع العام بتنفيذ الجزاء التاديبى مادام كان صادرا من المحكمة التاديبية المختصة .

كانت شركات القطاع العام قد طلبت استطلاع الرأى حول تنفيذ الجزاءات التاديبية على العاملين الجدد المعينين بها نتيجة مسابقات وانهوا خدمتهم بالانقطاع او الاستقالة من عملهم الحكومى .

٤ شروط « للصباحى » لدخول حزبه انتخابات المحليات !

طلب احمد الصباحى رئيس حزب الامة من الحزب الوطنى تنفيذ ٤ شروط ليدخل تجربة إنتخابات المحليات .. والشروط الاربعة التى طرحها الصباحى هى :

● حصوله على ١٠٠ الف جنيه دعما للدعاية الانتخابية .. وحصوله بعد ذلك على دعم سنوى ثابت .

● ضمان إنجاح ٢٠ على الاقل من مرشحيه للمقاعد الفردية حيث سيقصر ترشيح حزبه على المقاعد الفردية لعدم وجود عدد كاف من أعضاء الحزب لدخول انتخابات القوائم

● منح حزبه « مقرا ثابتا » فى القاهرة بدلا من الشقة المفروشة التى يشغلها الآن فى حى المنيرة ومنحه مقرا آخر فى الاسكندرية .

● تسوية حساباته عن انتخابات مجلس الشعب الأخيرة وان يكف الجهاز المركزى للمحاسبات عن مطالبته بمستندات انفاق الدعم الذى حصل عليه لدخول تلك الانتخابات ـ على الدعاية الانتخابية .

وعلمت « الاحرار » ان « الصباحى » التقى منذ اسابيع بالدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى وطرح عليه شروطه الاربعة لدخول الانتخابات ووعده الدكتور على لطفى بدراستها . وقد اعلن الصباحى عقب هذه المقابلة انه سيخوض الانتخابات بعد ان قرر الخروج على اجماع احزاب المعارضة بمقاطعة الانتخابات

وعلمت « الاحرار » ان إعلان الصباحى كان مجرد « إعلان نوايا » وانه لن يخوض الانتخابات فعلا إلا إذا تحققت نصف شروطه على الاقل مقدما

اسرائيل بدأت عسكرة الفضاء فى الشرق الأوسط

القمر الجديد يستهدف معرفة مواقع الصواريخ ومراكز تجمع الدبابات فى العالم العربى

تقرير كامل عن القمر الاسرائيلي « أفق ١ »

البرنامج الفضائى الاسرائيلى يؤكد قدرتها على صنع صواريخ نووية بعيدة المدى

بينما ينكب علماء مصر وخبراؤها على العمل الشاق والجاد من أجل ايجاد افضل السبل لتطوير رغيف الخبز والتوصل الى احسن صيغة لصنع « الرغيف الطباقي » فوجىء الجميع بالأنباء التي تنطلق من داخل اسرائيل - بكل فخر - حول اطلاق أول قمر صناعي اسرائيلي الى الفضاء معلنا دخول اسرائيل الى عالم الفضاء بعد ان كانت قد انضمت من قبل الى مشروع حرب الكواكب الأمريكي لتصبح بذلك الدولة الثامنة في العالم التي تمتلك تكنولوجيا الاقمار الصناعية ولتنضم بذلك الى دول النادي الفضائي الدولي بعد ان كانت قد انضمت من قبل الى النادي النووي الذي يضم عدة دول تعد على اصابع اليد الواحدة تقريبا .

وقد اجمعت كافة الشواهد وتحليلات الخبراء الدوليين على ان القمر الصناعي الاسرائيلي - ليس بالضرورة الذي اطلق منذ عدة ايام ولكن الأجيال التالية منه - يستهدف في المقام الاول التجسس على الدول العربية وتحقيق اهداف عسكرية ولكن الأهم من ذلك هو المغزى الحقيقي لاطلاق اسرائيل لهذا القمر اعتمادا على تكنولوجيتها الخاصة

حدوتة

● اربعون مليارا من الدولارات تحملتها الحرب الايرانية العراقية في ثماني سنوات خلال فترة القتال .. هذا ماأعلنته صحيفة « جينز ديفينس ويكلي » نقلا عن المعهد الدولي لبحوث السلام بمدينة استوكهولم و« الوكالة الامريكية لمراقبة الأسلحة ونزع السلاح . وتقول الصحيفة في سخرية لاذعة « ان اخر ضحية لحرب الخليج هي الصناعة العالمية للاسلحة » التي حرمها السلام من اكبر المشترين .. ففي عام ١٩٨٤ وحده كانت طهران وبغداد .. تمثلان ربع المشتريات العالمية من المعدات الحربيـة .. وحوالى خمسة وخمسين في المائة من استيراد الشرق الأوسط بأسره .. وقد احتلت ايران المركز الثالث في العالم في مشترياتها للسلاح حيث بلغت قيمتها ٢و٢ مليار ومع انخفاض سعر البترول اصبحت ديون ايران تقدر بخمسة مليارات .

وطبقا لتقرير المعهد الدولي باستوكهولم في عام ١٩٨٧ بلغ عدد الدول الموردة للأسلحة ٥٣ دولة .. منها ٢٧ كانت تبيع السلاح لكلتا الدولتين المتحاربتين دون تفرقة واذا كانت أمريكا وانجلترا تبيع لايران . وروسيا وفرنسا للعراق . فان القيود التي فرضتها الأمم المتحدة من أجل وقف القتال - كان من شأنها خلق موردين جدد مثل البرازيل وشيلي وجنوب افريقيا والصين وكوريا الشمالية واسرائيل . وقد اتجهت هذه الدول الى التجارة الجديدة . فحولت مصانعها الى الانتاج الحربي وبعضها رفع اسعار السلاح الى مستوى خيالي .

وقال التقرير إن ايران تلقت اسلحة من ثلاثة وثلاثين دولة على الاقل .. اما العراق فلم يتلق السلاح الا من تسع دول .

ويقدر ماقامت به الصين مع كوريا الشمالية بعد عام ١٩٨٥ من مبيعات اسلحة بسبعين في المائة من الاحتياجات الايرانية الحربية . فان مبيعات الأسلحة من الصين تفوق جميع صادراتها في السنوات الخمس والعشرين السابقة .. بالاضافة الى ان هناك اسلحة بمليارات الدولارات وصلت ايران من سوريا وليبيا وفيتنام .. والآن من هم ضحايا حرب الخليج . أليس هم منتجي السلاح في العالم ..

الآن ماذا يحدث لو انسحبت ايران الى الحدود المعترف بها دوليا بين البلدين . بلا شك ان ذلك سيعود على البلدين بالسلام الحقيقي الذي ينادى به العراق .. وستنهار هذه الدول التي تتسابق على بيع السلاح وينهار اقتصادها تماما .

ليلى عبد السلام

فاذا كان من بين اهداف انتقال اسرائيل الى الفضاء الخارجي هو التجسس والحصول على معلومات حيوية عن العالم العربي وربما مناطق أخرى من العالم الا انه من الجدير بالذكر ان اسرائيل كانت تحصل بالفعل على ما تريده من معلومات عن طريق اقمار التجسس الأمريكية ومن ثم فان اهمية الحدث الاخير تكمن في ان اسرائيل تبنى تكنولوجيتها الفضائية الخاصة بها حيث سيتقلها ذلك نقلة كبيرة وليس من المبالغة في شيء اذا قلنا ان اسرائيل بهذه الخطوة تقترب من مصاف القوى الكبرى في هذا العالم خاصة وانها قوى نووية منذ سنوات عديدة والمخاطر التي ستنتج عن هذا الصراع الفضائي الجديد تدفعنا الى التأكيد على ان الصراع العربي الاسرائيلي اخذ ابعادا جديدة وخطيرة تتمثل في الانتقال بالصراع الى مرحلة حضارية مختلفة تجعل منه صراعا تكنولوجيا وعلميا وحضاريا سيكون النصر فيه للأكثر تقدما والأقدر على التكيف مع متغيرات ومتطلبات العصر ، وليس من المبالغة في شيء ايضا القول بأن اسرائيل انتقلت بالصراع العربي الاسرائيلي الى الفضاء الخارجي .

وقد تمكنت اسرائيل من اطلاق قمرها الصناعي على متن صاروخ فضائي قادر على حمل الأقمار الصناعية الى الفضاء الخارجي وقالت هيئة الصناعات الفضائية الاسرائيلية ان القمر « افق ١ » وضع في مداره في الفضاء بعد اطلاقه وزعمت ان عمره لا يتجاوز عدة اسابيع واقرب ارتفاع له يبلغ ٢٥٠ كيلو مترا من الأرض ويدور حول الأرض كل ٩٠ دقيقة ويبلغ طوله ٧ أقدام وعرضه ٤ اقدام ويزن ١٦٥ كيلو جراما وقد صرح اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي بأنه باطلاق القمر الصناعي تكون اسرائيل قد وصلت الى انجاز تكنولوجي يحقق لها الكثير .

تجسس عصر السلام

وقال شامير ان هناك دولا قليلة في العالم لديها القدرة على انجاز ذلك ويستطيع مواطنو اسرائيل ان يفتخروا بدولتهم بينما يؤكد « ماتيراميت » حيث ان رغبة اسرائيل في الاستغناء عن الولايات المتحدة في مجال التجسس بالاقمار الصناعية هو الذي دفعها الى تطوير برنامجها في هذا الشأن ليس من اليوم فقط وانما منذ الستينات مؤكدا انه من الخطأ الاعتماد على الغير الى ما لا نهاية في هذا المجال وانه بامتلاك اسرائيل لاقمارها الصناعية الخاصة فانها تستطيع ان ترقى الى درجات اعلى ويشير الجنرال « يهوشوا ساجوى » رئيس المخابرات العسكرية المتقاعد ان من بين الفوائد الاخرى التي ستجنيها اسرائيل من القمر الجديد هو الحد من المشكلات السياسية التي قد تنتج عن طائرات الاستطلاع والمراقبة وقال ان هذه الاقمار الصناعية هي الرد الملائم على متطلبات عصر السلام لانه في وقت السلم لا نستطيع ان نرسل اجهزة تجسس طائرة فوق الدول الأخرى بينما ادعى شيمون بيريز وزير الخارجية ان القمر الصناعي لا يمثل مرحلة جديدة في سباق التسلح بالشرق الأوسط وادعى ان ذلك لايمثل تصعيدا لسباق التسلح لأن الدول العربية اشترت صواريخ وتنتج أخرى وقال اننا لا نتحدث عن سلاح جديد ولكن عن تكنولوجيا جديدة !

ويؤكد يوفال نعمان رئيس وكالة الفضاء الاسرائيلية ان القمر الصناعي الذي تم اطلاقه في الأسبوع الماضي هو قمر تكنولوجي ولكنه اعترف بأن هناك غرضا عسكريا من وراء هذا النشاط واكد نعمان ان قمرا صناعيا اخر يتم تطويره حاليا وسوف يستخدم لاجراء تجارب علمية وقال نعمان ان القمر الجديد سيبقى في الفضاء لمدة شهر واحد يحترق بعدها ويتحلل بعد ان يكون قد انجز مهمته بالدوران حول الأرض دورة كاملة كل ٩٠ دقيقة وقد اطلق القمر بطريقة تجعله يسقط في البحر المتوسط بدلا من سقوطه في اى دولة عربية في حالة فشل عملية اطلاقه ! وقال وزير البحث العلمي الاسرائيلي « جيديون بات » ان القمر بعد لحظات من اطلاقه دخل في مداره على بعد ٢٥٠ كيلو مترا من الأرض وسوف يزداد هذا الارتفاع ليصل الى ١٠٠٠ كيلو متر . وقد تردد ان اسرائيل استخدمت نموذجا معدلا من الصاروخ جيريكو ٢ الذي اطلق على سبيل التجربة في عام ١٩٨٧ لوضع القمر الصناعي الاسرائيلي افق - ١ في مداره الفضائي ويظهر ذلك مقدرة اسرائيل على تطوير الصواريخ متوسطة المدى لتصل الى ابعاد اطول .

وتصف التحليلات الغربية هذا التطور بأنه نصر كبير للتكنولوجيا العسكرية في اسرائيل خاصة وانه اطلق على صاروخ تم تطويره في المؤسسة العسكرية الاسرائيلية . ويجعل ذلك من اسرائيل القوة الفضائية الأولى في الشرق الأوسط ، ومن شأن هذا ان يساعد اسرائيل على تجنب اى هجمات عربية في المستقبل ، ويقول الخبير الأمريكي جيرالد شتينبرج ان اطلاق القمر الاسرائيلي هو اول خطوة في طريق التطوير الشامل لمركبات الصواريخ والمعدات التكنولوجية الأخرى اللازمة للتوجه للفضاء ، وان الخطوة القادمة ستكون قيام اسرائيل بوضع قمرها الخاص للتجسس في الفضاء الخارجي ، وقال الخبير الأمريكي ان اسرائيل تمتلك المعدات المصرية التي تمكنها من صنع اجهزة تجسسها الخاصة ، فضلا عن ان اسرائيل تمتلك شبكة كمبيوتر فعالة تمكنها من تحليل المعلومات وهي من افضل الشبكات في العالم ، ويؤكد الخبراء الغربيون في الوقت ذاته ان تكنولوجيا الفضاء العسكرية في اسرائيل ستمكنها من وضع قمر واحد على الاقل للتجسس على الدول العربية خاصة لتحديد مواقع الصواريخ ونقاط تجمع الدبابات في الدول العربية ، وكان موردخاي جور رئيس الأركان الاسرائيلي السابق قد اعرب عن استياء الحكومة الاسرائيلية لأن واشنطن تحجب عن اسرائيل معلومات التجسس الهامة وانها حجبت عن اسرائيل معلومات حيوية خلال حرب عام ١٩٧٣ بزعم وجود مشكلات فنية ! ؟

وتؤكد الأوساط والدوائر العلمية والدبلوماسية الى أن اطلاق القمر الصناعي الاسرائيلي يعنى بما لايدع مجالا للشك ايمان اسرائيل المطلق بالقدرات العسكرية والقوة المسلحة ، في حين يرى خبراء الاستراتيجية الاسرائيليون ان هذا الاعتقاد هو الذي يردع الدول العربية عن شن اى هجمات على اسرائيل ، خاصة الآن في الوقت الذي تمتلك فيه الدول العربية صواريخ متوسطة المدى واسلحة كيميائية على حد زعمهم .

وكانت اسرائيل قد اعربت عن قلقها مؤخرا لما تردد حول حصول السعودية على صواريخ صينية قادرة على ضرب اسرائيل كما اعربت عن قلقها لامتلاك العراق صواريخ متوسطة المدى واسلحة كيميائية ، في حين ان التقارير الأجنبية تؤكد ان الصاروخ الاسرائيلي الذي اطلق على متنه القمر الصناعي « جيركو » يمكنه حمل رءوس نووية .

عسكرة الفضاء

وقد اثار نبأ اطلاق القمر الصناعي الاسرائيلي العديد من ردود الفعل على الصعيد العالمي ، ففي اسرائيل ذاتها اكد عدد من الخبراء ان نجاح اسرائيل في اطلاق القمر ووضعه على مدار في الفضاء الخارجي افسح امامها المجال لاستخدام الفضاء في اغراض عسكرية ، ويشكل عنصرا استراتيجيا جديدا في الصراع العربي الاسرائيلي ، وقال المراسل العسكري لصحيفة هآرتس ان نجاح القمر الصناعي يعني ان اسرائيل قادرة في المستقبل على اطلاق اقمار صناعية للتجسس بامكانها القيام بنقل معلومات فورية .ومن ناحية أخرى عقد المسئولون في وزارة الخارجية السوفيتية مؤتمرا صحفيا اوضحوا فيه تفهمهم للقلق الذي عبرت عنه الدول العربية بعد اطلاق القمر الاسرائيلي الأول ، ولم يستبعد هؤلاء المسئولون ان تكون اسرائيل تملك بالفعل صواريخ قادرة على نقل اى شحنة الى مسافة معينة بما فيها الشحنات العسكرية وان هذا الأمر لايشكل على الاطلاق عامل تهدئة بل تصعيدا للتوتر في المنطقة .

وقالت مجلة « تايم » الأمريكية ومجلة « فلايت انترناشيونال » البريطانية ان اسرائيل طورت بالفعل قمرا صناعيا من اجل التجسس على الدول العربية وهو ما يمنح اسرائيل تفوقا عسكريا جديدا على الأمة العربية وقالت تايم انه يبدو ان اسرائيل اقدمت على هذه الخطوة بعد ان شعرت بان الولايات المتحدة لاتقاسمها كل معلوما المخابرات التي تجمعها اقمار التجسس الأمريكية وكانت تايم قد اعلنت في اغسطس الماضي ان اسرائيل اطلقت صاروخا قادرا على حمل قمر صناعي الى مدارات الأرض المنخفضة ، واشارت المجلة الأمريكية الى انه في حالة نجاح القمر « التجريبي » الذي اطلقته اسرائيل فانها تخطط لاطلاق قمر صناعي اخر يبقى في مداره على الاقل لمدة عامين وزعمت وكالة الفضاء الاسرائيلية ان القمر كان يهدف الى اختبار العمل بالطاقة الشمسية واستخدام الموجات الفضائية ولجمع معلومات عن ظروف الفضاء والمجال المغناطيسي للأرض ، وقالت ان الهدف من برنامج « القمر الصناعي الاسرائيلي » هو وضع اسرائيل ضمن مجموعة الدول المعنية بأبحاث الفضاء والتقدم العلمي ، وقد شاركت عدة شركات اسرائيلية في تصميم وصنع القمر الصناعي باستثمارات قدرها حوالى ٢٠٠ مليون دولار ، ويدور القمر الاسرائيلي اساسا في منطقة البحر المتوسط ويتردد انه يحمل معدات امريكية للتجسس على الدول العربية .

وتشير مجلة « جينز ديفنس ويكلي » البريطانية العسكرية الى ان القمر الصناعي الاسرائيلي يحمل في القالب شحنة تجسس تزن حوالى ٢ كيلو جرامات بهدف مراقبة الدول العربية والأنشطة بها ويرجحت ان تكون قد حصلت على هذه الشحنة من الولايات المتحدة حيث يعتقد ان اسرائيل لاتمتلك مثل هذه الأجهزة الحديثة للمراقبة عبر الاقمار الصناعية ، وجدير بالذكر ان جيرالد شتينبرج المسئول السابق بوكالة الفضاء الامريكية [ناسا] يعيش حاليا في اسرائيل .

ودعت الجامعة العربية الدول الاعضاء فيها الى اتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية امنها القومي واستخلاص العبر التي يفرضها اطلاق القمر الصناعي الاسرائيلي الذي وصفته بأنه عمل عدواني . وقال بيان للامانة العامة للجامعة ان اسرائيل فاجأت المجتمع الدولي باطلاق قمر صناعي ليس من فئة اقمار الاتصالات بشهادة الخبراء المحايدين وذلك في وقت تشهد فيه المنطقة مساعي حثيثة من اجل السلام ، واكد البيان ان البعد العسكري لهذا القمر الاسرائيلي واضح تماما من خلال تصريحات المسئولين الذين استغلوا التكنولوجيا الغربية الموضوعة تحت تصرفهم بلا قيود ويعتزمون استعمالها لاختراق الأمن العربي القومي وتسهيل العدوان الاسرائيلي في الوقت المناسب ، واشار البيان الى ان هذا المشروع ما كان له ان يتم انجازه لولا الدعم المالي والتقني اللامحدود الذي قدمته جهات وهيئات خارج اسرائيل تعلم علم اليقين ان استخدامه سيكون لغير اغراض السلم والأمن في حين ذكرت وكالة الانباء الجزائرية انه يتعين على الدول العربية الرد على اسرائيل بنفس الصورة نظرا لانها تسعى بمساعدة الولايات المتحدة ودول أخرى الى تحقيق مزايا استراتيجية في حالة المفاوضات المحتملة بشأن الشرق الأوسط وقالت الوكالة ان اسرائيل باطلاقها هذا القمر الصناعي ترغب في التلويح للدول العربية بشبح الحرب ومواصلة قتل الفلسطينيين بكل هدوء ووعي خاصة وان مهمة هذا القمر الصناعي واضحة تماما فهو للتجسس ومراقبة تحركات جميع الدول العربية بينما اكدت صحيفتا « البيان » و « الخليج » خطورة الخطوة الصهيونية باطلاق قمر صناعي هدفه التجسس على العرب وطالبتا الدول العربية بأقصى درجات اليقظة ودراسة ابعاد هذه الخطوة الخطيرة في الصراع العربي الاسرائيلي ، وتساءلت صحيفة « البيان » عن كيفية حصول اسرائيل على تكنولوجيا اطلاق الاقمار الصناعية التي لا تملكها في العالم سوى سبع من الدول الكبرى وكيفية تمويل المشروع الذي لايمكن للخزانة الاسرائيلية ان تتحمل تكاليفه ، واجابت الصحيفة على التساؤل بقولها انه ليس هناك شك في ان الكيان الصهيوني حصل على هذه المساعدات من الولايات المتحدة حين قدمت خبرتها في مجال تصنيع الاقمار الصناعية بالاضافة الى منتجاتها المتطورة بتكنولوجيا خاصة المعدات البصرية التي تستخدم في اجهزة المراقبة الموجودة على متن القمر الصناعي .

بفضل المساعدات الأمريكية

ومضت الصحيفة تقول ان كل هذه المساعدات الخطيرة التي تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل والتي من شأنها ان تحقق التفوق العسكري على الدول العربية في الوقت الذي تضغط فيه امريكا ودول كبرى اخرى على الشركات الغربية التي تقدم اجهزة فنية للمشروع المصري العراقي الارجنتيني الخاص بتطوير الصاروخ كوندور لوقف هذا التعاون ، وقالت صحيفة « الخليج » انه لاجدوى من الشكوى بعد ان تقدمت الدول العربية بشكوى من حيازة اسرائيل للأسلحة النووية ومازالت الشكوى على جدول اجتماعات الهيئة الدولية للطاقة النووية دون ان ترسل وفدا واحدا للتفتيش على منشآت ديمونة النووية ، واضافت الصحيفة انه حين حاولت الدول العربية اقتحام تكنولوجيا العصر لاحقت اسرائيل العلماء في مصر بالطرود المتفجرة واغارت على المفاعل النووي العراقي واغتالت عالم الذرة البارز يحيى المشد خلال وجوده في باريس .

ولخصت الصحيفة مقالها بالتأكيد على ان من بين ابنا الامة العربية الآف العلماء المبدعين وهم قادرون على الوصول الى مشارف القرن الحادي والعشرين ولكنهم ممنوعون من الابداع ومطاردون في اوطانهم لايجدون رعاية ولا اهتماما ومن يصمد منهم في وطنه يظل يعاني الحاجة ويلاحقه خطر انقطاع لقمة العيش وان التقدم العلمي رهن بتوفير الحرية والديمقراطية واحترام آدمية الانسان وبتوفير العدالة الاجتماعية .

صواريخ نووية اسرائيلية

وفي واشنطن صرح كلوفيس مقصود ممثل الجامعة العربية لدى الولايات المتحدة بأن اطلاق القمر الصناعي الأخير يؤكد قدرة اسرائيل على صنع صواريخ نووية بعيدة المدى ويشكل تهديدا خطيرا للأمة العربية كما اكد مسئولون في حكومة ريجان ان القمر الصناعي سيكون له بالتأكيد اهداف عسكرية .

ولكن رغم كل محاولات النفي وكل محاولات التأكيد حول الهدف والمغزى الحقيقي لاطلاق القمر الصناعي الاسرائيلي الأول الذي جعلها ثامن دولة في العالم تمتلك هذه التكنولوجيا الا انه ستظل هناك تساؤلات ملحة حول التأثيرات المتوقعة لدخول اسرائيل عصر الفضاء وتدشينها لأول قمر صناعي ، وتساؤلات اخرى حول توقيت الاعلان عن اطلاق القمر الصناعي ، ومما لاشك فيه ان اسرائيل قد انتقلت بالفعل بالصراع في الشرق الأوسط الى الفضاء ويمكن القول انها ادخلت المنطقة في عصر عسكرة الفضاء ، وهو ما قد يؤدي الى تصاعد مكثف لسباق التسلح المحموم في المنطقة ، وهو ما يعني من ناحية اخرى استنزاف مليارات من الدولارات العربية لانفاقها على التسلح بدلا من انفاقها على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم العربي ، وذلك مخطط بالقطع ليست اسرائيل هي وحدها صاحبته دائما هناك اطراف خارجية اخرى تشاركها فيه لاضعاف المنطقة العربية ، ذلك علاوة على المكاسب الفعلية التي ستجنيها اسرائيل من وراء امتلاك تكنولوجيا الفضاء والتجسس على الدول العربية والرد على محاولات بعض الدول العربية امتلاك تكنولوجيا عسكرية

وفي كل الأحوال فإن هذا التطور يظهر بجلاء كيف تفكر اسرائيل ، سواء في مراحل الحرب أو خلال فترات السلام ، وهو ما يضع الدول العربية حاليا في موقف حرج ليتطلب منها العمل للحاق بعصر التكنولوجيا بدلا من الانكباب على بحث سبل تطوير « الخبز الطباقي » فقط ، واغلب الظن ان التفكير في التكنولوجيا والاقمار الصناعية كفيل بصنع خبز يرضي كل الناس ، ولن يؤدي الخبز الطباقي وحده تحت اى ظرف من الظروف الى اللحاق بعصر التكنولوجيا .



موردخاى جور
واشنطن حجبت المعلومات





شيمون بيريز
ردا على صواريخ العرب

اسحاق شامير
انجاز يحقق الكثير

رونالد ريجان
مساعدات لأقصى حد

القمر الصناعي الاسرائيلي « افق - ١ » في طريقه الى الفضاء الخارجي على متن الصاروخ « جيريكو - ٢ » الذي طورته اسرائيل ليصل الى مدى ابعد وليصبح قادرا على حمل شحنات الى المدارات الفضائية ورءوس نووية ايضا .



العالم يحيى المشد
قتلته المخابرات الاسرائيلية !

لوضع حد لاعتمادها على واشنطن فى مجال المعلومات
الحكومة الاسرائيلية تسعى لبناء شبكة تجسس فى الفضاء

اغتيال عبد الحكيم عامر

محاكمة عامر استغرقت دقائق بعدها صدر الحكم النهائى

كانت ليلة ٢٥ اغسطس ١٩٦٧ اطول ليلة فى حياة عبد الناصر .. وعبد الحكيم عامر ..

فى هذه الليلة الحارة .. سقط عبد الحكيم عامر بارادته فى « الفخ » الذى دبره له عبد الناصر وظل شهورا ينسج خيوطه .. الدقيقة .. بالاتصالات التليفونية وبعثات الأصدقاء والمكالمات الرقيقة ..

ورفض عبد الحكيم عامر تحذيرات اصدقائه شمس بدران وصلاح نصر وعثمان نصار وعباس رضوان وجلال هريدى .. من غدر عبد الناصر .. ليقع فى براثن الحاكم فلم يكن عبد الحكيم يصدق أن عبد الناصر وصل للقوة التى تمكنه من الايقاع به أو محاولة الوقوف امامه ..

كان عبد الحكيم مطمئنا تماما الى ان دعوة العشاء التى دعاه اليها عبد الناصر ستكون نهاية الصراع بينهما بالصلح وتنفيذ شروطه .. فهو يعرفه تماما .. وجرب معه الضغط مرات ومرات ونجح فى هدفه طول فترات الصراع ..

وحتى لو شك عامر فى « الدعوة » .. وما تحمله من « تآمر » او محاولة للايقاع به .. فستكون النهاية فى صالحه .. فوراءه تدبير كامل للتنفيذ قابع فى بيته بالجيزة ينتظر اشارته .. ليبدأ التحرك والانقلاب .. معلق انطلاقه على نتيجة دعوة العشاء فى الليلة الحارة ..

وكان عبد الحكيم عامر حسن الظن وطيب القلب !!

فلم يكن يتوقع للحظة .. ان هذه الليلة .. المكتومة الهواء .. ستكون آخر ليلة له فى دنيا الحرية ..

دعوة للصالون الكبير :

واقطع مسار الخيال .. وضابط الحرس الجمهورى .. القوى البنية واقفا أمام البوابة الداخلية لبيت عبد الناصر بمنشية البكرى .. يطلب منه بصوت رقيق ..

- سيادة المشير .. ارجو التوجه للصالون الكبير ..

شعر لحظتها بشىء ما .. فهو متعود منذ عشرات السنين ان يلتقى بصديقه عبد الناصر فى مكتبه بالبيت وليس فى الصالون .. والدعوة للصالون غريبة .. ولكنها ربما تغير أسلوب الحياة خلال فترة الجفاء ..

ولمحت عيناه عشرات الأقدام تجوس المكان .. معظمهم من ضباط الحرس الجمهورى ..

وسرى شعور غريب فى نفس عبد الحكيم ..

هل معقول ان تقع الخيانة من الصديق .. انه يعرف عبد الناصر .. تسيطر عليه صفة الغدر والتدبير لايعترف بالصداقة او الزمالة او اى علاقة قرابة .. ولكن هل يستطيع ان يستخدم ذلك مع حكيم !! ..

وضغط احساسه الخفى على تفكيره ..

ودخل المشير حجرة الصالون ...

وعلى الفوتيه جلس وبدأت الصور تتبعثر أمام عينيه فى شريط ثقيل وممل طويل ..

هل يمكن أن يحدث ذلك .. هل يمكن أن يخونه عبد الناصر ..

وحاول عبد الحكيم عامر إبعاد الأفكار السوداء عن عقله .. وهو يتطلع الى عشرات الصور المعلقة على جدران الصالون .. فالخيانة لم تكن عفوية .. وتحذيرات مستشاريه وحوارييه تطن فى أذنيه .. هل هذا معقول ..

وانتظر المشير فى الصالون ما يقرب من نصف ساعة .. منفردا يذرع الأرض ذهابا وإيابا .. ينظر للصور المعلقة .. وينفث سيجارة تلو الأخرى .. وينتقل من فوتيه لآخر ..

- أين عبد الناصر ولماذا تركه فى الصالون ؟؟

وتوترت أعصاب عبد الحكيم !!

خارج الصالون كان عبد الناصر ينهى كل شىء .. بعد أن وصل الى مكتبه زكريا محيى الدين وحسين الشافعى وأنور السادات ..

وكان الأمر معقدا ومحسوبا .. ولابد من المواجهة ..

المشير عريس :

وزاد شعور المشير بالانقباض ..

فلم تكن ليلة ٢٥ اغسطس ١٩٦٧ كغيرها من ليالى الصيف الحارة .. ولكنها ليلة غيرت تاريخ مصر فى سنواتها الأخيرة ..

وكان المشير متأنقا كأنه فى ليلة عرس .. مشى بالسيارة وهو .. فى طريقه لدعوة العشاء التى نقلها اليه محمود الجيار سكرتير الرئيس .. كانت الفرصة مهيأة تماما لإزالة الجفاء الذى وقع بينهما .. ليسافر الرئيس الى الخرطوم فى اليوم التالى ليحضرون مؤتمر القمة العربى (أول مؤتمر بعد الهزيمة) .. ولابد من انهاء كل شىء .. والعودة للسلطة من جديد ..

وكانت شروط المشير أن يعود قائدا للقوات المسلحة [illegible] .. واعادة الضباط الذين [illegible] الى [illegible] ٤٨ (دفعة شمس بدران) الى [illegible] .. لم يكن [illegible] خلال [illegible] على عبد الناصر [illegible]

النوايا وينتظر اجابته .. فالرئيس يحتاجه فى هذه الفترة الحرجة من التاريخ .. ويحسب حساب قوته فمازال الجيش يعبده رغم الهزيمة النكراء وضياع الأرض فى سيناء ..

والنتيجة الاستجابة الفورية لتنفيذ هذه الشروط ..

وعادت به الذكرى الى الماضى ..

مازالت قصة عبد الكريم قاسم حاكم العراق وما فعله مع نائبه عبد السلام عارف تطن فى أذنيه .. عندما دخل عبد السلام عارف على قاسم فى مكتبه حاملا سلاحه فاعتقله الأخير وكان المسدس شاهد الاثبات على اتهامه بمحاولة الاغتيال ..

وهذا لن يتكرر بأى حال مع رفيق كفاحه عبد الناصر .. وزاد تفاؤله وهو يقف أمام البوابة الكبرى ..

حدث خطير :

داخل البيت كانت الصورة مختلفة تماما .. الترتيبات معدة لحدث خطير .. الأوامر محددة باعتقال المشير فور دخوله البيت .. وتصفية اتباعه فى بيته بالجيزة .. فور إغلاق الأبواب !!

حديقة بيت عبد الناصر الكائن فى معسكر الحرس الجمهورى بمنشية البكرى تحولت الى قلعة عسكرية .. عشرات الجنود من كتيبة الحرس الجمهورى المسلحين بالرشاشات الخفيفة مرتدين زى الميدان الكامل أخذت مواقعها فى الحديقة .. ووراء الأشجار فى انتظار أى تطور ..

شعراوى جمعه وزير الداخلية واللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة ومأمور قسم مصر الجديدة !! وعدد كبير من رجال الشرطة امام البوابة فى انتظار الضيف الثقيل ..

العميد الليثى ناصف قائد الحرس الجمهورى يتابع انتشار رجاله .. يتمم على كل صغيرة وكبيرة فى الموقع .. يشرف بنفسه على تنفيذ خطة كاملة لاعتقال المشير اشترك فى وضعها مع شعراوى جمعه وسامى شرف وعقدوا اجتماعاتهم فى منطقة مهجورة فى نادى اتحاد الجمهوريات العربية (الشمس حاليا) .. بحيث تحقق الهدف فى مواجهة انقلاب المشير بضربة مفاجئة .

النواب جايين :

وكان الجو يسوده الغموض والانقباض ..

دخل محمد احمد سكرتير الرئيس يسأله عن غموض الأمر .. بعد أن لاحظ التوتر على الوجوه التى قابلها فى طريقه .. والتطورات المفاجئة فى البيت والتى جرت دون علمه وسأل الرئيس ..

ايه اللى بيحصل يافندم ؟

وأجاب عبد الناصر .. النواب جايين دلوقت دخلهم على اوضة المكتب .. والمشير جاى .. دخله الصالون الكبير .. وروح لسامى شرف يقولك على كل التفاصيل ..

وذهب محمد أحمد الى سامى شرف فى المكتب المقابل لبيت الرئيس وفى الطريق سأل العميد الليثى ناصف .. عن سبب حضور الحرس الجمهورى .. وانتشاره فى حديقة البيت !!

وأجابه الليثى .. احنا ضيوف عندكم شوية .. وتركه وانصرف يتابع حركة الجنود والضباط ..

وحضر النواب زكريا محيى الدين وحسين الشافعى وأنور السادات فى الموعد المحدد وأدخلهم محمد أحمد الى حجرة المكتب ..

ووصل المشير متأنقا متشوقا للقاء ..

ونفذ محمد أحمد الأمر ورافقه الى ان استقر فى الصالون .. وعرف وهو فى مكتب سامى شرف ان المشير سيتم اعتقاله هذه الليلة !!

ومرت الدقائق الثقيلة ..

وسمع محمد أحمد صوت المشير يصيح من خلف باب الصالون .. وكلمات متداخلة تبين حروفها كان المشير يصيح ..

لن أخرج من هنا الا جثة هامدة !! ..

وزاد التوتر على الوجوه .. فأبواب المكتب مغلقة والاقتراب ممنوع ولكن الأصوات متداخلة يصعب تفسيرها .. لمعرفة ما يدور فى الداخل ..

ماذا يحدث .. ولماذا الاجتماع ..

وزادت الحيرة على الوجوه .. الهدف يعرفه قلة من الواقفين فى انتظار مصير المشير .. ولكن تطور

السادات يحول حجرة الصالون فى بيت عبدالناصر الى محكمة جنايات !

وسقط عامر فى الفخ وقبل « عشاء وهمى » دعاه عبدالناصر لتناوله

الأحداث لايمكن لأحد أن يتنبأ بها ..

أغرب محاكمة :

داخل حجرة الصالون كانت تعقد أغرب محاكمة فى التاريخ ..

فى الحجرة وضع خمسة كراسى كبيرة (فوتيهات) أعدت ليجلس عليها بالترتيب عبد الناصر فى المنتصف وعلى يساره السادات .. وعلى يمينه زكريا محيى الدين والشافعى .. وأمامه كرسى خال فى انتظار المشير ..

وجلس المشير على كرسيه بعد أن سلم على الجميع ..

وبان على الوجوه التوتر والتحدى وكبت المشاعر والأحاسيس .. وبدأ عبد الناصر يوجه لعبد الحكيم عامر الاتهام بتدبير الانقلاب .. واستغرق توجيه الاتهام دقائق ثقيلة ..

وأصدر عبد الناصر قراره باعتقال المشير وتحديد اقامته فى قصر الطاهرة بمنطقة سراى القبة بالقاهرة .. ثم صعد للدور الثانى وتركه مع زكريا محيى الدين والشافعى والسادات ..

واستدعى عبد الناصر سكرتيره محمد أحمد وقال له ..

لقد تقرر تحديد إقامة المشير ..

وقال له محمد احمد (على حد قوله) .. أنا لااحب ياريس ان يقال انه حدث فى تاريخك ما يشبه مذبحة المماليك ...

وطلب محمد احمد فى ثورة غضبه ان يعفيه من منصبه ..

وعاد محمد احمد الى مكتبه فى البيت المواجه لمقر سكن عبد الناصر فوجد به العقيد محمود طنطاوى سكرتير المشير والنقيب محمد فتح الله الحارس الخاص للمشير وما هى الا لحظات حتى دخل العقيد صلاح شهيب ياور الرئيس وصوب نحوهما رشاشه وطلب منهما تسليم نفسيهما ..

وخرج الضابطان مع حارسهما الى المعتقل ..

اما المشير فظل حبيس الصالون تحت الاعتقال ..

ويروى عبد الحكيم عامر تفاصيل ما وقع داخل الصالون فى بيت عبد الناصر فى رسالة مكتوبة لصديقه



صلاح نصر

شعراوى جمعة



سامى شرف

صلاح نصر مدير المخابرات العامة السابق سلمها اليه ابنه « نصر » بعد اعتقاله بساعات ...

قال عبد الحكيم عامر فى رسالته المكتوبة ..

ذهبت فى الموعد المحدد .. رأيت تحركات مريبة داخل المنزل .. أحسست ان عملية غدر دبرت لى .. دخلت الى حجرة الصالون .. وبعد دقائق دخل عبد الناصر ومعه أنور وزكريا وحسين الشافعى ..

وقال جمال ..

ثبت أننى أقوم بتنظيم لعمل انقلاب .

وقلت له .. « أعمل تحقيق » .

وقال عبد الناصر .. لقد قررنا تحديد اقامتك ..

وقال السادات .. اختر المكان الذى ترغب تحديد اقامتك به ..

ودخل الليثى ناصف وصلاح شهيب مسلحين .. وثرت ووجهت سبابا للجالسين ..

عباس رضوان

وقلت لن اخرج الا جثة هامدة .. ولن تجرؤوا على محاكمتى .. ولكنهم سوف يقتلوننى ..

وانتهت رسالة المشير .. وكانت اول مرة يشير فيها الى احتمال قتله ..

عودة المشير :

خارج صالون البيت .. كانت الحركة اكثر سخونة .. وقت محاكمة المشير ..

انفجر محمود الجيار سكرتير الرئيس غاضبا ..

وقال لعبد الناصر .. هذا مستحيل .. أنا مستعد أن اموت دفاعا عن الرجل الذى صحبته بنفسى من بيته .. ولن اكون رجلا مالم اعده بنفسى الى بيته ..

ونظر اليه عبد الناصر وسط دهشة الواقفين .. وسمح له ان يسحب المشير الى بيته فى امان ..

ويستمر الجيار فى روايته .. بعد انصراف عبد الناصر وزكريا محيى الدين والشافعى للدور العلوى من البيت غادر عبد الحكيم الصالون الى دورة المياه .. وعاد ليرتمى على أحد الارائك وهو يقول ..

لخدت سم سيانيد ..

وأسرع السادات يستدعى الاطباء الذين اجروا له عملية انقاذ .

ونزل الشافعى وزكريا محيى الدين على صوت الصراخ ثم صعدا ليبلغا عبد الناصر ولكنه رفض النزول .. وبقى فى حجرته يتابع تصفية بيت المشير

ويروى الشافعى تفاصيل - الليلة - امام محكمة الثورة التى عقدت لمحاكمة انقلاب المشير .

قال ان عبد الناصر شرح امامهم تفاصيل انقلاب المشير عند استدعائهم لبيته فى نفس الليلة .. وابلغهم قراره بالتخلص من عبد الحكيم عامر بتحديد اقامته تمهيدا لمحاكمته ..

ولم يعترض احد من النواب .. فكانت تفاصيل المؤامرة خطيرة جدا .

تحقيق رسمى :

وقال الشافعى .. ان عبد الحكيم طلب تحقيقا رسميا فيما ادعاه عبد الناصر من وجود تدبير الانقلاب ..

حسين الشافعى

ولكن عبد الناصر رفض .. وقال فى مواجهته أن كافة تفاصيل الانقلاب تحت يده وكلها تشير إلى ان التدبير هدفه قلب نظام الحكم والاطاحة به وبكافة المسئولين ..

وعندما حاول السادات التحدث فى الجلسة شتمه عبد الحكيم عامر باقذع السباب .. وقال له .. أنت آخر واحد يتكلم .. وعيره بلونه الاسود .. وقال له « اسكت ياعبد » ..

وبعد ان انتهى عبد الناصر من مواجهة عامر صعد للدور العلوى لمتابعة معركة تصفية بيت المشير ..

ويروى منير حافظ سكرتير سامى شرف محاولة المشير للانتحار عقب قرار عبد الناصر بتحديد اقامته فى نفس الليلة .

ويقول إن المشير أخذ يدور فى الغرفة .. بعد صعود عبد الناصر للدور العلوى .. وقد فتح قميصه وخلص رقبته من الكرافته .. ثم طلب رؤية عبد الناصر ليتحدث معه ..

وجاء الرد انه نام .. فظل يدور فى الحجرة .. ثم طلب كوب ماء .. واخرج شيئا من جيبه وابتلعه بسرعة ثم شرب جرعة ماء ..

والقى الكوب على الارض فأحدث دويا مزعجا وهو يصيح ..

علشان تستريح ياسى جمال .. قولوا له المشكلة اتحلت ..

وظن « النواب » انه ابتلع سما بقصد الانتحار فاستدعوا رجال الاسعاف المقيمين فى السكرتيرية الخاصة .. وانقذه الأطباء ..

وتحركت سيارة المشير من بيت عبد الناصر بمنشية البكرى فى حوالى السادسة صباح يوم ١٩٦٧/٨/٢٦ لتعود به الى منزله بعد تصفيته من اتباعه ومعاونيه ..

ويذكر منير حافظ : كان المفروض ان تحدد إقامة المشير فى قصر الطاهرة .. ولكن انهاء مهمة اعتقال افراد الانقلاب بدون دماء .. جعل عبد الناصر يعدل خطته ويأمر باعادته لبيته فى الجيزة تحت الاقامة الجبرية ..

أوامر تصفية البيت :

كانت اوامر عبد الناصر للفريق أول محمد فوزى القائد العام للقوات المسلحة محددة .. لابد من تصفية بيت المشير بشارع الطحاوية بالجيزة بأى حال من الاحوال ..

وأن يبدأ تحرك القوات صوب البيت فور اعتقال المشير ..

وأن يحاول فوزى اخراج أفراد أسرة المشير بأى شكل ..

وإذا رفضوا يهد البيت على من فيه .. لايهم اذا حصلت مقاومة .. المطلوب تصفية الموقف .. واعتقال كل من فيه .. سلما أو دما ..

وصعد عبد الناصر للدور العلوى بعد انتهاء محاكمة المشير ليتابع الموقف مع محمد فوزى عن طريق اللاسلكى ..

قوة الاقتحام :

وشكل محمد فوزى قوة مسلحة لاقتحام البيت من الشرطة العسكرية والحرس الجمهورى مرتدين ملابس الميدان ومدعمة بتسليح خاص



زكريا محيى الدين

محاصرة بيت عبدالحكيم عامر

برا وبحرا

وعبدالناصر يتابع المعركة باللاسلكى !

وتحددت مهمة القوة فى اعتقال الافراد الموجودين فى البيت ماعدا اهل المشير .. بينما تقوم لنشات البحرية بمراقبة وتأمين البيت من ناحية النيل ..

وتحركت القوات فى اتجاه البيت بالجيزة فور وصول المشير لمنزل عبد الناصر ..

كان التخطيط لتصفية بيت المشير بالجيزة معقدا ومحسوبا .. لوقوعه فى منطقة آهلة بالسكان .. والهجوم المسلح سيؤدى الى سقوط ضحايا ويحولها الى مجزرة وفضيحة عالمية تكشف صراع القوى بعد الهزيمة .. لايعلم احد كيف ستحسم ولأى جانب ؟ .. هل لعبد الناصر صاحب السلطة الدستورية فى البلاد .. أم لعبد الحكيم قائد الجيش والقوة العسكرية المؤيدة له رغم تنحيه عن منصبه !!

ولكن عبد الناصر دخل المعركة ياقاتل يامقتول .. فليس هناك اقصى من هزيمة سيناء منذ ايام ووصول اليهود لضفة القناة .. ومظاهرات التأييد التى حصل عليها من الشعب !! بعد قرار عدوله عن التنحى مما اعطاه القوة فى احتمال نجاحه فى صراعه مع المشير والقوات المسلحة اذا وقعت المواجهة ..

تفاصيل الهجوم :

ويذكر شمس بدران امام محكمة الثورة تفاصيل الهجوم وتصفية بيت المشير يقول :

ان الضباط المقيمين فى بيت المشير عرفوا بأمر التحرك قبل وصول القوة لحصار البيت بفترة عن طريق عثمان نصار (احد القادة اللاجئين) فأخذوا يستعدون لمقاومتها ومهاجمتها !!

ويشير فى أقواله أمام المحكمة الى انه كان فى الاسكندرية يوم ٢٥ اغسطس وعاد فى الحادية عشرة مساء .. واتصل ببيت المشير لمعرفة الاخبار ويسأل .. هل المشير عاد من بيت الرئيس أم لا ؟؟

وعرف ان المشير مازال فى بيت الرئيس .. فطلب ابلاغه بعودة المشير فور وصوله وأنه موجود فى بيت صديقه حسن خليل .. وجلسا يسكران .. فى انتظار عودة المشير ..

ويستطرد شمس .. اتصل بى جلال هريدى (قائد الصاعقة وأحد اللاجئين) بالتليفون قائلا فيه مدرعات عند الجامعة (جامعة القاهرة) وجاية ناحية البيت .. فقلت لهم ارسلوا عربية لاحضر بها الى بيت الجيزة .. وهناك وجدت الانوار مطفأة والسلاح متوزع والناس واخده مواقع ضرب النار ..

كله تمام :

ويستطرد شمس فى أقواله امام محكمة الثورة ..

وجاء لى واحد اسمه عبد العليم (ضابط تحت السلاح من حرس المشير) قال .. كله تمام يافندم القوة جاهزة للضرب .. والتصدى لأى هجوم ؟!

وصعد شمس بدران الى الصالون فى انتظار وصول القوات .. وبعد شوية سمع زعيقا وضوضاء .. ونزل ليجد المدرعات محاصرة البيت وعلى رأسها الفريق فوزى .. وصلاح محسن وسعد عبد الكريم .. وعرض الفريق فوزى الدخول للبيت للتفاهم معه باعتباره اقدم الضباط ..

اما داخل البيت .. فكان هناك حركة من نوع ثان ..

بدأ جلال هريدى فى حرق الأوراق والمستندات الموجودة فى الحجرات .. ثم حرق الأوراق التى كانت على كومودينو حجرة نوم المشير والتى كانت موجودة فى الخزانة .. كانت توجد رزم من استقالة المشير عام ١٩٦٢ فوق المكتب امر شمس بدران بحرقها .. وكذا اوراق متضمنة اسماء دفعة شمس كتبها امين عبد العال وجمال فاروق .. وتم حرقها ..

وكذلك كان هناك توصية به برقيات الشفرة التى احضرها مسعد لجنيدى « من رجال المشير » تم حرقه ايضا .. كما وجدت تقارير عن تحركات اليهود فى سيناء امر شمس بحرقها !!

ونفذ جلال هريدى مهمة اخرى - من داخل البيت المحاصر - وكان هدفها تحذير اللواء سعد عثمان « من رجال المشير » .. والمفروض ان يكون مجتمعا فى شقة الشريتلى مع قائد الفرقة المدرعة فى دهشور فى انتظار مقابلة المشير بعد عودته من عند الريس .. لتجنيده لاشتراك الفرقة فى انقلاب .. حيث طلبه بالتليفون .. ونجح شمس بدران فى التحدث الى احمد ابو نار « ضابط الحراسة » المرافق لسعد عثمان فى الشقة .. وقال له البيت محاصر وانتم انصراف ..

وقرر عبد الناصر الاستعانة بالوزير عباس رضوان المعروف بصداقته للمشير وشمس بدران .. وكان مقيما بالقرب من بيت المشير بالجيزة .. ليتدخل لانهاء الموقف المعقد حقنا للدماء .

فاتى عباس رضوان سريعا لاجراء المفاوضات حيث نجح فى مساعيه ليكشف نفسه من أنه كان ضالعا فى انقلاب المشير ويحتل المركز الثانى فى قائمة الاتهام ..

ويثير حضور عباس رضوان واستعانة عبد الناصر به اكثر من سؤال .. هل كان عبد الناصر يعلم بدوره فى المؤامرة قبل الاعتقال ..

ام كان الاتصال بالصدفة خشية اراقة الدماء لعلمه بعلاقته بالمشير ..

ام كان يعلم واتفق معه على ابرائه من مسئوليته فى الانقلاب مقابل نجاحه فى اقناع اللاجئين بالاستسلام خاصة بعد اعتقال المشير .. وهو فرض مستبعد !!

الثابت ان عبد الناصر قال لعباس رضوان فى مطار القاهرة وهو يصافحه بعد عودته من الخرطوم .. وأثناء وقوفه فى صف استقباله ..

العيال جابت سيرتك فى انقلاب ..

وتم اعتقال عباس رضوان بعدها .. ليقدم للمحاكمة ..

اقناع بالاستسلام :

ويذكر عباس رضوان امام محكمة الثورة .. ان خطته فى اقناع الضباط بالاستسلام كانت ترتكز على أساس انه من المتعذر ان يحققوا نصرا على القوة المهاجمة .. من الممكن ان يصعبوا مهمتها ولكن الانتصار لا .. وتكون النتيجة فى النهاية سقوط عشرات الضحايا الابرياء سواء .. من سكان المنطقة او من القوات بعد تبادل اطلاق النيران وهذا ما حاولنا تجنبه .. وامتنع الضباط - كما ذكر عباس رضوان عن مواصلة المقاومة ..

وقرروا الاستسلام .. وبلغ قرار الاستسلام لفوزى ..

ووجه الفريق فوزى كلامه لشمس بدران بقوله ..

انت مطلوب للاعتقال .. وذهب شمس واحضر شنطته وسلم نفسه فى رفقة عباس رضوان ..

وامر الفريق فوزى قواته بدخول بيت المشير حيث تم تفتيش البدروم والدور الأول ثم السطوح والجراج والحديقة وجمع الاسلحة والذخيرة والقنابل اليدوية وتم ارسالها لمعسكر عابدين فى حملة ثلاثة عشر لوريا سعة ٣ اطنان ..

كما ألقى القبض على ميليشيات الافراد من بلدة المشير ويبلغ عددهم ٥٠ رجلا مسلحين بأسلحة خفيفة وتم نقلهم الى السجون المختلفة ..

واستغرقت العملية اكثر من ٧ ساعات بدأت فى الحادية عشرة وانتهت فى السادسة صباح يوم ٢٦ اغسطس ١٩٦٧ عندما اتصل فوزى بعبد الناصر عن طريق اللاسلكى .. وابلغه ان العملية انتهت على خير ..

وإلى العدد القادم

آراء حرة

★★ المقالات التى ننشرها على هذه الصفحة تعبر عن رأى أصحابها .. ننشرها - حتى لو تعارضت مع ارائنا - احتراما لحق التعبير عن مختلف الآراء وهذا هو مبدأ (الأحرار) ★★

هانعمل الرغيف «الطباقى» عشان نوفر العيش والناس تلحس الأطباق

بدون مقدمات

« مطلوب مدرسة تحمل مؤهلا عاليا ، تتكلم الانجليزية لتعليم العربية ورقم التليفون عندى » !

وهذا الاعلان نشرته جريدة يومية فى الاسبوع الماضى . ولن اذكر رقم الصفحة الآن بالتحديد ولارقم تليفون المعلن حتى لااكون مكررا للاعلان للاسباب الآتية :

●● اتصلت بى احدى الانسات وقالت انها اتصلت بتليفون المعلن عن حاجته الى هذه المدرسة وكانت تعتقد ان الاعلان يقصد الحاجة إلى مدرسة تتكلم الانجليزية لتعليم سيدة او انسة اللغة العربية وانه لو لم يكن من يتم التدريس له انسة او سيدة ماكان الحرص على ان تكون من يقوم بالتدريس مدرسة !

لكن الامر كان بمثابة مفاجأة مذهلة ..

●● رد على التليفون المنشور فى الاعلان رجل - وهو امر ممكن فهو قد يكون والد او شقيق التلميذ او زوجها .

جلس الرجل يسأل الانسة - طالبة الوظيفة - عن سنها وحالتها الاجتماعية وظروف اسرتها ورقم تليفونها وعنوان مسكنها وكل شىء عنها . وكل هذا طبيعى . فهو قد يكون الولد او الشقيق او الزوج يطمئن على المدرسة التى ستدخل بيته . !

●● لكن الأمر تطور واستمر الرجل الذى يتحدث الانجليزية المكسرة والعربية بطريقة مفتعلة استمر الحاح وتمسك الأنسة طالبة الوظيفة فطلب ان يلتقى بها . فرفضت ان تقابله الا فى مكان عام . والتقيا سالته . هل التلميذ الذى سادرس له : ولد لم بنت ؟

قال الرجل : انا التلميذ . وانت المدرسة التى وقع عليها الاختيار !!

قالت له : واين سادرس لك اللغة العربية ؟

قال : فى شقتى بالمهندسين !!

ان شقتى جنة . ستعجبك جدا فيها كل شىء . يخطر ولايخطر على بالك ومناخها مناسب جدا للشرح والاستيعاب !!

فى الثلاجة زجاجات البيرة من كل صنف ! .

هنا : استوقفته الانسة وقالت : الا يمكن ان ادرس لك فى مكان عام . كمكتبة عامة او محل عام فى وسط البلد ؟ !

قال : لا .

قالت : تسمح لى اطلع على جواز سفرك !

قال : وقد اصابته المفاجاة بالدهشة : هل انت مدرسة ام مفتشة ولم يقبل اخراج جواز السفر !!

● قامت الانسة على الفور ورفضت الاستمرار فى النقاش ويبدو انها اتصلت بالجريدة واخذت رقم تليفونى واتصلت على الفور ثم اتصلت بعد ذلك ثلاث مرات اخرى بعد ان قلت لها ساتصل بالمسئولين بجهات الأمن لتخبرنى ان الرجل ظل يتصل بتليفونها اكثر من مرة .

●● هكذا يمكن لأى انسان ان يجمع تليفونات بنات مصر كلها وكل معلومات عنهن ولايكلفه ذلك سوى بضعة جنيهات مقابل اعلان لارقيب عليه فى الصحف اليومية !

●● هكذا ايضا تسارع بنات مصر المتلهفات على العمل . فى ظل لسوا ظروف اقتصادية لكى تتقاضى مرتبات وترتدين اخر موضة وللاسف الشديد قد يضعف بعضهن امام مغريات وبريق الملابس وضغط وبريق الاموال ! !

●● اتصلت باكثر من جهة وعلى وعد باطلاع قارئى العزيز باخر تطورات الموضوع !!

جمال عبد السميع

القضاء فى الاسلام (٥) قاضى الحسبة

بقلم : عصمت الهوارى
وكيل نقابة المحامين

الاسلام شريعة الخالق التى بعث بها الى العالمين فى (كتاب احكمت اياته ، ثم فصلت من لدن حكيم خبير) .. وهو اية الله الدائمة وحجته الخالدة (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد) .. بالحق انزله .. وبالحق نزل على رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم .. بعثه بالهدى وبدين الحق والناس فى ضلال مبين .. تطحنهم الفتن .. وتستظلهم المظالم .. ويعيشون الظلمات .. وبعثه شاهدا ومبشرا ونذيرا .. ارسله بالنور الساطع .. والضياء اللامع .. والأمر الصادع .. ليخرج الناس من الظلمات الى النور .. فاذا بالناس يدخلون فى دين الله افواجا .. يسبحون بحمد ربهم .. هو الله القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير .. وهو الغالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ! ! .

جاء الاسلام منارة عدل للدنيا بأسرها .. غايته السامية ان يتحقق العدل بين الناس من خلال منهاج الله سبحانه وتعالى .. فلا ظلم ولا قهر ولا طغيان .. فقال تعالى (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) .. وقال تعالى (وما للظالمين من ولى ولا نصير) .. فمن الايمان ان يلزم المرء نفسه بالعدل ، واول عدله ان ينتصر على نفسه فلا يطغى .. وان يقاوم ذاته فلا يبغى .. وان يكون آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر .. يصف الحق ويعمل به .. لا يدع للخير غاية الا وقد بلغها .. السمع والطاعة فى غير معصية .. ولا سمع ولا طاعة فى ظلم او قهر او إهدار للحقوق .. ! !

الاسلام يدعو الناس الى الحق والعدل .. ويدعوهم الى هجر الظلم والمنكر .. فقال صلى الله عليه وسلم (اتقوا الظلم ، فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح ، فان الشح اهلك من كان قبلكم ، حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم) وقال صلى الله عليه وسلم (من ظلم قيد شبر من الارض طوقه الله من سبع ارضين) .. وقال صلى الله عليه وسلم (ان الله ليملى - اى يمهل - للظالم ، حتى اذا اخذه لم يفلته) .

معنى الحسبة

اتسعت دائرة القضاء فى الاسلام حتى شملت كل المواقع التى يتحقق من خلالها العدل ومقاومة الظلم .. فتعددت اختصاصات القاضى فى صدر الاسلام فلم تقتصر على إصدار الاحكام فى الخصومات والمنازعات .. ونشأت وظائف ذات طبيعة قضائية تسير جنبا إلى جنب مع القضاء .. تشترك معه غاية وأثرا .. فالغاية سامية شامخة .. والأثر مجيد نبيل .. فما أعظم ان تكون تلك الغاية وأن يكون هذا الاثر هو تحقيق العدل بين الناس .. والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .. فبالعدل ، ومن العدل تستقيم كل الأمور .. وتختفى المظالم .. ويسود الأمن ويتحقق الامان .. !

ومن الوظائف التى تتشابه مع القضاء وظيفة الافتاء ، فكل منهما اخبار عن حكم الله تعالى ، الا ان الفتوى إخبار عن الله تعالى فى الزام او اباحة ، اما الحكم القضائى فانه اخبار ملزم ومنشىء ونافذ فى حق من صدر ضده ، فالمفتى هو من يقوم للناس بشرح امر دينهم ، ويعلمهم عموم القرآن وخصوصه ، وناسخه ومنسوخه اما القاضى فانه يفصل فى خصومة خاصة او فى نزاع حول حق يتنازعه متنازعون ويكون حكمه كاشفا عن هذا الحق او منشئا له .. ! !

كما عرف الاسلام نوعين آخرين من الوظائف المتشابهة مع وظيفة القضاء ، اولهما ولاية الحسبة ، وثانيهما ولاية المظالم ، وسوف يكون مقالنا هذا عن ولاية الحسبة فى الاسلام .

والحسبة هى ولاية الأمر بالمعروف اذا اظهر تركه ، والنهى عن المنكر اذا اظهر فعله .. انها الاصلاح بين الناس بكافة الطرق المشروعة التزاما بقوله تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، واولئك هم المفلحون) .. وقوله تعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) .. وقوله تعالى (خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين) ..

وقال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض . يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وقوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) .. (انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون)

والحسبة كانت معروفة فى زمن الرسول عليه الصلاة والسلام ، فقال صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك اضعف الايمان) .. وقال صلى الله عليه وسلم (ما من نبى بعثه الله فى امة قبلى الا كان له فى امته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ، ويقتدون بأمره ، ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل) .

وانه مما يقطع ويؤيد بوجود الحسبة فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم انه مر فى طريق فوجد طعاما يبيعه احد الباعة ، فادخل الرسول صلى الله عليه وسلم يده فى الطعام ، فنالت اصابعه بللا ، فقال (يا صاحب الطعام ما هذا ؟) فقال الرجل (اصابته السماء - اى المطر - يا رسول الله) فقال الرسول للرجل ، افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ ، ثم قال صلى الله عليه وسلم (من غش فليس منا) .. ! !

وروى ابن المنذر عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه وقف على طعام فى سوق المدينة ، فأعجبه حسنه ، فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فى جوف الطعام فأخرج شيئا ليس بالظاهر ، فأفف رسول الله صلى الله عليه وسلم - اى تأفف ضجرا - بصاحب الطعام ، ثم نادى (ايها الناس .. لا غش بين المسلمين ، من غش فليس منا) .. !!

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (اياكم والجلوس فى الطرقات) ، قالوا (يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه) قالوا .. (وما حقه ؟) قال (غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر) .. ! !

ولم تكن الحسبة فى زمن الرسول عليه الصلاة والسلام مقصورة على نفسه بل اشرك غيره فيها ، فاستعمل الرسول صلى الله عليه وسلم سعيد بن سعيد بن العاص بن امية بعد الفتح على سوق مكة ، واستمرت الحسبة بعد انتقاله الى الرفيق الأعلى ، فكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب يتولاها بنفسه اذ يقوم برعاية شئون الرعية ، يقف على مطالب المسلمين ، ويحقق شكاواهم ، ويسهر على راحتهم ، لا جند تحرسه فى تجواله ، ولا مواكب تحيطه من يمينه او يساره ، ثم ينام تحت جذع الشجرة آمنا مطمئنا بعد ان حقق العدل للناس كل الناس بلا تفرقة ولا تمييز .. وبلا محسوبية ولا استغلال من الاقتراب منه ! !

انه امير المؤمنين عمر بن الخطاب الذى كان يرجع فى كل راى بيديه الى كتاب الله وسنة رسوله الأمين فان لم يجد فيهما جوابا ، رجع الى ما كان يقضى به ابو بكر ، فلما لم يجد دعا الصحابة واهل الراى يستشيرهم ، فاذا اجتمع رأيهم على شىء قضى به .. وكان دائما يردد اذا ابدى رايا (هذا ما رآه عمر ، فان كان صوابا فمن الله ، وان كان خطأ فمن عمر) .

كان عمر يوجه المسلمين للالتزام باحكام الدين ومقتضياته فى امورهم المتعلقة بالدين والدنيا ، ولكن عندما تشعبت مهام الدولة الاسلامية وتعددت وظائفها ، تميزت وظيفة المحتسب ، فكثيرا ما كان يسند بالحسبة الى القضاة انفسهم بسبب الصلة الوثيقة بين اختصاصات المحتسب واختصاصات القاضى .. ! !

وانه لغنى عن كل بيان ان الحسبة امر وتكليف من الخالق الى المخلوق ابتغاء الدعوة الى الخير واتباع المعروف وهجر المنكر ، وهى التزام على كل مخلوق حسبما يؤكده قوله تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) والتكليف هنا هو فرض كفاية وليس فرض عين ومؤدى ذلك انه اذا قام به البعض سقط عن الباقين .

شروط المحتسب واختصاصاته

استقر الفقه الاسلامى على انه يتعين ان تتوافر فى المحتسب شروط جوهرية منها ان يكون حرا ، وعادلا ، وفقيها ، وعالما بالأحكام الشرعية .. وتتشابه وظيفة المحتسب مع وظائف القضاء وولاية المظالم والشرطة ، ذلك ان المحتسب يفصل فى المنازعات الظاهرة والتى لا تحتاج الى ادلة ، فهو قريب بهذا العمل فى القضاء .. كما انه يتولى تأديب من يجاهر بالمعصية او يخرج على المعروف . وهو بذلك شبيه بناظر المظالم .. واخيرا فانه يرعى النظام العام والأمن فى الطرقات والاسواق بما يقرب عمله من عمل الشرطة .

فان وظيفة المحتسب تقوم - وفقا للقرآن الكريم - على اساس الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فأما الأمر بالمعروف فيشمل كل ما يتعلق بحقوق الله الخالصة من اقامة الصلاة وزجر من يتركونها بلا عذر شرعى .. ومنهاما يتعلق بحقوق العباد وبعضها ذو طابع عام مثل تعطيل المرافق العامة ، وبعضها ذو طابع خاص كالتسويف فى اداء الديون والمماطلة فى الحقوق .. واما النهى عن المنكر ويشمل ما يتعلق بحقوق الله الخالصة فى عبادات ومحظورات ومعاملات منكرة ، وسوف نتناول فى مقال تال اوجه الاختلاف بين وظيفة المحتسب ووظيفة القضاء ووظيفة ناظر المظالم .

يتبع بالعدد القادم

كلمات هادئة فى قضية « صوت العرب »

اولى الكلمات اقر واعترف بانى امقت الماركسية ، لانها تجعل الانسان ترسا فى آلة ، وتتعامل معه على انه جسد بلا روح ، فتنشر الفساد فى البر والبحر .

والثانية انى لا احب الناصرية ، فانا اعتبرها مسئولة عن الهزيمة وكامب ديفيد . وعن المازق الاقتصادى الذى نعيشه ، وعن الخلل الذى اصاب النسق القيمى للشعب المصرى .

والثالثة انى - منذ زمن بعيد - احب المملكة العربية السعودية ، واحب ملكها وامراءها الافاضل ، واحب شعبها الشقيق الكريم ، ولقد ازداد هذا الحب بعد ان اديت فريضة الحج ، ولمست بنفسى آلة العمل فى السعودية ، وكيف تدور بقيادة امينة وشعب مخلص .

والرابعة انى لا اقرا جريدة « صوت العرب » ، لانى وجدتها تهاجم الحق وتدافع عن الباطل . وتحيى ذكرى من اهال عليهم الزمن التراب وينالون جزاءهم الآن امام جبار السموات والأرض ! لكن كل هذا شىء ، واغلاق جريدة « صوت العرب » شىء آخر !

فنحن دولة اختارت « التعددية الحزبية » نظاما . وذلك يعنى - بداهة - ان يكون على الساحة اكثر من حزب (مع تسجيل اعتراضى التام على قيام حزب ماركسى) وكل حزب له برنامجه الذى يدعو له وكل حزب له جمهوره .. ثم يتم الترشيح لعضوية البرلمان . ثم الانتخاب . ويفوز حزب باغلبية اعضاء البرلمان . ويقوم بتشكيل الوزارة .. وهذا دليل على ان « اغلبية الشعب » يؤيدون هذا الحزب وحكومته ، فاذا تحدثت او قبلت او رفضت فان ذلك يتم باسم الشعب . ولكن يظل بجانب ذلك (بعض الشعب) لا يؤيدون الحزب الحاكم .. وهكذا خلق الله الانسان : لا يمكن ان يتفق الناس كلهم على رأى واحد ، فهم مختلفون فى العقول والافهام ، « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة » .

وفى الانظمة الديمقراطية وهو ما يجرى على الساحة المصرية ، مسموح بالاختلاف بين الاحزاب والصحف من الالف الى الياء ، وفى كل شىء ، فى السياسة الداخلية ، والخارجية ، ومسموح بالرأى الحر الى آخر مدى الا ما خالف القانون فالقانون كفيل بردعه .

فاذا نظرنا الى قضية « صوت العرب » نجد انها - كما علمنا - هاجمت الملك العربى السعودى الجليل . وانا اؤكد هنا ان كل من قرأ المقال ، أو سمع به ، قد احس بالغثيان . فلا يوجد سبب واحد مقبول للهجوم على المملكة السعودية وملكها الكريم .

ولكن . لم لا ننظر الى الناس كما نظر اليهم الحق سبحانه وتعالى : فيهم الاخيار وفيهم الاشرار ، فيهم العاقلون وفيهم الحمقى : فيهم المهتدون وفيهم الضالون .

والله العزيز الحكيم يترك الناس يؤمنون بما يشاءون ، ويقولون ما يريدون ولا يحاسبهم الا يوم الحساب .. فلم لا نعلى ديمقراطيتنا وتترك من يلطخون صفحات جرائدهم بكل باطل وشرير وقبيح ليوم الحساب ، وما يوم الحسب الا حين يكشف الشعب حقيقتهم وعلاقاتهم وروابطهم فينفض عنهم وحينئذ تغلق دورهم ، وتمحى كلماتهم ، وتختفى اسماؤهم .. واما الزبد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض ..

وما اظن جلالة خادم الحرمين الشريفين إلا يوافقنى فيما ذهبت اليه .. كما لا اظن الا ان جلالته يعلم ان ما جاء بمقال « صوت العرب » ليس هو صوت « مصر » انما هو صوت بضعة اشرار من مصر ! !

محمد شبل

حق الرد محفوظ

● ردا على ما نشر تحت عنوان « فصل تعسفى » نفيدكم ان المهندس صاحب الشكوى انقطع عن العمل اعتبارا من ١٤/١٠/١٩٨٧ ولم يعد لاستلام عمله رغم مضى شهر على تاريخ انقطاعه ورغم انذاره وفقا لنص القانون فإنه لم يمتثل وبناء عليه انهيت خدمته بالشركة تطبيقا لنص المادة (١٠٠) من القانون ٤٨ لعام ١٩٧٨ .

ورغم وضوح عدم احقيته فيما يطالب به فانه قام بتقديم طعون امام القضاء ومازالت منظورة

م . صبحى عبد العزيز قاسم
رئيس مجلس ادارة
شركة وادى كوم امبو

● ايماء الى مانشر بشأن شكوى اهالى ناحية براشيم وكوم عياد وشنشور ومنوفية نفيدكم ان زراع هذه المنطقة يروون ارضهم من ترعة الشنشورية وفى اوائل يونيو الماضى انخفض منسوب المياه وتم ازالة اسباب الشكوى وحالة المحاصيل جيدة ومناسيب المياه مناسبة

م . فتحى عبد الفتاح
مدير العلاقات العامة
وزارة الزراعة

فى الصميم:

● ليس هنك شىء أسوأ من ان تتلقى المديح من وغد ! !

● اذا اقبلت الدنيا على إنسان منحته محاسن غيره .. واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه .. ! !

كلمة عتاب

استدعانى وقال :- لن يتقدم مصر إلا الميدان الخضراء .. ومقرب من تلك السكان شباب .. نريد ان ندافع عن مصالح ابنائنا وتعيد الانتماء وتبنى مصر .. قلت :- نعم .. قال :- لقد اختارك الحزب لتكون رئيسا لمجلس ادارة جريدة شباب الاحرار .. وانى اطلب منك ان تكون صفحاتها مفتوحة لشباب حزب العمل والوفد والتجمع والاحرار وشباب التيار الاسلامى .. وتدافع عن مصالح الطلبة فى الجامعات .. نريد ان نبنى ولانهم نريد ان نصلح ماافسدوه لانخشى حاكما ولامحكوما ولاايفرينا جاه او سلطان اريد ان القى ربى مرتاح الضمير هكذا قال لى قلب مصطفى كامل مراد الذى يلتقى الطعنات ثمنا لدفاعه عن شعب مصر ان شباب مصر بخير وسيبدا المشوار على بركة الله

● وقف الحاج مصطفى امام متجره وقال كالعادة .. يالفتاح ياعليم يارزاق ياكريم سهلها يارب .. ثم جلس وقال لعضر يامحروس الشيشة التمباك والشاى الكشرى وبدأ فى قراءة جريدة معارضة وهو يتمتم كل فترة ويقول ربنا ينتقم منكم ياحرامية .. حتى لله ياحكومة وقلنى حالنا ثم جاء محروس وقال تليفون يامعلم رفع السماعة وقال بصوت عال صحيح الكلام ده ياحسين بيه حالا ياحسين بيه سيصل لك العزيزة ربنا يخليكو لنا وعاوزين تعيش الحكومة ربنا يخليك لنا ياوزير بالجدع وزير ثم رفع عصاه ورقص وقال ياوزير ياوزير يالجدع وزير .. ثم قال لمحروس .. وقف البيع يامحروس ارتفع سعر الطن اربعة الاف جنيه قال محروس فى دهشة لماذا يامعلم قال .. ربنا يخلى الوزير .. اسال المجلس لحنا مخزنين كم طن عند محروس وقال ١٥٠٠ طن يامعلم رافع مصطفى مرة ثانية وقال نزل فى سيارات لوريا فى كل المحافظات واجمع كل الكمون الموجود فى السوق .. قبل ما تعرف وفى اليوم التالى جاء محروس وقال للمعلم مصطفى طول الليل جمعنا من بحرى وقبلى ٢٠٠٠ طن وشوناهم فى المخازن قال المعلم اغلق المخازن يامحروس وخلى الغفر يكثروا عينهم وستفتح بعد شهر وفى اليوم الثالث خرج خبر جانبى فى صفحات الجرائد يمنع استيراد بعض السلع ومنها الكمون ومن المعلوم ان مصر تنتج ١٩٠٠٠ طن فقط وتستهلك ٤٥٠٠٠ طن سنويا وتستورد الفرق و (بحسبة بسيطة) يكون ربح مصطفى فى لحظة بعد ان رفع سعر كيلو الجملة اربعة جنيهات عشرة ملايين جنيه من دم الشعب الغلبان المسكين دون تسديد ضرائب بعد ان ابلغه المسئول بقرار الوزير قبل النشر هكذا حدث فى كثير من السلع وامتصت الملايين من دم الشعب الفقير وهكذا تلعب لعبة منع استيراد السلع ثم اعادة استيرادها كما ان مافيا العمولات هى التى جعلت الحكومة تدفع ١٢٠٠ مليون جنيه سنويا دواوين لبواخر الخواجات فى الوقت الذى تقف فيه بواخر الشركات المصرية بدون عمل وهكذا تمتص دماء الشعب علنا بالقرارات والتشريعات فهل يقبل الرئيس مبارك استمرار هذه الجرائم ؟ نحن فى انتظار الاجابة ! !

فقاقيع :-

* الثعلب فات فات وفى ذيله سبع عمولات اوقفوا البواخر المصرية ونقلوا البضائع على مراكب الخواجات ولهفوا العمولات !!

* اكتشفت حزبا معارضا كبيرا اسمه الفنان محمد نوح برنامجه فى مسرحية انقلاب التى ستحدث فى السياسة انقلابا !!

* بعد الفساد اقترح تغيير اسمها من مجالس محلية الى مجالس مصلحة !!

محمد فريد زكريا
الأمين العام المساعد

ولماذا يعود خالدعبد الناصر ؟

بقلم : أحمد عبد الحفيظ المحامى

شاء وكيل نقابتنا الاستاذ الكبير/عصمت الهوارى المحامى فى مقاله المنشور بعدد جريدة الأحرار الصادر بتاريخ ٢٢ اغسطس ١٩٨٨ ان يتوجه برسالة الى خالد عبد الناصر يدعوه فيها للعودة لمواجهة المحاكمة التى ستجرى لاعضاء تنظيم ثورة مصر مسندا طلبه إلى اسباب ارتاها تدعم هذا الطلب وتدفع لاجابته .

ولقد تابعت المقال فيما اتابع من مقالات الاستاذ الكبير فوجدت ان اسباب خلافى مع ما طلب تستوجب بدورها العرض والافصاح .

لا يفوتنى ان اشير فى البداية إلى ان الأستاذ الهوارى قدعرج فى حواشى رسالته إلى امر لا يتصل بموضوعها حيث عرج على توجيه بعض السهام لفترة حكم الزعيم عبد الناصر واصفا اياها بانها كانت ، ارهابا اختفت فيه الحرية وغابت الديمقراطية وقامت مراكز القهر والاستغلال فاحالت الانسان المصرى الى معتقل يحاصره خوف ويطارده فزع .. الخ » .

وفى عبور سريع على هذه العبارة التى تصادف الحق فى قليل او كثير فإنى اقول ان الانسان المصرى قد عاش مع عبد الناصر اغلى واحلى ايامه بعد ان خرج من ظلام الجهل والفقر والمرض ذلك الثالوث الرهيب الذى كان يفتك بحياة هذا الانسان قبل ثورة عبد الناصر وراح هذا الانسان يبنى ويعمر ويحارب بعناد وصلابة ارادة بلغت حد القدرة على تحمل هزيمة يونيو بحجمها الرهيب .

وكل هذه التضحيات لا يمكن ان يحققها انسان مقهور انما ذلك فقط قول اعداء يريدون دمار الوطن والانسان من خلال اشاعة اوهام غير صحيحة عن الحرية والديمقراطية حتى لا يتحرك الانسان المصرى من جديد للبناء والقتال . وقد كنت آمل الا تنال مثل هذه الدعاوى من قلم وطنى كبير كالاستاذ الهوارى .

عموما فلنعبر هذه النقطة الى صلب الموضوع :

بداية : هل القضية التى يجب ان نطرحها على الناس بمناسبة موضوع ثورة مصر هى فى عودة خالد عبد الناصر من عدمه ؟ بكل صراحة فانى اجيب على سؤالى بالنفى .

القضية الأولى والجديرة بالطرح هى ان يخرج من خلف القضبان اولئك الابطال الآخرون من اعضاء ثورة مصر وليس ان نضيف اليهم آخرين سواء خالد عبد الناصر ام سواه .

تلك هى المهمة القومية التى يجب ان يتصدى لها كل من يوقن بان السلام المفتعل مع عدو غاشم هو وهم ينبغى ان يزول وكابوس يجثم على ارضنا ينبغى ازاحته فلا سلام مع عدو لا يريد لنا الا الفناء ولا اعتقد ان الاستاذ الهوارى يخالفنى فى هذا . بل اجاوز ذلك الى القول بان تصدينا لهذه المهمة الوطنية هو الذى يعطينا الحق فى ان نطالب خالد عبد الناصر بالعودة من الخارج او نلزمه بالبقاء حيث هو .

بل واقطع فى القول بان حركتنا فى اطار هذه المهمة هى التى تحدد لنا هل يعود خالد ام لا يعود فان كانت عودة خالد اسهاما فى نجاح المهمة فليعد حتى لو كان راغبا فى البقاء واذا كانت عودته تمثل عائقا فى هذه المهمة فليبق حيث هو حتى لو كان راغبا فى العودة .

وفى الحالتين فان القرار يجب ان يكون قرار اولئك الذين يتصدون لتلك المهمة وليس قرار خالد عبد الناصر .

اما اذا تقاعسنا عن هذه المهمة - وهى ليست مهمة قانونية فقط - فاظن ان عودة خالد من عدمها هى امر ينبغى ان يترك له وحده .

ان خالد عبد الناصر - وقد عايشت ذلك معه بنفسى - يعيش فى غربته حياة قاسية وحيدا معزولا متعرضا لأشد المخاطر على حياته وحياة اسرته ومع ذلك فانه الوحيد الذى يستطيع ان يقارن هذه المخاطر بتلك التى قد يتعرض لها اذا عاد من منفاه .

ولسنا نقول بذلك لان خالد اعز علينا من بقية المتهمين المحبوسين بل نقوله لانه الوحيد من هؤلاء الذى شاء قدره ان يكون خارج السجن ولو قدر لغيره من الابطال المحبوسين ان يكون خارج السجن لقلنا فيه ما نقول فى حق خالد .

إن قانون الحركة الفدائية ودستورها فى كل زمان ومكان هو « اضرب واهرب » فلماذا نطلب ان يكون خالد عبد الناصر استثناء من هذه القاعدة . وكم من مناضلين وطنيين خرجوا من اوطانهم حين عز اليهم البقاء ؟ هناك احمد عرابى ومحمد فريد وبن بيلا والسنوسى وعمر المختار وغيرهم وغيرهم ممن وهبوا حياتهم لمقاومة الاعداء .

بل ان هناك الكثيرين من الزعماء الوطنيين الذين خرجوا من اوطانهم نضالا ضد سياسات حكام وطنيين رفضها هؤلاء الزعماء وما مثل الامام الخومينى منا ببعيد حيث ظل خارج ايران يكافح الشاه لاكثر من خمسة عشر عاما .

وفى كل الاحوال فان احدا لم يقدح فى شىء عنه هؤلاء الزعماء الذين اضطرتهم الظروف للخروج خارج الأوطان ولم يطالبهم احد بالعودة لمواجهة الحكم عليهم ولو كان الحكم بالاعدام .

فالعودة لمواجهة مثل هذا الحكم بالاعدام او حتى بالسجن لا تحسب من قبيل الشجاعة فى قليل او كثير .. لان شجاعة وجسارة امثال هؤلاء المناضلين تثبت بمجرد اختيارهم لطريق نضال الاعداء بل ولعل تحملهم لمشاق البقاء خارج الوطن - حين تضطرهم الظروف لذلك - هو امر يضاف الى رصيد بسالتهم ولا ينتقص منها .

وبغير هذا المعيار فاننا نصبح كالمطالبين بزيادة ضحايا النضال وشهداء بلا معنى الا ان نكون مثل اولئك الذين يقدمون القرابين على مذابح غير مقدسة لمن يسموا بالهة .

اخيرا .. هل يكفى لمطالبة خالد بالعودة ان نشير الى وجود الرئيس مبارك على رأس الحكم حيث لا نزاع بيننا على وطنيته ؟ ! .. او ان نؤكد اعتزازنا بقضائنا الذى لا شك فى عدالته ؟ .

وابادر بالاجابة بالنفى ذلك ان الامر اعمق بكثير . اننا نعيش حالة شرعية زائفة افتعلها الحاكم السابق انور السادات خروجا على كل اصول الشرعية الوطنية الحقيقية بما وقعه من اتفاقات مع اعداء الوطن . وهى شرعية تكبلنا جميعا بصرف النظر عن وطنية الرئيس او عدالة القضاء . وهى شرعية توجد حالة سياسية مطلوب منا وفى مقدمتنا الرئيس مبارك نفسه اعداد العدة للخروج من قيودها بكل السبل حرصا على ان تظل عدالة قضائنا محققة لأهدافها فى حماية امن الوطن بدلا من ان تتحول بفعل هذه الشرعية الزائفة الى مبدأ سلم يجرى استخدامه لصالح اعداء الوطن .

ولعل مطالب النضال لتغيير هذه الشرعية الزائفة وفك قيودها يسبق مطلب الدفاع القانونى امام المحكمة دفاعا عن ابطال ثورة مصر .

المهم ان الامانة تلزمنى فى النهاية ان اؤكد انه لم يجر بينى وبين خالد عبد الناصر - الذى تشرفت ان اكون معه ايام اعلان قرار الاتهام - اى اتصال منذ ستة شهور مضت وبالتالى فلا علاقة للرجل فى غربته باى افكار مما ورد فى هذا المقال .

ولقد مـــات سليمان خاطر فى سجنه - ولا ندرى كيف ! ! - فهل ننسى ؟

بريـــد الأحـــرار

تســـهيلات هـــنا .. وتعقيـــدات هنـــاك

فى الوقت الذى تقدم فيه هيئة تعاونيات البناء والاسكان العديد من التسهيلات فى بعض المدن والمحافظات مثل السويس على سبيل المثال نفاجأ بمدن اخرى تعانى من التفرقة فى المعاملة .

والمثل الصارخ على ذلك مدينة المطرية - دقهلية .. فالمقدم فى المطرية ٦ آلاف جنيه والقسط الشهرى ٤٢ جنيها وفى السويس يقسط المقدم على ١٠ سنوات وتسدد الاقساط على ٤٠ سنة .. فلماذا هذه التفرقة ؟

مهندس السيد محمد صقر
مدير مرافق مجلس مدينة المطرية - دقهلية

رصيف للبيع

الباعة واصحاب المحلات فى الاسكندرية احتلوا ارصفة ميدان التحرير بالمنشية ومحطة الرمل .. ولم يعد للمارة موضع قدم للتحرك كما لو كانت هذه الأرصفة تم بيعها .. اننا نطالب المسئولين بالتدخل لفض هذا الاشتباك

جمال عبد الغنى

إلى محافظ القاهرة

كم كانت دهشتى عندما صدر قرار بهدم مدبح السيدة زينب لتحويله الى حديقة دولية .. ولكن اشد ما يؤلمنى هو حال الشارع الذى يربط جامع عمرو بن العاص بكنيسة مارى جرجس بمصر القديمة ان القاذورات تغطى هذا الشارع الحيوى الذى يرتاده مئات السياح يوميا .. وهذا الشارع يمثل وجه مصر فلماذا لا تحرص على نظافته ؟

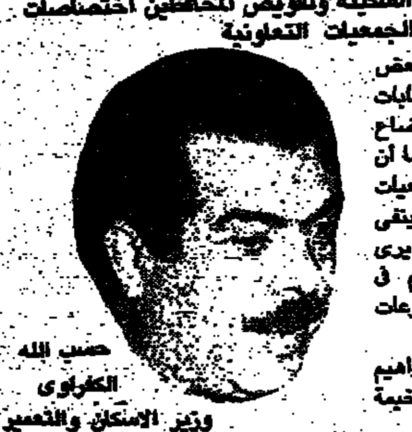
حسن محمد فخر
عضو الامانة العامة
لحزب الاحرار

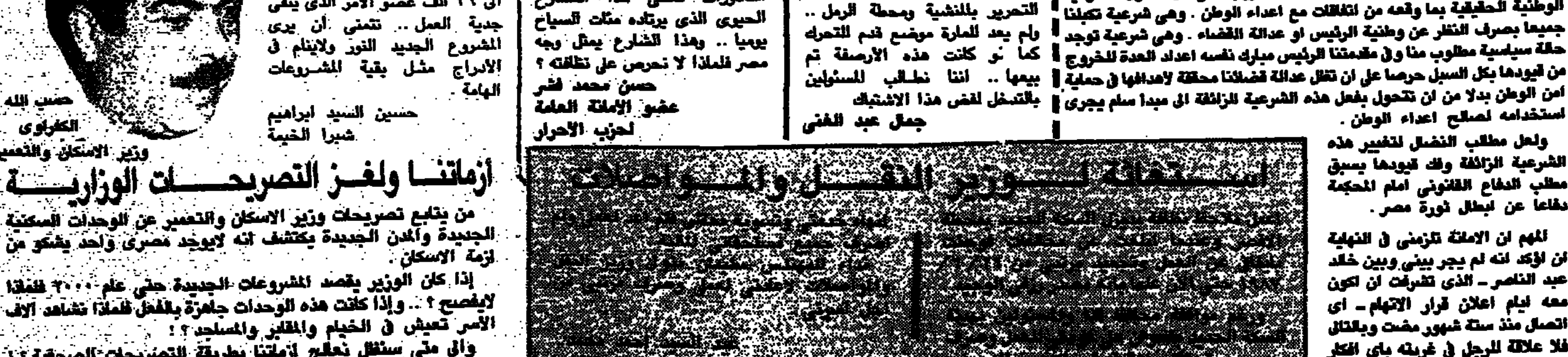
فوضى جمعيات الاسكان من يوقفها ؟

قرانا فى الصحف عن وضع تعديلات جديدة لقانون التعاونيات وإضافة مادة جديدة تقضى بتكوين جمعية عمومية لكل مشروع تضم المنتفعين بوحدات المشروع السكنية وتفويض المحافظين اختصاصات الوزير لاحكام الرقابة على الجمعيات التعاونية

إن الفوضى وصلت فى بعض الجمعيات الى حد تقديم حسابات خاطئة وبيانات كاذبة مما اضاع حقوق الأعضاء .. والغريب ايضا أن يصل عدد اعضاء بعض الجمعيات الى ٣٦ الف عضو الأمر الذى ينفى جدية العمل .. نتمنى أن نرى المشروع الجديد النور ولاينام فى الادراج مثل بقية المشروعات الهامة .

حسين السيد ابراهيم
شبرا الخيمة


حسب الله الكفراوى
وزير الاسكان والتعمير



أزماتنــا ولغــز التصريحــات الوزاريــة

من يتابع تصريحات وزير الاسكان والتعمير عن الوحدات السكنية الجديدة والمدن الجديدة يكتشف انه لايوجد مصرى واحد يشكو من ازمة الاسكان .

إذا كان الوزير يقصد المشروعات الجديدة حتى عام ٢٠٠٠ فلماذا لايفصح ؟ .. وإذا كانت هذه الوحدات جاهزة بالفعل فلماذا نشاهد آلاف الأسر تعيش فى الخيام والمقابر والمساجد ؟ !

وإلى متى سنظل نعالج ازماتنا بطريقة التصريحات الصحفية ؟ !

محمود ايوب المصرى
ابو كبير - شرقية

القطاع الخاص مهدد بالافلاس

الفساد يصنع الافاقين والنصابين .. والقطاع الخاص يدفع الثمن !!

« اسمع كلامك اصدقك .. اشوف امورك استعجب » .

لا ينطبق هذا المثل الشعبي على شيء في مصر قدر انطباقه على الحكومة وهي تتعامل مع القطاع الخاص .. في التصريحات والخطب والندوات والمؤتمرات .. يلقى المسئولون من اول رئيس الوزراء الى كبار الموظفين اكاليل الغار على رأسه ومعسول الكلام في اذنه بلا حدود .. ويشجعونه بشعار : « خطة التنمية في انتظارك .. والابواب مفتوحة امامك » ..

وعندما يصدق القطاع الخاص الكلام .. ويشرع في التنفيذ .. يكتشف انه وقع في مصيدة رهيبة في دهاليز الهيئات والوزارات .. حيث يعامله الكل كابن غير شرعي يجب وأده فورا حتى لاتخرج فضيحته على الملأ !! ..

ويقيمون دليلا على عدم شرعيته بالفلوس التي نهبها من البنوك وهرب بها الى الخارج .. او الاغذية الفاسدة التي جلبها الى داخل البلاد .. او اسعار السلع التي اشعل فيها النيران .

ولكن لسوء حظ الحكومة ان الدليل الذي تقدمه - لايمس القطاع الخاص .. وانما يطول رأسها وبينها هي .. فهي التي فتحت « الابواب » للنصابين والمتآمرين والافاقين ليلعبوا في الاسواق - وراحت تلفات من هربوا .. لتكتشفوا : من ساعدهم في الاقتراض من البنوك ؟! .. ومن الذي ساعدهم في استيراد الاغذية الفاسدة ؟! اما القطاع الخاص الحقيقي : هؤلاء الذين يحاولون المشاركة الفعلية في خطة التنمية .. فهم الذين يدفعون الثمن .. ثمن فساد الافاقين بالتعاون مع آخرين - والدليل .. اننا لم نسمع عن احد من رجال الاعمال المعروفين وقد فر الى الخارج .. او استورد طعاما فاسدا .

تحقيق :

زكريا خضر

وبسبب هذا الخلط المتعمد .. يمر احد اجنحة التنمية الضرورية في مصر .. وهو القطاع الخاص بفترة احتضار .. والارقام الرسمية التي حصلنا عليها تجسد مدى ازمته : مديونيته للبنوك تبلغ ٨ مليارات جنيه يعجز عن سدادها . ٢٥٠ شركة توقفت عن الانتاج تماما منذ بداية هذا العام .. وهذه الشركات تحتاج ٢,٥ مليار جنيه لانقاذها .. لكن البنوك تبتعد عنها كما تبتعد عن الاوبئة واولاد الحرام .

وليت الامر ينتهي عند خسارة القطاع الخاص فقط .. وانما الخسارة تمتد الى الدولة ايضا .. لان نتيجة خسارة الاول وعجزه عن الانتاج والوفاء بسداد مديونياته اضاعت على الدولة ١٨ مليار جنيه كان القطاع الخاص سوف يشارك بها في خطة التنمية .

الدولار الملعون :

البداية كانت في فترة الانفتاح في السبعينات عندما كانت الشركات تحصل على تسهيلات وقروض من البنوك وكانت هذه الشركات تخصص ١٠٪ من ميزانياتها احتياطيا اذا زاد سعر الدولار عند تسديد القروض وكان سعر الدولار دائما مايزيد في حدود هذه النسبة خلال تلك الفترة .. وقد حصلت بعض هذه الشركات على قروضها عندما كان سعر الدولار لايتجاوز ٨٠ قرشا . ولكن الدولار الملعون لايثبت على حال فهو دائم القفز الى ١٣٥ قرشا . ثم ٢٣٢ قرشا .. وهذه القفزات التي بلغت ثلاثة اضعاف سعره عند الاقتراض بالقطع لاتقف نسبة الـ ١٠٪ احتياطي أمامها .. وبالتالي تضاعفت قيمة مديونيات الشركات عدة مرات ، وخاصة انها تسدد طبقا لاسعار الدولار عند تاريخ السداد وليس بتاريخ الاقتراض ، وهنا عجزت معظم شركات القطاع الخاص عن تسديد مديونياتها وحتى الشركات - وهي قليلة - التي حققت مكاسب عالية في نشاطها الاقتصادي التهمت المديونيات المتضاعفة هذه الزيادات . زاد من هذه الازمة .. ان معظم شركات القطاع الخاص عندما اقترضت من البنوك لم تكن مشروعاتها قد اقيمت بالفعل وبالتالي لم تبدأ الانتاج الا بعد سنة او سنتين اي بعد ان تضاعف سعر الدولار ومعه المديونيات .

وزاد منها ايضا ان بعض المشروعات الجادة والضخمة قامت بدراسات جدوى اقتصادية وفنية استغرقت فترة طويلة من التنفيذ مما حمل هذه المشروعات اعباء مالية كبيرة ومن ثم ارتفعت نفقات التجهيز دون ان يكون هناك عائد ولهذا التهمت الاحتياطي المخصص لزيادة سعر الدولار .

ولهذا كانت القرارات الاقتصادية بتوحيد سعر الصرف عاملا مؤشرا على تضاعف مديونيات القطاع الخاص للبنوك وعجزه عن تسديدها وعندما أدى توحيد سعر الصرف الى خفض سعر الجنيه المصري ارتفعت اسعار مستلزمات الانتاج مما حمل القطاع الخاص اعباء مالية جديدة .

وعندما فكرت الحكومة أن تحد من معدل التضخم وارتفاع الاسعار عن طريق تقليل معدل زيادة النقود والائتمان انخفض معدل الائتمان في عام ٨٦/٨٥ الى ١٣,٥٪ بعد أن كان ٤٤,٣٪ عام ٨٦/٨٥ ولكن زاد معدل التضخم من ٢٥٪ الى اكثر من ٤٦٪ الان نتيجة جملة السياسات الخاطئة التي اتبعتها الحكومة والخاصة باصلاح النظام الاقتصادي والنظام النقدي وهذا التضخم حرم القطاع الخاص من الاستفادة من الزيادة في الاسعار بالرغم أن احد الحلول الهامة لمشكلة التضخم يتمثل في اعطاء القطاع الخاص تخفيضات واعفاءات جمركية وضريبية وطرح مشروعات محددة للقطاع الخاص تساهم فيها الحكومة مع ضمان حد أدنى للربح في حدود ١٢٪ حتى يحدث توازن في حجم استثمارات الخطة بين القطاعين العام والخاص مما يغني الحكومة عن الاقتراض من الجهاز المصرفي لتمويل عجز الميزانية ولكن الحكومة اتجهت في طريق آخر .

سياسات أدت للكارثة :

وعندما تحكمت الفوضى في السياسات الائتمانية في السبعينات والتي ادت الى زيادة الائتمان بشكل مخيف حيث كانت تمنح البنوك ائتمان ٢٠٠٪ من قيمة ودائع هذه الشركات او الافراد لدى هذه البنوك وهذا الوضع لم يكن موجودا في اي بلد في العالم سوى في مصر وعندما ادركت الحكومة خطورة زيادة الائتمان بهذا الشكل اتخذت اجراءات سريعة بتكميش الائتمان بصورة مفاجئة مما ادى الى كثرة حالات الافلاس وكانت اساليب الحكومة في معالجة اخطاء السياسات الائتمانية اشد فتكا بالقطاع الخاص حيث تقرر أن يحظر على البنوك ان تمنح تسهيلات ائتمانية تجاوز ٦٥٪ من حجم الودائع المتاحة لديها وتقرر الا يشارك البنك بأكثر من ٢٥٪ من راسمال اى مشروع .

وامتدادا للاجراءات الحكومية التي استهدفت علاج الاخطاء الاقتصادية قامت الحكومة بوقف فوضى الاستيراد التي كانت سائدة في السبعينات وكان الهدف هو تحديد وتنظيم عملية الاستيراد بما يتناسب مع احتياجات السوق المصرية وقطاعات الانتاج وبشكل لايؤثر على الصناعات الوطنية ولكن الحكومة وضعت نظاما يسمى بقوائم السلع المحظور استيرادها وللاسف منعت هذه القوائم سلعا وخامات لابد من استيرادها لقيام صناعات وطنية بينما سمحت بمرور سلع وخدمات يمثل استيرادها خطرا كبيرا على الصناعات الوطنية وخاصة على مشروعات القطاع الخاص وادت هذه القوائم الجهنمية الى مزيد من خسائر القطاع الخاص ونضرب مثلا بمادة البوليفينائل والمواد الوسيطة التي تدخل في صناعة البلاستيك فقد سمحت باستيرادها وبذلك دفعت ٥٠ مصنعا للافلاس بعد ان خسروا ١٧٥ مليون جنيه وهي المصانع التي كانت تنتج هذه المواد والسبب ان اسعار هذه الخامات المستوردة تعامل جمركيا على شريحة منخفضة للغاية والشيء نفسه حدث مع ٣٥ مشروعا خاصا لانتاج غيار الادوات الكهربائية وقدرت خسائر هذه المشروعات بـ ٣٠ مليون جنيه .

على الطرف المقابل تعرض القطاع الخاص في صناعة الغزل والنسيج الى المنع من استيراد مواد وخامات لازمة لتحسين انتاجه مما رفع من خسائره الى ٥٠٠ مليون جنيه .

ولهذا يؤكد معظم خبراء الاقتصاد ان مشكلة التهرب من سداد القروض المستحقة للبنوك هي في الحقيقة عجز عن تسديد هذه القروض وليس تهربا وان كان عدد قليل من الاشخاص قد استغلوا الاوضاع وحصلوا على قروض من البنوك دون استخدامها بجدية في مشروعات وهربوا دون ان يسددوا هذه القروض ولكن معظم المدنيين عاجزون عن التسديد فعلا نتيجة لهذه الاوضاع الاقتصادية السيئة .

الجناح المكسور

والدليل على ان الحكومة تعامل القطاع الخاص معاملة الابن غير الشرعي ان القطاع العام - الذي تعتبره ابنها الشرعي الوحيد - واجه هذه المشكلة اي عجزه عن سداد مديونياته فامرت البنوك العامة باعادة اقراضه حتى لايتوقف عن العمل .

وسؤالنا لماذا هذه التفرقة وخاصة القطاع الخاص لو عومل بالمثل فسوف يعود ذلك على الاقتصاد القومي بالايجابيات لان القطاع الخاص لديه القدرة على المساهمة بـ ١٨ مليار جنيه في خطة التنمية ؟! .

لكن لقصر نظر البعض هناك اصرار على اهمال القطاع الخاص بل تضييق الخناق عليه من كل اتجاه !!

وعلى سبيل المثال اتخذت الحكومة اجرءات في الفترة الاخيرة منها القرارات الخاصة بزيادة ضريبة الاستهلاك ولا اعتراض ولكن مصلحة الضرائب رأسها وألف سيف ان تحصل هذه المبالغ كل ١٠ ايام مما يهلك السيولة النقدية باستمرار من خزائن المصانع والشركات لذلك قام اصحاب ١٢٧ مصنعا هي كل المصانع التي تعمل في مجال مستحضرات التجميل برفع قضايا ضد مصلحة الضرائب وتوقف ٧٨ مصنعا منها عن الانتاج حتى بيت القضاء في هذه المشكلة .

والطريف ان الخلاف بين احد المنتجين ومصلحة الضرائب أخذ شكل التحدي على طريقة افلام الرعب فقد فرضت عليه المصلحة ٣٥٪ ضريبة على إحدى نوعيات البودرة بينما المنتج حسب اللوائح يرى انها لاتزيد عن ٥٪ فحررت المصلحة ضده محضرا وحولته الى النيابة وقدرت ضرائبه بحوالي ٣٧٠ الف جنيه وفي المحكمة حكم عليه بالبراءة !!

الحلول المتعثرة !

ويبدو ان تكرار هذه الامثلة دفع الحكومة في هذه الايام إلى مناقشة كارثة افلاس القطاع الخاص وماسيعود على الاقتصاد من ضرر ومع ان هذه المناقشات جاءت متأخرة عدة سنوات فقد حدثت الخلافات بين الوزراء والهيئات الاقتصادية وخرجت علينا هذه المناقشات بحلول مختلفة متناقضة لا تمس جوهر المشكلة .

فالخلافات انصبت حول سياسة تحديد الاسقف الائتمانية والتي تتضمن العودة مرة اخرى لاحتسابها « بصورة نسبية » بدلا من الصورة الكمية حيث يتم تحديد نسبة مبدئية تصل الى ٦٠٪ من اجمالي ارصدة الودائع بالبنوك وكانت هذه النسبة منذ عام ١٩٨٤ وحتى بداية عام ١٩٨٧ ٦٥٪

وامتد الخلاف بين الوزراء انفسهم حول مسألة رفع فوائد القروض والودائع الدائنة والمدينة سواء كانت هذه القروض والودائع بالجنيه المصري أو بالعملات الاجنبية الحرة حيث يرى فريق ان رفع نسبة الفائدة لا يعود بالنفع على الاقتصاد ولا يشجع القيام بمشروعات التنمية لانه من غير المحتمل ان يقبل رجال الاعمال على الاقتراض من البنوك بفوائد عالية وهم لا يضمنون تحقيق ماهو اعلى منها ومن ثم يعجزون عن الوفاء بسداد الديون وفوائدها وتزداد المشكلة تعقيدا وبدلا من حل مشاكل مديونيات القطاع الخاص سوف تزداد ارتباكا .

بينما يرى فريق اخر ان رفع نسبة الفائدة سيعمل على خفض معدلات التضخم بجانب الابقاء على معدل الفائدة المدينة على ماهو عليه حفاظا على الشركات المتعثرة

ويؤيد فريق ثالث رفع سعر الفائدة الدائنة بنسبة ٢٪ لتصل الى ١٥٪ على الوديعة لمدة ٥ سنوات مع إضافة شرائح اخرى لمدة الوديعة تتراوح بين ٧ و ١٠ سنوات وهذا الوضع سوف يشجع على جذب المدخرات

ولكن البنوك تقترح رفع سعر الفائدة على الودائع بنسبة ٢ : ٣٪ لتشجيع جذب المدخرات من خلال البنوك وايجاد موارد جديدة للقروض وتوفير أموال البنوك لاستثمارها

وكان حل هيئة الاستثمار لمشكلة افلاس القطاع الخاص في السماح للشركات التي تعاني من نقص في السيولة ببيع احد مشروعاتها لمستثمرين جدد والاستفادة من حصيلة البيع في مساندة هذه الشركات المتعثرة ! !

الخروج من الأزمة .. كيف ؟ !

كل هذه الاقتراحات والافكار تثار في اجتماعات الحكومة والمجموعة الاقتصادية ولايزال الجدل حولها مشتعلا .. لان لاحد يعرف ايا من هذه الاقتراحات اصلح للخروج من هذا المأزق .

ولابد أن تتخذ الحكومة قرارات بشأن جدولة ديون القطاع الخاص فهذا الاجراء هو المخرج الوحيد لانقاذ القطاع الخاص كما فعلت الحكومة مع القطاع العام

عاطف صدقي
رئيس الوزراء

سكين الحكومة على رقبة القطاع الخاص والخسائر ١٨ مليار جنيه

يسري مصطفى

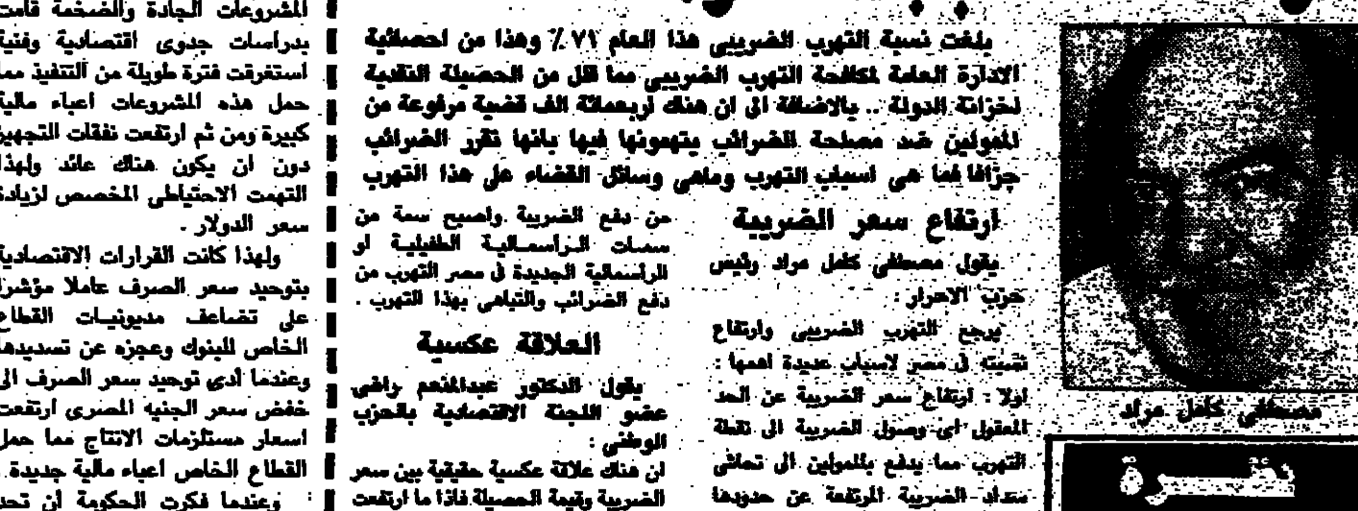
صلاح حامد

عاطف عبيد

عشرات المصانع توقفت عن الانتاج بسبب العراقيل الحكومية امام القطاع الخاص

٢٥٠ شركة توقفت عن الانتاج منذ يناير الماضي !

● وزراء المجموعة الاقتصادية اختلفوا فتعطلت الحلول !



هاربون من الضرائب .. والسبب الحكومة !

مصطفى كامل مراد

بلغت نسبة التهرب الضريبي هذا العام ٧١٪ وهذا من احصائية الادارة العامة لمكافحة التهرب الضريبي مما قلل من الحصيلة النقدية لخزانة الدولة .. بالاضافة الى ان هناك اربعمائة الف قضية مرفوعة من الممولين ضد مصلحة الضرائب يتهمونها فيها بانها تقرر الضرائب جزافا فما هي اسباب التهرب وماهي وسائل القضاء على هذا التهرب من دفع الضريبة . واصبح سمة من سمات الرأسمالية الطفيلية او الرأسمالية الجديدة في مصر التهرب من دفع الضرائب والتباهي بهذا التهرب .

ارتفاع سعر الضريبة

يقول مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار :

يرجع التهرب الضريبي وارتفاع نسبته في مصر لاسباب عديدة اهمها :

اولا : ارتفاع سعر الضريبة عن الحد المعقول اي وصول الضريبة الى نقطة التهرب مما يدفع بالممولين الى تحاشي سداد الضريبة المرتفعة عن حدودها الاقتصادية والتهرب منها فتفقد الخزانة حصيلة كبيرة من مواردها اي ان عدالة الضريبة واقتناع المواطن بها يقلل من التهرب الى حد كبير .

ثانيا : اسلوب تحديد الوعاء الضريبي

ثالثا : اسلوب ربط الضريبة بطريقة جزافية وعدم الاخذ بوجهة نظر الممولين في معظم الاحوال .

رابعا : الحجز على اموال الممول مهما كان حجم الضريبة اذ ان المنطق يقتضي الحجز في حدود الضريبة المقررة وليس على كل اموال الممول مما يعرقل النشاط الاقتصادي له بل قد يؤدي به الى الافلاس وتوقف نشاطه كلية وبالتالي فقدان الخزانة الحصيلة الضريبية المنتظرة .

خامسا : عدم استخدام الحاسب الآلي في حصر المعلومات وتبويبها عن الانشطة المختلفة للممولين جعل عديدا من الانشطة يصعب التعرف عليها وبالتالي لاتخضع للضريبة .

سادسا : ضرورة الاسراع في وضع نظام شامل للرقم الضريبي لكافة المواطنين والذي عن طريقه يمكن حصر الانشطة الاقتصادية سواء في النوع او في مكان النشاط نفسه وبذلك نستطيع ان نقلل الى حد كبير من التهرب الضريبي .

العلاقة عكسية

يقول الدكتور عبدالمنعم راضي عضو اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطني :

ان هناك علاقة عكسية حقيقية بين سعر الضريبة وقيمة الحصيلة فاذا ما ارتفعت اسعار الشرائح الضريبية المقررة فان الممول يحاول التلاعب بشتى الطرق والتهرب من دفعها بشتى الاساليب حتى وان كلفه ذلك مبالغ كبيرة ، المهم عنده هو ان تكون اقل بكثير عن قيمة الضريبة المرتفعة المطلوب منه سدادها والعكس بالعكس اي انه اذا تحدد سعر الضريبة في حدود ويكون من السهل سدادها فليس هناك مايدعو الممول للتهرب من سداد ماعليه وعلى المشرع ان يحدد ماذا يريد هل يريد عدالة اجتماعية ام حصيلة نقدية ؟! فاذا كان يريد العدالة الاجتماعية فيرفع سعر الضريبة ولكن عليه ان يراعي على الاقل الحد الذي يبعد الممول عن التهرب الضريبي .

تهلهل الادارات الضريبية

يقول د . ابراهيم الدسوقي اباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد :

ان اساس التهرب الضريبي ليس فقط هبوط الوعي الضريبي وعدم وجود الحوافز القوية لدى الممولين لاداء حق الدولة ولكن التهرب الضريبي في نظري يعود الى سبب اساسي وجوهري وهو تهلهل وتعقد التشريع الضريبي المصري وهناك موسوعة ضريبية مصرية شديدة التعقيد وشديدة الوطأة على الممول ولا اتى بجديد إذا قلت ان اعلى عبء ضريبي في العالم من الناحية النظرية فقط هو العبء الضريبي في مصر .

واضاف ان التشريع الضريبي في مصر ينطوي على نصوص صيغت منذ قرن مضى والادارة الضريبية تعمل بلوائح منذ العهد الملوكي وبالتالي فان هذا التشريع ينفر الممول من اداء الضريبة ويفتح الابواب على التهرب الضريبي بسبب الثغرات الكثيرة الموجودة في التشريع الضريبي .

وقال د . ابراهيم الدسوقي ان اعظم خبراء الضرائب يمكن ان يتوه في النصوص القانونية واللوائح التنفيذية المتعلقة بهذا التشريع الضخم ومعنى ذلك اننا نفتح الابواب على المساومة بين الادارة المالية والممول لانه كلما كان التشريع معقدا وغامضا امكن للادارة المالية ان تتلاعب به كيفما تشاء فاذا ما اضفنا الى ذلك فساد الادارة الضريبية وتهلهلها شأنها شأن الادارات المصرية كلها اذا اضفنا الى ذلك تعقيد التشريع الضريبي فاننا نستطيع ان نتصور حجم الخراب والظلم الذي يمكن ان يلحق بالممولين الجادين من وراء هذا التشريع وهذه الادارة فالممول الجاد يقع ضحية هذه الادارة الفاسدة المهلهلة تنظيميا .

سمة الرأسمالية

يقول د . فؤاد مرسي : لا جديد في هذا الوضع فالمعروف ان رجال الاعمال والممولين في مصر من اكثر الفئات تهربا من دفع الضريبة وخاصة ضريبة الايراد العام على الدخل وهذا مايجعل الحكومات تلجأ دائما فرض ضرائب غير مباشرة من امثال ضرائب الرسوم الجمركية والضرائب على بيع السلع واستهلاكها وما اكثرها .

واضاف ان الضرائب غير المباشرة هذا العام تبلغ ٦,٤ مليار جنيه بينما الضرائب المباشرة ٤,٧ مليار جنيه فقط مع ان ظاهرة التخلف او التهرب من الدفع الضريبي ظاهرة قديمة في مصر الا انها استفحلت في ظل الانفتاح لان سهولة تكوين المشروعات الانفتاحية وسهولة ممارسة اي انشطة انفتاحية في البلاد وغزارة ماتدره مثل هذه الانشطة من ارباح والمسالك الملتوية العديدة التي تمر بها هذه الانشطة توحي الى رجال الاعمال الانفتاحيين بمشروعية التهرب

د . فؤاد مرسي — د . عبدالمنعم راضي — د . ابراهيم اباظة

نظرة

لقد استمعت الى خطاب الرئيس باهتمام واعدت قراءته واستطيع ان أؤكد ان ما فهمته من احدى فقرات الخطاب وهي في نظري من اخطر ماقيل .. انى فهمت ان الرئيس لا يعني رفع سعر الرغيف ابدا لاسيما وان العيش حتى الآن هو الغذاء الرئيسي للسواد الاعظم من الشعب وان كان الأرز يليه مباشرة فقال الرئيس بالحرف الواحد : « انه يقترح على الحكومة مجرد اجراء تجربة في كل حي بالقاهرة من الاحياء [illegible] العيش بنصف السعر الذي يبيعه الرجل في السوق » ، ثم اكد الرئيس في العبارة التالية بقوله : « بس عشان مسألة الغاء الرغيف ابو قرشين » .

هاتان العبارتان كما استوعبتهما تدلان على ان الرئيس يرغب في اظهار رغيف بنفس المواصفات وبنصف الثمن اي يرغب في محاربة السوق السوداء بعرض نفس السلعة بذات الجودة وبسعر اقل .

ثم اكد انه لاتفكير في الغاء الرغيف ابو قرشين وهذا امر هام جدا يجب ان نركز عليه ونوضحه [illegible] دور حكومي وآخر شعبي وكلا الدورين هام للغاية .

الدور الحكومي ان تجرى التجارب على انتاج نفس الرغيف وطرحه للسوق بنصف السعر مع ذات الجودة [illegible] والدور الشعبي الذي يساعد الحكومة ان المواطن ذاته والمصري بطبعه [illegible] الرغيف ابو قرشين قائما ومستمرا في حالة منافسة للاستهلاك .

اما التقارير التي تقول ان المواطن يرمي العيش في الزبالة فهي تقارير تحاول دفع الحكومة لرفع سعر الرغيف [illegible]

عبدالفتاح الشوربجي
عضو مجلس الشعب

همسات

●● لقد طلب الرئيس محمد حسني مبارك في خطابه في عيد الفلاح من الحكومة ان تتخذ الاجراءات لالغاء الوسطاء ونقل الخضر والفاكهة والسلع الاخرى من مناطق انتاجها الى جهات التوزيع على المستهلكين مباشرة والعمل على زيادة منافذ التوزيع وتحقيق خفض ملموس في الاسعار ووضع حد للاستغلال والجشع .

وانني اذ ارحب بهذا التوجيه الذي اعلنت الحكومة انها بدأت اتصالاتها لتنفيذه لوقن انها مهمة صعبة وشاقة الا انها حتمية امام المعاناة غير المحتملة للسواد الأعظم من الشعب الذي يعجز بدخله المحدود عن مواجهة الغلاء الفاحش والارتفاع المستمر في تكاليف المعيشة . واتمنى ان تنجح الحكومة في دراسة بقية الأسباب التي ادت الى ارتفاع الأسعار ومعالجتها الى جانب الغاء الوسطاء وبذلك تحقق السيطرة على تغيير الأسعار ويحتاج الأمر الى احكام الرقابة على الأسعار في الأسواق والى التوسع في سياسة التسعير الجبري كلما امكن والى الضرب بشدة ودون هوادة على ايدي التجار الجشعين وان تقوم الجماهير بترشيد الاستهلاك وبمقاطعة السوق السوداء وبمعاونة السلطات لضبط المخالفين وان يقوم الاعلام بمختلف اجهزته و وسائله بدوره الحيوي في التوجيه والارشاد وان تصدر التشريعات التي تغلظ العقوبات على المتاجرين بقوت الشعب والمستغلين لموارده وطاقاته .

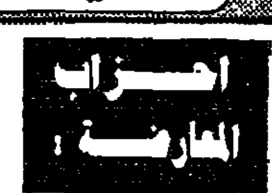
●● اعتادت الدولة ان تقوم بصرف منحة للعاملين واصحاب المعاشات والمستحقين عنهم في مايو ، عيد العمال ، ثم عند دخول المدارس في شهر سبتمبر . وفي اعتقادي ان تسمية المنحة الاخيرة لاتنطبق والواقع لانها تصرف على السواء لمن له ابناء في المدارس ومن ليس كذلك . هذا الى جانب ان هذه المنحة يحل وقتها بعد ٤ شهور فقط من المنحة الأولى . وبناء عليه فانني اقترح تسمية منحة مايو بمنحة الكسوة الصيفية وتسمية المنحة الثانية بمنحة الكسوة الشتوية ويكون موعدها شهر نوفمبر بفاصل ٦ اشهر من المنحة الأولى . ارجو ان ينال هذا الاقتراح قبولا وان يؤخذ به ويوضع موضع التنفيذ .

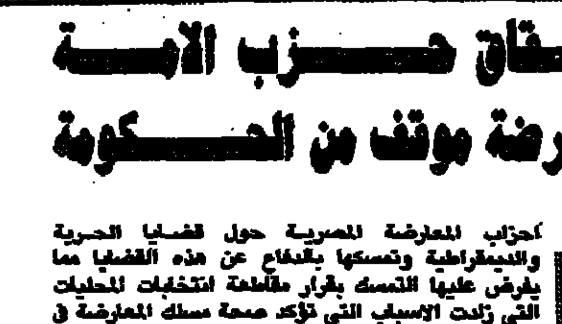
●● لقد اعجبت بفضيلة المفتي الشيخ الدكتور محمد السيد طنطاوي لما ذكره في شهادته امام المحكمة في قضية « الناجون من النار » فلقد كان صريحا واضحا عصريا متعمقا في الدين واحكامه وفلسفة شريعته وكان جريئا واسع الصدر وظل يجيب في موضوعية وايجابية على جميع ماوجه اليه من اسئلة على مدى يومين متتاليين دون كلل او توقف ودون تعارض بين رأى وآخر وقد تأثر بحديثه الجميع وطلب المتهمون تزويدهم بالتفسير واتاحة الفرصة في محبسهم لمواصلة الحوار مع فضيلة المفتي ليصححوا افكارهم وهكذا كانت المحكمة موفقة في دعوة المفتي للشهادة اظهارا للحق وتأكيدا للعدل فكان الوقع على الجماهير مريحا ومقنعا مضيئا للسبيل وحائلا دون الاجتهاد بغير علم .

صلاح الرفاعي
نائب رئيس الحزب



هكذا من الأهل





.. انشقاق حزب الامة عن المعارضة موقف من الحكومة

كتبت ـ صالحة علام :

اكد قادة المعارضة في اجتماعهم داخل مقر حزب الاحرار يوم الثلاثاء اصرارهم على مقاطعة انتخابات المجالس المحلية المقرر اجراؤها خلال شهر نوفمبر القادم وذلك بعد بحث أوضاع قانون المحليات وماشابه من اجراءات تعوق الممارسة الديمقراطية كما اكدت المعارضة في البيان الذى اصدرته ان المعركة الداخلية التي يعيشها الحزب الوطني والانقسامات التي توشك ان تطيح به نتيجة مقاطعة احزاب المعارضة لانتخابات المحليات والذى دفعته للاستماتة في استقطاب من يستطيع استقطابه ممن ظهروا في صفوف المعارضين له لا يمكن ان يؤثر على وحدة احزاب المعارضة المصرية حول قضايا الحرية والديمقراطية وتمسكها بالدفاع عن هذه القضايا مما يفرض عليها التمسك بقرار مقاطعة انتخابات المحليات التي زادت الاسباب التي تؤكد صحة مسلك المعارضة في مقاطعتها

واعلن زعماء المعارضة عن إيمانهم بوعي الجماهير المصرية وقدرتها على الحكم الصحيح على الامور لان الجماهير هي صانعة التاريخ ، كما اكدوا ان احزاب المعارضة بصدد اتخاذ كافة الاجراءات القانونية لابطال العمل بهذا القانون الذى اهدر حقوق الشعب .

وحول اجابات اسئلة الصحفيين اكد لطفى واكد ان احمد الصباحى رئيس حزب الامة لم يكن إضافة للمعارضة وانشقاقه عنها ليس موقفا منه بقدر ماهو موقف من السلطة التي استقطبته .. وكان هذا الموقف ليس بمستبعد منه ..

واكد شوقى خالد المحامى انه يقوم باعداد عرائض الدعوى اللازمة مشيرا الى ان قانون الحكم المحلي جاء على وضع مخالف للدستور حيث الغى كل اختصاصات اعضاء المجالس المحلية المنصوص عليها في الدستور ذاته بحيث اصبحت هذه المجالس لا قيمة حقيقية لها من حيث الرقابة الشعبية على السلطة التنفيذية في المواقع المختلفة

وأوضح احمد مجاهد ان المجالس المحلية تمثل القاعدة الانتخابية لانتخابات مجلس الشعب بلا جدال .. لكن في ظل هذا القانون القائم الان وتفريغه من مضمونه بسحب سلطات عضو المجلس المحلي ولضخامة الاحتياجات الشعبية في كافة المجالات والازمة التي تمر بها قد جعلت حركة اعضاء المجالس المحلية محدودة جدا

وعن موقف الحكومة من القانون قال محمد عبد الشاق : ان الحكومة وهى تعد وتخطط لانتخابات المحليات كانت دائمة التفكير فيما لو تحالفت احزاب المعارضة ؟ ! وماذا سيكون رد فعلها ؟ ! لذا قامت بوضع هذا الكم الكبير من القيود وحاولت تمريرها في مجلس الشورى ، الا ان المجلس رفض باغلبية ، هذه القيود .. الا انه للاسف ووفق عليها في مجلس الشعب ! !

وأعلن محمد عبد الشاق : ان قيام الحكومة باستقطاب حزب الامة لم يكن هو المحاولة الاولى .. وانما قامت قبل ذلك بمحاولة استقطاب احزاب اخرى اكثر شعبية وفعالية في الشارع المصرى وبين الجماهير الا ان هذه الاحزاب اصرت على رفضها واكدت على تمسكها بمقاطعة انتخابات المحليات

وعن سؤال حول تشابه موقف احمد الصباحى من انتخابات المحليات مع عدد من مواقف زعماء احزاب المعارضة السابقة وانه يعد استمرارا لنفس المواقف المتذبذبة لاحزاب المعارضة

اكدوا : ان الموقف الان مختلف تماما عن السابق وانهم مازالوا متفقين على مقاطعة تلك الانتخابات .



ممثلو احزاب المعارضة في المؤتمر الصحفي

محمد عبد الشاق .. حاولت الحكومة استقطاب أحزاب أكثر شعبية ففشلت



مصطفى كامل مراد في لقاء مع ممثلى احزاب العمل والوفد والتجمع

شوقى خالد الانتخابات ليست دستورية وليس امامنا إلا القضاء

الاحتفال باليوم الوطني للمملكة العربية السعودية

اقامت السفارة السعودية بالقاهرة حفل استقبال بمناسبة ، اليوم الوطني .. لمرور ٥٧ عاما على تاسيس المملكة العربية السعودية الحديثة .

استقبل السفير السعودي اسعد ابو النصر كبار رجال الدولة وقيادات المعارضة .

وقد اكد المهندس مبارك عبد الله الخضرة وكيل وزارة التطور الاقتصادى السعودى .. ان الاقتصاد السعودى اليوم يقوم على خمسة محاور وهى الاهتمام بالبنية الاساسية للمشروعات البتروكيماوية والاتجاه الى التخطيط العلمي في التنمية الاقتصادية واستكمال التجهيزات الاساسية لتنويع مصادر الدخل

ودفع عجلة التنمية الصناعية ثم مرحلة البحث والتنقيب عن البترول .

الملك فهد

واضاف وكيل وزارة الصناعة بان مبدا التنافس الحر هو اساس النشاط الاقتصادى في المملكة وهى السياسة التي يؤكد عليها جلالة الملك فهد بن عبد العزيز .

معذرة .. الديمقراطية ممارسة !

الديمقراطية الحقيقية ليست ان تكتب المعارضة ماتشاء في صحفها الاسبوعية .. او اليومية ... انما الديمقراطية ممارسة وقواعد قانونية يتفق عليها الجميع حكومة وشعبا ومعارضة .

الديمقراطية التي يريدها الشعب هى ممارسة الانتخابات في جو من الحرية وعدم التدخل البوليسى ... الديمقراطية الحقيقية هى في حسن معاملة المواطنين داخل قسم الشرطة وداخل المستشفى الحكومى وفي قضاء حاجات الناس بعدالة .

الديمقراطية السليمة تتاكد عندما تاخذ الحكومة ما تطالب به المعارضة وتعتبره محل دراسة وبحث ثم تاخذ بالاراء الصائبة والتي فيها مصالح الجماهير اما ان تظل المعارضة تقول وتظل الحكومة تضع اصابعها في اذانها فالامر يصبح مختلفا كثيرا بل انه تاكيد للاستمرارية في حكم الحزب الواحد وعدم الاخذ بباقى الاراء التي تتمشى والمطالب الشعبية .

عندما يقول كتاب الله عز وجل القرآن الكريم ..وامر هم شورى بينكم ، فهذا يعنى ان الحكم بالشورة افضل من الحكم بغيرها .... ولكن من يسمع ومن يفهم لست ادرى !

شفيق محمد جاد

الامين العام المساعد للحزب

لك الله يا شعب مصر

نود ان نبدا بكلمة هادئة نوجهها إلى حكامنا وكبار المسئولين وكذلك الكتاب واصحاب الاقلام لا تتباهوا بتاريخ الاجداد ووطنية الاباء .

لان الماضى كان شيئا والحاضر شيئا اخر . فالوطنية في الماضى كانت تلقائية بدافع من إنتماء حقيقى لا زيف فيه ولا بهتان . في كل العصور كانت هناك الطبقية الاجتماعية . والطبقية ارادها الله سبحانه وتعالى لينتظم الكون والبسطاء والفقراء يعلمون ذلك ولم يكن هناك تبرم ولا ضيق عن الطبقة العاملة والكادحة منذ فجر التاريخ وحتى ما قبل ثورة يوليو وكان الناس على كافة مستوياتهم وطنيين محبين لبلدهم لا يدخرون وسعا في الدفاع عن الوطن والذود عن كرامته واقرب مثل على ذلك هو وقفة الشعب المصرى وقفة رجل واحد في ثورة ١٩١٩ .

فلما جاءت ثورة يوليو خدعت الناس وخدعوا فيها من خلال شعارات ابسط ما توصف به هو الضحك على الذقون كما يقول عامة الناس واستغلوا لوطنية شعب عرف عنه السماحة والطيبة فصدقهم الشعب ثم ضحكوا عليه . وبعد ان رسخت الثورة في الحكم اعلنوا ثورة التاميم واستولوا على اموال وشركات ومصانع كثير من المصلحين الشرفاء ولا مجال لذكر اسمائهم رحمة الله عليهم جميعا فالتاريخ لن ينسى اصحاب البصمات الوطنية واصحاب المكانة المرموقة في تقدم مصر الصناعى والزراعى ومعظم هؤلاء كانت اسماؤهم اكثر بريقا من حكام بعض الدول في ذلك الحين . وضاعت اموالهم ومصانعهم ومؤسساتهم بين عشية وضحاها .

والمصيبة ان حماة الاشتراكية عندنا واصحاب المصلحة في بقاء القطاع العام يصرخون كل يوم ان الشركات التي كانت تخسر بالامس اصبحت تحقق ربحا كبيرا اليوم . اى ربح هذا ؟

تغيير الوان واسماء العبوات من اجل الضحك على الشعب لتحقيق ارباح ظالمة نتيجة الزيادة الرهيبة في الاسعار مع تقليل المعبا تعتبرونه انجازا كبيرا في تحقيق ارباح ؟ انها الاونطة واليوم نقرا ونسمع من بعض اصحاب الاقلام والمفكرين يتساءلون اين الانتماء الوطنى لدى افراد الشعب ؟ اين ذهب هذا الانتماء ؟ ولماذا لم يعد المواطن غيورا على مصلحة بلده كما كان في الماضى ؟

والجواب يتلخص في عدة امثلة :

اولا : انعدام الثقة بين المواطن والحكومة للاسباب التالية :

ا ـ ظهور نتائج الانتخابات بصورة غير حقيقية للواقع الذى يعرفه المواطن والحكومة والمسئولون يعلمون انها غير حقيقية ويعتقدون ان الشعب ساذج .

ب ـ التصريحات المتلاحقة التي يطلقها بعض الوزراء والمسئولين لكسب ود الناس ثم يضحكون عليهم ويوجد ايضا امثلة مثل لامساس ولااشعاع ولا اوبئة ولاامراض ولامحسوبية .

ج ـ فرض الضرائب الجزافية وتعدد الرسوم النوعية الاجبارية المفروضة بعدة مسميات وكلها بايصالات لونها بمبى مما يجعل المواطن يضرب لخمة عندما يطلب منه ابراز الايصال الدال على السداد . فاذا لم يتمكن المواطن من اثبات السداد بسبب تشابه الايصالات بلون واحد يقول له المحصل هذا ذنبك ولاذنب لنا فيه لانك لم تنظم ارشيفا في بيتك وانك على غير وعى واذا استطاع المواطن ان ياتى بايصال السداد يقولون له معلهش حصل خير وان لم يستطع فيدفع وامره لله .

ثانيا : كيف يكون المواطن المصرى غيورا على وطنه متحمسا لدولته وهو يعانى من التفرقة العنصرية ؟

ا ـ يذهب المواطن للجمعية الاستهلاكية للحصول على بعض ضروريات حياته فيهان وتتعطل مصالحه بالساعات وحينئذ يرى بعينه بعض الافراد من اصحاب الحظوة يدخلون الجمعية وبعد لحظات يخرجون وخلفهم عمال الجمعية يحملون لهم كميات من السلع التي لايستطيع المواطن الحصول عليها وكذلك افران الخبز .

ب ـ يذهب المواطن المصرى الى اى مصلحة حكومية لانجاز امر من الامور فيلاقى الهوان وتتعطل مصالحه بالاسابيع ذهابا وايابا ويدوخ ٤٩ دوخة لان السبع دوخات مثل قديم بينما يرى بعينيه شخصا ما من الاخوة اياهم المحظوظين يجلس عند مدير المصلحة فيتم انجاز ماهو مطلوب انجازه بمجرد الانتهاء من شرب فنجان القهوة . واحسرتاه !!

ج ـ المواطن الشريف يقرا ويسمع عن العشرات من النصابين الكبار لصوص الملايين الذين هربوا خارج البلاد وبعد ذلك يكفى على الخبر ماجور ثم نسمع كبار المسئولين وهم يطالبون الناس باقامة المدارس والمستشفيات بالجهود الذاتية لان الميزانية لاتسمح والديون في ازدياد مستمر .. ياساتر يارب .

واخيرا هذا جزء ضئيل جدا من مشاكل الناس وهمومهم وليس الهم كله .

يا سادة شعب مصر اصيل وعظيم عاملوه بالاحسان يرد عليكم بما هو احسن .

عزت السيد ابو عبده

امين حزب الاحرار بدمياط

انضمامات جديدة لحزب الاحرار

انضم الى حزب الاحرار كل من الاستاذ محمود حامد العليمى المحامى والانسة علا عبد الوهاب صفوت بكالوريوس تجارة وبيومى عبد الجواد بيومى عامل وماجد محمود صبرى محمد ثانوية عامه وجميعهم من اهالى وسكان شياخة الخوخة قسم مصر القديمة

شكر وتقدير

● الزميل نبيل صادق الصحفي بجريدة الاحرار يتقدم بخالص الشكر والتقدير الى الاستاذ الدكتور سمير نصحى استاذ ورئيس قسم الحروق والتجميل وذلك لرعايته الفائقة للسيدة/ انصاف كامل شقيقة زوجته

التيارات السياسية والجامعة

في هذه الايام تبدأ المرحلة الجامعية الجديدة ويدخل الطلاب الجدد في اخطر المراحل التي يعايشونها في حياتهم وهى مرحلة النضج السياسى ليكونوا اكثر التصاقا بكافة التيارات السياسية داخل الجامعة فالجامعة هى البوتقة التي تصهر الفكر ومفكرى المستقبل وهى التي خلقت زعماء مصر السياسيين داخل الاحزاب والنقابات .

فالجامعة كانت تضم داخل اسوارها كافة التيارات مثل التيار الناصرى والماركسى وبقايا التنظيم الطليعى والجماعات الاسلامية وهؤلاء هم القوى الحقيقية المتصارعة داخل الجامعة من خلال الاتحادات الطلابية والانشطة النقابية السياسية والندوات وغيرها : فتارة كان التيار الطليعى هو الاقوى بحكم النظام الذى كان يحكم وامكانياته المادية التي تسبب حالة من الابهار لدى فقراء الجامعة وتؤدى لانحراف سلوكيات قادة المستقبل ، هذا التيار كان يشرف عليه شعراوى جمعة

وتارة اخرى جاء التيار الماركسى الذى تقاسم مع التيار الطليعى السيطرة على الاتحاد والذى خلفه في المرحلة التالية حتى اصبحت الحركات الطلابية في الجامعة حمراء !

اما الناصريون فهم شتات بين التنظيم الطليعى والماركسيين ومن لم يجد هويه سياسية ولكل من يبحث عن الزعامة المزيفة ليحارب بها طواحين الهواء فهم لقطاء فكر لان زعيمهم واستاذهم كان ضابطا وليس فيلسوفا او مفكرا او منظرا

اما التيار الدينى فتقلوا لما لاقاه من حرب ضروس من كل التيارات السابقة التي ترى في الدين العدو الحقيقى لها والذى في كل مراحله كان الاسلاميون في سجونهم لهذا تريث حتى راى هذا الضياع فاعلن عن نفسه بشكل واضح وانطلق كالمارد مسيطرا على كافة الاتحادات الطلابية وجميع الانشطة داخل اسوار الجامعات من اسوان الى الاسكندرية فاصبح هذا التيار في حجمه الحقيقى وهو التيار السياسى الذى يمثل مطالب الشباب المصرى دون مؤثر دولى خارجى

اما التيار الكبير داخل الجامعة فهو الغالبية الصامتة التي لا تنتمى لاى من هذه الفرق ولكنها تتابعها جيدا ولا تشاركها وهذا اما زهدا في الظهور على المسرح بلا فاعلية واما لعدم اقتناعهم بالانضمام لاى منهم لعدم الاتفاق في الهدف وهذا التيار الكاسح في مفهومى ومعايشتى له هو التيار الذى يمثل اكثر من ٩٠ ٪ من طلاب الجامعة وبالتالى فهو يمثل نفس النسبة ايضا خارج الجامعة .

هذا هو مفهوم التيار الليبرالى والذى يعكس مصالح هذه الامة ولكن واسفاه فهو لم يجد من يجمعه او يضمه لتنظيم محدد ذى اهداف ولكننا وسط خضم هذه الاحداث التي يمر بها الوطن حتما ستظهر الظروف هذا التيار داخل الجامعة بشكل حقيقى واضح لياخذ دوره المفقود لانهم يرون ان حل مشاكل مصر ليس باستعمال اسلوب الغوغاء والخطب الرنانة والفلسفات المستوردة

ملحوظة : بعد قرار منع دخول السياسة الجامعة انتشرت قضايا المخدرات والرقيق الابيض داخلها ! !

عاطف البيلى

عضو الامانة العامة



مصطفى كامل مراد في ندوة مستقبل شركات التوظيف : يجب تعديل القانون

كتب ـ صلاح العنانى :

أعلن مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار في الندوة العلمية المتخصصه عن مستقبل شركات توظيف الاموال الاسلامية انه على الحكومة تعديل هذا القانون الذى وضعته في غفلة حتى تستانف الشركات عملها وبالتالى يتم تدفق الاموال على هذه الشركات لحل مشكلة البطالة واكد زعيم حزب الاحرار على ان الحكومة اصدرت هذا القانون بدون اخذ راى احد وخاصة رجال الاقتصاد والاحزاب السياسية التي هى جزء من النظام

وقد اوضح زعيم حزب الاحرار ان الاموال الكثيرة التي توظف في شركات التوظيف اصبحت مصدر إزعاج للحكومة وان هذه ظاهرة فريدة ويجب على الحكومة ان تشجعها ولاتحاربها

الزراعة

يقدمها المهندس الزراعى محمود فوزى عضو مجلس رئاسة الحزب

في ارتفاع أسعار الخضروات حكومة الحزب الوطني تتسبب

تسببت وزارة الزراعة في ارتفاع اسعار الخضراوات ارتفاعا غير معقول وغير مستساغ وصار حصول المواطن العادى على احتياجه من الخضراوات عملية شاقة وصعبة ومكلفة ـ شجعت وزارة الزراعة الصوبات الزراعية في مصر فكانت الكارثة .

هذه الصوب كان الهدف منها انتاج الخضراوات في غير اوقاتها او غير موسمها باسعار خيالية ـ فالبامية مثلا المنتجة في الصوبات وصل سعرها الى ٤ جنيهات للكيلو والخيار وصل ثمنه الى ٣ جنيهات للكيلو ـ هذه الاسعار في غير متناول ٩٠٪ من افراد الشعب والحكومة تقول « القادر يشترى » يعنى ذلك ان القادرين يشترون والشعب يتفرج .

ماطينا . عندما ارتفعت اسعار هذه الخضراوات وانضمت اليها الكوسة التي بلغ سعر الكيلو ٢ جنيه ثم جاء موسم انتاج هذه الاصناف لم تنزل الاسعار الى المستوى الطبيعى المعقول مثل كل عام لان هذه الخضراوات اذا ارتفعت اسعارها ارتفاعا فاحشا من الصعب ان تنزل الى الاسعار المعتادة ـ فظل اقل سعر للبامية ٢ جنيه للكيلو والخيار ٢ جنيه للكيلو والكوسة ٢ جنيه وحرمت جماهير الشعب من هذه الاصناف ـ ان المشاريع غير المدروسة تماما طبقا لظروفنا وامكانات شعبنا تضر جدا ولا تنفع .

من الذى استفاد من هذه الصوب ؟ ؟ هل استفادت منها جماهير الشعب شيئا ؟ ؟ هل زاد انتاج الخضراوات لتنخفض اسعارها لتصبح في متناول جماهير الشعب ؟ ؟ الذى استفاد منها معظم المستوردين لهذه الصوبات وقلة من المنتجين على حساب الشعب الكادح ـ ان مصر كلها صوبة كبيرة ولا تحتاج الى اى صوبة الا في شهرين هما ديسمبر ويناير واغلب اشهر الصيف تفتح هذه الصوب منعا من الحرارة الشديدة هل درست الحكومة تاثير رفع اسعار الخضراوات لانتاجها في غير مواعيدها على اسعارها في انتاجها العادى ؟ هل ادت هذه الصوب ـ وهى تزيد الانتاج كما تقول وزارة الزراعة ـ الى خفض اسعار الخضراوات ؟

كلمة

اخوانى الفلاحين ـ سلاما وتحية ..

ارتفاع اجور العمال الزراعيين ـ تخلينا نعتمد تماما على الميكنة الزراعية ـ وصوتنا اتنبح من كتر ما قولنا يا وزارة الزراعة الميكنة الزراعية ماشية غلط وملايين الفلاحين مش قادرين يستفيدوا منها . قلنا ان نجاح الميكنة الزراعية متوقف على اننا نوفر للجمعية التعاونية الجرارات والماكينات اللازمة علشان تقدر الجمعية توفر الخدمة الالية للفلاح بارخص سعر علشان يطلع ربحان من زراعته ـ مافيش فايدة ـ زى ما تكون بتاذن في مالطة ـ سياسة الوزارة ان الجرارات تتوزع على كبار الزراع علشان يستغلوا الفلاح الصغير اللى مش قادر يشترى جرار ـ مجالس ادارة الجمعيات التعاونية اغلب اعضائها عندهم جرارات وده ضد القانون وياما قلنا الكلام ده ولا فيش فايدة ـ علشان كده اغلب جرارات الجمعيات التعاونية اما اتباعت بالمزاد او خربه في المخازن علشان جرارات اعضاء مجلس الادارة وقرايبهم يشتغلوا ويحرقوا الفلاح مين قال ان الجرار النهارده بيحرث الفدان بـ ٢٥ جنيه مع انه ما يتكلفش ابدا اكثر من ٥ جنيه . مين قال إن الساعة في ماكينة المية بجنيه ونصف وهى ماتتكلفش اكثر من ٢٠ قرش ـ ده حرام ولا حلال . سياسة الميكنة بوزارة الزراعة في بلد ٩٥٪ من الفلاحين فيها عندهم اقل من ٥ فدادين لازم تقوم على الخدمة التعاونية والا فشلت زى اللى حاصل دلوقتى

محمود فوزى



أسعار السمك زادت عن اسعار اللحوم والحكومة الرشيدة تتفرج

ارتفاع اسعار الاسماك الى اكثر من اسعار اللحوم في بلد تطل على البحر الابيض والبحر الاحمر وبها نهر النيل العظيم وبحيرة السد العالى وبحيرة البردويل والمنزلة وادكو وقارون و... الخ ، شيء مذهل وغير معقول ويحتاج الى تفسير . وهل هناك متابعة لهذه الاسعار من وزارة التموين ووزارة الزراعة ووزارة الداخلية ووزارة الحكم المحلى ! ! ام ان اصحاب محلات الاسماك الذين يشوون الناس بدلا من الاسماك لا رقابة عليهم وليس هناك من يقول لهم ، تلت الثلاثة كام ، ذهبت يوم الجمعة الماضى الى محل في ميت عقبة ـ وهى منطقة شعبية ـ في سور نادى الترسانة اسمه « لولا » وطلبت ٢ كيلو من السمك الشعبى وهو البلطى الذى يباع في منافذ شركة الاسماك بثمن ٣ جنيهات للكيلو ـ واخذت السمك وسالت عن الحساب فقال لى صاحب المحل ـ الحساب ١٩,٥ جنيه .

فقلت له انا اخذت ٢ كيلو فقط وليس ٦ كيلو فقال في الاسعار كده ـ فقلت له انت مخالف سياسة الدولة في خفض الاسعار فرد على ردا لا لزوم لنشره . هذا السمك لا يستورد بالدولار ولا باى عملة صعبة وهو موجود بالترع والمصارف والمساقى والرياحات فلذا تقاضى صاحب هذا المحل وغيره اكثر من اضعاف ثمنه الحقيقى ليكسب بغير وجه حق الا يوجد من يراقبه ويحاسبه ويحاول ان يقلل من شططه وجشعه وفي الوقت الذى يلقى الاف الاطنان من سمك البلطى في بحيرة السد العالى لعدم كفاية او كفاءة النقل يرتفع ثمنه الى هذا الحد ؟ وهل ذلك مسئولية وزارة التموين أم وزارة الزراعة أم وزارة الداخلية أم وزارة الحكم المحلى ؟ لقد تاه المواطن بين هذه الوزارات واكتفى بالحكمة القائلة « الشكوى لغير الله مذلة » .

رأى المعارضة (بقية)

النقل البحرى !! والأموال الضائعة !!

اولا : إن معظم الواردات المصرية من العالم الخارجى يتم إستيرادها تسليم الموانى المصرية (C. F.) وبالتالى يفتح الاعتماد المستندى بقيمة البضاعة مضافا إليها قيمة النوالون ولا يمكن التعرف على قيمة البضاعة منفصلة عن اجرة نقلها بحرا !! إلا إذا طلبت الجهات المستوردة المصرية من المصدر الاجنبى بيان سعر البضاعة المستوردة على حدة وسعر اجرة النقل البحرى على حدة وتحتج الشركات المصرية المستوردة على ذلك لان معظم الواردات تتم عن طريق تسهيلات الموردين او في شكل منح ، وانه ليس لدى الشركات المصرية المستوردة اى إعتمادات مدرجة في موازناتها لسداد اجور النقل البحرى ، كما ان اجور النقل البحرى في حالة الإستيراد تسليم الموانى المصرية تقسط مع ثمن البضاعة كما تضيف انه ليس هناك خطوط ملاحية منتظمة للسفن المصرية حتى يمكن الاعتماد عليها في نقل البضائع في المواعيد المحددة لها !!

والنتيجة الفعلية لذلك هى ان تتحمل البلاد اجور نقل بحرى مرتفع عن مستوى النوالين العالمية !!

وتسدد هذه النوالين مع ثمن البضاعة بالدولار او بالعملات الحرة !!

ثانيا : ان معظم الصادرات المصرية السلعية تتم تسليم الموانى المصرية (F. O. B) وان المستورد الاجنبى هو الذى يقوم بسداد اجرة النقل البحرى وترتيب السفن الناقلة . وحجة الشركات المصرية المصدرة في ذلك هى ان معظم المستوردين الاجانب يطلبون نقل بضائعهم بحرا بمعرفتهم وتضيف الشركات المصرية المصدرة إلى ذلك ان السفن المصرية ليس لها خطوط ملاحية منتظمة إلى العالم الخارجى يمكن الاعتماد عليها في نقل البضائع المصرية المصدرة بحرا في مواعيدها . مما يضطرهم إلى تصديرها تسليم الموانى المصرية وبالتالى تنقل معظم البضائع المصدرة على السفن الاجنبية وتضيع على البلاد اجور النقل البحرى !!

ثالثا : يتضح من ذلك ان معظم اجور النقل البحرى سواء بالنسبة للسلع المستوردة (اى الواردات) وكذلك تضيع النوالين بالنسبة للبضائع المصدرة وتدفع بالدولار للسفن الاجنبية .

والغريب في الامر ان الاسطول المصرى قد تضاعف ثلاث مرات منذ سنة ١٩٧٤ حتى الآن اى ما تستطيع ان تحمله السفن المصرية من بضائع قد زاد من نصف مليون طن الى ما يقرب من مليون ونصف مليون طن !! وان هذه الطاقة تستطيع ان تنقل معظم الصادرات والواردات المصرية لو امكن توزيع هذه السفن توزيعا إقتصاديا على الخطوط الملاحية التي تربط مصر بالعالم الخارجى .

اضف إلى ذلك ان إتفاقيات النقل البحرى الثنائية والتي وقعت عليها مصر تسمح لها بنقل نصف بضائعها المصدرة والمستوردة على سفنها حتى واردات مصر من السلع التي تاتى في شكل معونات واكبرها من الولايات المتحدة الامريكية تنص على انه من حق السفن المصرية ان تنقل نصف هذه المعونات على سفنها اضف إلى ذلك ان بعض الدول المصدرة إلى مصر مثل إستراليا تتنازل عن حصتها في النقل البحرى وهذا يعنى ان السفن المصرية تستطيع ان تنقل مائة في المائة من البضائع المستوردة من هذه الدولة كالقمح مثلا .

مما ذكرنا اعلاه فإن واقع الامر والسياسة هى في الواقع فإن اهداف سياسة النقل البحرى يجب ان تكون (نقل نصف البضائع المصدرة والمستوردة إلى مصر على الاقل) . وان توضع الإستراتيجية اى المبادىء التي تبنى عليها سياسة النقل البحرى بحيث يمكن تحقيق الهدف المشار إليه واول مقومات هذه الاستراتيجية هى :

اولا : زيادة حجم الاسطول المصرى بالحمولات واعداد السفن المطلوبة لتحقيق هذا الهدف

ثانيا : وضع هذه السفن سواء اكانت مملوكة للقطاع العام او القطاع الخاص على الخطوط الملاحية المنتظمة التي تربط مصر بالعالم الخارجى بالحمولات المطلوبة لكل خط من هذه الخطوط وهى :

ا ـ خط الولايات المتحدة وكندا سفن بحمولات تتراوح بين ثمانية الاف واثنى عشر الف طن .

ب ـ خط غرب وشمال اوربا سفن بحمولات تتراوح بين ستة الاف وثمانية الاف طن

ج ـ خطوطه غرب البحر الإبيض المتوسط وبحر الادرياتيك والبحر الاسود . والاحمر سفن بحمولات تتراوح بين الفين الى خمسة الاف طن

د ـ خطوط الشرق الاقصى والهند سفن بحمولات تزيد على إثنى عشر الف طن .

بذلك نضمن توزيع ما يزيد على مائة سفينة مصرية مخصصة لنقل البضائع العامة على جميع الخطوط الملاحية الدولية باعداد السفن وبالحمولات الاقتصادية التي تتمشى مع طول كل خط ملاحى من الخطوط المشار إليها .

ثالثا : ان يصدر قرار من مجلس الوزراء لجميع الجهات والهيئات والشركات الحكومية التي تستورد وتصدر البضاعة المصرية بان تتعاقد على الواردات تسليم الموانى الاجنبية (F. O. B.) وان تتعاقد بالنسبة للصادرات على تسليمها في الموانى الاجنبية اى (C. F.) وان تخطر وزارة النقل البحرى بهذه التعاقدات مسبقا حتى تستطيع ان تحجز لها الفراغات المطلوبة في المواعيد المحددة طبقا لجداول الشحن على السفن المصرية بعد وضعها على الخطوط الملاحية المنتظمة خاصة وان الشركة المصرية لاعمال النقل البحرى والتابعة لهيئة القطاع العام للنقل البحرى التابعة لوزارة النقل البحرى هذه الشركة المسماة (بلك ترانس) تتولى ـ طبقا للقانون ـ وتحتكر حجز الفراغات المطلوبة للصادرات والواردات المصرية على كافة انواع السفن ولكنها للاسف الشديد تحجز معظم الفراغات على السفن الاجنبية لسبب غير معروف وتترك السفن المصرية والمملوكة للقطاع العام ملقاة على ارصفة ميناء الاسكندرية بلا عمل !!

وفي ختام هذا المقال اطلب من وزير النقل البحرى ان يعلن في بيان رسمى عن حجم ونوعية البضائع المصرية المصدرة والمستوردة من العالم الخارجى موزعة على الخطوط الملاحية المنتظمة وكم نسبة البضائع التي تنقل على السفن المصرية على كل خط من هذه الخطوط وكم نسبة البضائع المصرية ونوعيتها والتي تنقل على السفن الاجنبية على الخطوط المشار إليها موزعة كالاتى : ـ

ا ـ البضائع العامة اى المعباة في صناديق او بالات

ب ـ البضائع الصب الجافة كالقمح وغيره .

ج ـ البضائع الصب السائلة كالزيت وما يشبهه

د ـ البترول الخام

هـ ـ البترول المكرر

إن ما لدينا من بيانات إنما هو عن سنوات سابقة ويؤكد ان حجم البضائع المصرية المصدرة والمستوردة يصل إلى اربعين مليون طن سنويا بيانها كالاتى :

ا ـ بترول ١٤ مليون طن

ب ـ بضائع عامة ١٦ مليون طن

ج ـ بضائع صب وسائلة ١٠ ملايين طن

وان حجم التجارة الخارجية المصرية سيصل إلى ٧٠ مليون طن في سنة ٢٠٠٠ !!

إن الاسطول المصرى الوطنى للاسف الشديد طبقا لمعلوماتنا لا ينقل شيئا من البترول . وان ما ينقله من البضاعة العامة لا يتعدى ٢٥ ٪ اما ما ينقله من البضاعة الصب والسائلة فلا يتعدى ١٠ ٪ ولا ينقل شيئا من المجمدات كالاسماك واللحوم وغيرها ...

نحن في إنتظار بيان وزير النقل البحرى حتى يعلم سيادته وحتى يعلم الشعب ودافعو الضرائب كيف تضيع أمواله الحرة المحدودة وتذهب في جيوب السفن الاجنبية ويتحملها ميزان المدفوعات كعجز يؤدى الى إنخفاض في قيمة الجنيه المصرى وإلى زيادة في ديوننا للعالم الخارجى

مصطفى كامل مراد





هؤلاء ضمنوا مكانا فى المنتخب .. وهؤلاء تحت الاختبار

الخطيب يعد لائحة مالية جديدة .. ومشروعا متكاملا للتأمين على اللاعبين

محمود الخطيب

يتابع محمود الجوهرى المدير الفنى للفريق القومى الاول ومساعداه طه بصرى وحازم كرم .. مباريات الدورى العام .. للوقوف على المستوى الحقيقى لكل اللاعبين تمهيداً لاختيار منتخب مصر الكروى ... وكان الجوهرى قد اعلن ان التشكيل النهائى سيكون واضحا فى ذهنه بعد خمسة اسابيع من الدورى .. وهى ما اسماها المرحلة الإستكشافية ... وبعد مرور اسبوعين من عمر المسابقة .. تأكد الجوهرى ومعاونوه من ثبات مستوى مجموعة لابأس بها من اللاعبين .. وهؤلاء ضمنوا مكانا اساسيا فى المنتخب فى المرحلة القادمة ما لم ينخفض مستواهم بشكل مفاجىء .. او اذا تعرضوا لاصابات طويلة .

وهم احمد شوبير وحسين السيد لحراسة المرمى وابراهيم حسن ومحمد سعد واشرف قاسم وربيع ياسين واحمد رمزى لخط الظهر .. وعلاء ميهوب واسماعيل يوسف وطاهر ابوزيد لخط الوسط .. وحسام حسن وجمال عبد الحميد وعفت نصار وايمن شوقى لخط الهجوم ..

وهناك مجموعة اخرى من اللاعبين يتابعها الجهاز الفنى للمنتخب بكل عناية تمهيدا لضمهم او بعضهم للمنتخب مثل عماد سليمان ومحمد عبد الجليل وحمادة عبد اللطيف ومحمد عمر وهانى رمزى واحمد الكاس وشوقى غريب والمشاقى ..

وتبقى مجموعة اخرى موضوعة تحت الاختبار .. مثل محمد عاشور وايمن طاهر وعصام مرعى (المقاولون) وناصر محمد على وطارق الصاوى ونبيل محمود واحمد الشاذلى ومصطفى ابو الدهب .. وكذلك هشام ابراهيم ظهير ثالث الزمالك رغم طرده فى مباراة فريقه امام المريخ .. وبالتالى حرمانه من المشاركة فى مباراتين لفريقه مما يعطل ملاحظة الجهاز الفنى للمنتخب لمستواه .. وكذلك هناك خالد عصمت ظهير ايسر وايمن المقاولون العرب المصاب فى ركبته والذى يعود للمشاركة فى المباريات فى الاسبوع القادم فاذا استرد مستواه بسرعة سيدخل دائرة الاختيار .. اما طارق سليمان فبعد انتهاء مشاكله ومشاركته فى مباراة فريقه امام الترسانة .. اصبح انضمامه للمنتخب شبه مؤكد ..


محمود الجوهرى

وعلمت « الاحرار » ان الجهاز الفنى للمنتخب الاول سيختار ٢٤ لاعبا للفريق القومى فى المرحلة القادمة بينهم ثلاثة او اربعة حراس مرمى ثم اثنان من اللاعبين فى كل مركز ..

من ناحية اخرى يعكف محمود الخطيب المدير الادارى المتطوع للمنتخب الاول على اعداد لائحة مالية جديدة للفريق تمهيدا لعرضها على مجلس ادارة اتحاد الكرة لمناقشتها واعتمادها .. وعلمت « الاحرار » ان اللائحة الجديدة ستتضمن تقديرا هائلا للاعبين عند الاجادة ... وعقوبات قاسية عند التقصير .. كما تتضمن تكفل الاتحاد بعلاج اللاعب الدولى فى حالة اصابته فى مران او مباريات المنتخب .. إضافة الى حصوله على جزء من المكافآت اثناء اصابته .. كما يدرس الخطيب احياء مشروع التامين على اللاعبين الدوليين الذى كان يفكر فيه مجلس ادارة اتحاد الكرة السابق .. ولم يتعد الامر مرحلة التفكير .. وقد اطلع الخطيب على العروض المقدمة من بعض شركات التامين الكبرى

معسكر للناشئين الكويتى بالقاهرة

رئيس البعثة : استفدنا من المنتخب المصرى

[illegible]

أيهما أفضل ؟ حفل افتتاح لوس انجيلوس .. أو سول ؟

عرض المظلات الهوائى ... أكل الجو !

عندما ظهرت اول لقطات حفل افتتاح دورة سول الاوليمبية فى تليفزيونات العالم .. فإن البعض اصيب بخيبة امل .. ولكن ذلك لم يتم سوى لحظات قليلة .. فقد بدأ الابهار .. وقدم الكوريون عروضا رائعة فى حفل الافتتاح .. عروضا مزجت بين تراث الماضى وحضارة اليوم .. عروضا لم تغفل الطابع الكورى .. ومع ذلك استطاعت ان تبهر الجميع .. او غالبيتهم العظمى على الاقل ...

ورغم ان المقارنة بين لوس انجيلوس وسول .. ربما تكون ظالمة او غير عادلة ... الا ان المقارنة بين حفل افتتاح دورتى لوس انجيلوس وسول .. لم تكن دائما لصالح حفل لوس انجيلوس .. ذلك لان الكثيرين اعطوا اصواتهم لصالح حفل افتتاح دورة سول !!

وايا كانت نتيجة المقارنة .. فلاشك ان حفل افتتاح دورة سول كان رائعا .. خاصة بالنسبة لفقرة استعراض المظليين فى الهواء مشكلين الحلقات الاوليمبية الخمس بألوانها الطبيعية .



جانب من استعراضات حفل الافتتاح .

واولمبياد سول أيضا تتحول إلى صفقة تجارية

كانت دورة العاب لوس انجيلوس الاوليمبية عام ١٩٨٤ .. نقطة تحول خطيرة فى تاريخ الالعاب الاوليمبية .. لقد كانت اولمبياد لوس انجيلوس .. اول اولمبياد تقام بعقلية تجارية محضه .. حيث تحولت دورة الالعاب الاوليمبية الى صفقة تجارية ناجحة وكسبت مدينة لوس انجيلوس الكثير .. رغم ضخامة ما انفقت .. وكان الكوريون هناك فى لوس انجيلوس ـ يتابعون احداث الدورة بنصف عين وربع عقل .. ويدرسون مشروعات الامريكان لتحقيق ارباح ضخمة من الدورة .. بعين ونصف . وثلاثة ارباع عقل .. إلا ان ابناء كوريا الجنوبية كانوا يركزون على الاسلوب التجارى الامريكى لدراسته وتطويره لتنفيذه اثناء اولمبياد سول .

وبالفعل تم تنفيذ منشآت دورة سول بالعقلية التجارية وقد بلغت تكاليف إقامة الدورة ثلاثة الاف ومائة مليون دولار امريكى .. لم تتحملها الحكومة الكورية وحدها وانما شاركها فى التكاليف عدد كبير من رجال الاعمال فى كوريا فساهموا فى انشاء القرية الاوليمبية والمركز الصحفى ومركز اليخوت وعديد من المرافق الاخرى .. وسيقومون باستغلالها عقب انتهاء الدورة الاوليمبية بما يعود عليهم بالربح بعد تغطية ما انفقوه .

وعلى المستوى الحكومى .. فإن حكومة كوريا الجنوبية قامت ببناء وبيع ٥٥٤٠ شقة لابناء الشعب .. سيبدأ استخدامهم لها عقب انتهاء الدورة لان هذه الشقق تم اقامتها من اجل الدورة الاوليمبية .. وبالاضافة الى حصيلة بيع هذه الشقق .. هناك حقوق البث التليفزيونى لاغلب دول العالم عبر الاقمار الصناعية .. وكذا حصيلة بيع تذاكر اليانصيب والعملات التذكارية .. والعديد من المصادر الاخرى .. ولذا فمن المؤكد ان تحقق دورة العاب سول الاوليمبية ارباحا كما حدث فى دورة لوس انجيلوس .

●●●●

الابــر الصينيــة تدخل العلاج الاوليمبى !

لاول مرة فى تاريخ الدورات الاوليمبية يتم استخدام الابر الصينية ضمن وسائل العلاج والتمريض فى المركز الطبى بالقرية الاوليمبية فى سول .. ويوجد طبيب متخصص لهذا النوع من العلاج ..

وقد طلب اللاعب المجرى « امرى شتياس » ان يعالج بالابر الصينية .. لشعوره بألم شديد اسفل الظهر عقب مران عنيف فى رفع الاثقال .. رغم ان اللاعب المجرى هو لاعب مطرقه وليس رفع اثقال ..

شعار الاوليمبياد .. ماذا وراءه — النمر الصغير تعويذة الدورة

حكاية النمر الصغير وتعويذة الاولمبياد !

سول .. هى عاصمة النمور الصغيرة .. ولذا لم يكن غريبا ان تختار اللجنة المنظمة لدورة العاب سول الاوليمبية شعار الدورة او تميمة الحظ السعيد .. على شكل نمر صغير .. تحت تسميته بـ « هو دورى » وهذا الاسم اختاره الشعب الكورى من بين ٢٣٠٠ اسم تم طرحها .. والاسم يتكون من كلمتين كوريتين هما « هو » وتعنى « نمر » .. و « دورى » وتعنى اداه تصغير .. والاسم كاملا يعنى « النمر الصغير »

وقد صمم هذا الشعار الفنان الكورى « كيم هيون » مستخدما نموذج شبل نمر .. واعتمد فى رسوماته على الخطوط الانسيابية معتمداً اظهاره بمظهر جميل مسالم .. مبتسم .. تعبيراً عن روح الود والترحيب بضيوف الدورة الاوليمبية .. ومن هنا جاءت فكرة وضع الحلقات الاوليمبية الخمس على صدر « النمر الصغير » .. اما القبعة الموضوعة فوق رأسه واسمها « سانجمو » فهى ترمز الى التراث الكورى حيث ترتدى الفلاحات الكوريات هذه القبعة .. ويبقى الشريط الذى يخرج من اعلى القبعة ويأخذ شكل حرف « اس » باللغة الانجليزية وهو يرمز الى الحرف الاول من اسم مدينة سول التى تستضيف الاوليمبياد ..

وقد يبدو الشكل التجريبى لشعار الدورة الاوليمبية رقم ٢٤ فى سول .. غريبا بعض الشىء .. وربما يراه البعض بلا معنى .. والواقع انه غنى بنماذج تعبر عن الوفاق العالمى والتقدم البشرى .. والسلام الانسانى .. هذا الشعار مستمد من رسم كورى تقليدى يسمى « سام تيكوك » والخطوط الدوامة الثلاث للشعار تمثل السماء والارض وبينهما الانسان فى توافق بين الروح والمادة وبينهما الجنس البشرى ليمثل الروح والمادة معا ..

والحركة العلوية التى تعبر عنها خطوط الشعار فترمز الى سلام العالم .. بينما تعبر الحركة الداخلية للخطوط عن توافد شعوب العالم الى الاوليمبياد ..

●●●●

واحة نفسية

اكد الدكتور هان يونج .. استاذ التاريخ بجامعة سول .. ان اقامة دورة الالعاب الاوليمبية فى كوريا .. ستخفف من معاناة الشعب الكورى النفسية تجاه الاجانب .. ومن المعاناة التى ترسبت منذ الاحتلال اليابانى لكوريا .. وماترتب على الاحتلال من مشاكل انتهت بالتقسيم الى شمال وجنوب ..

●●●●

مشكلة الأكل مستمرة

الطعام « فظيع » .... هكذا قال العداء الكندى بن جونسون وهو يصف الطعام فى القرية الاوليمبية للأجانب .. كما قال ان قراره بأن يأكل خارج القرية ... لارجعة فيه !!! وكان عدد كبير من الرياضيين المشاركين فى دورة العاب سول قد اشتكوا من نوعية الاكل المقدم فى القرية الرياضية

انزعاج وقلق من الجمهور الكورى !

[illegible]

الهدف بألف دولار

رغم ان ماركو بانيلا من الزعماء السياسيين فى ايطاليا فضلا عن انه عضو بالبرلمان الاوربى .. الا ان تلك المسئوليات لم تمنعه من التعبير عن اعجابه وتقديره لمنتخب زامبيا لكرة القدم المشارك فى دورة سول الاوليمبية .. وقام النائب البرلمانى بالتبرع بمرتب شهرين (٤ الاف دولار) لفريق زامبيا مكافأة له على فوزه على فريق ايطاليا بأربعة اهداف لاشىء .. اى ان كل هدف دخل مرمى المنتخب الايطالى كلف ماركو بانيلا الف دولار !

الجمعة القادمه : الجمعية العمومية لنادى الشمس

هانى رضوان : أطالب بعودة مدير النادى

تعقد الجمعية العمومية لنادى الشمس ظهر يوم الجمعة القادم لاول مرة منذ فترة طويلة ... حيث كانت اخر جمعية عمومية للنادى قد انعقدت يوم ٢٦ اكتوبر عام [illegible] ورفضت اعتماد الميزانية وتقرير مجلس الادارة بأغلبية الاصوات ... [illegible] محافظ القاهرة بحل مجلس ادارة النادى وتعيين مجلس ادارة مؤقت ... [illegible] المنتخب بحكم للمحكمة بسبب خطأ شكلى فى قرار الحل ..

ويؤكد الكابتن هانى رضوان عضو نادى الشمس واحد زعماء الجبهة المعارضة لتصرفات مجلس ادارة النادى .. ان هناك اتجاها لدى الاعضاء للتصويت اثناء الجمعية العمومية على عودة اللواء سعيد ابراهيم [illegible] النادى بعد ان [illegible] الاعضاء طوال الفترة الماضية ..

ويقول الكابتن هانى رضوان : انتى انشد اعضاء نادى الشمس من خلال جريدة الاحرار ... لحضور الجمعية العمومية لممارسة حقهم الدستورى والمشاركة فى إعادة اللواء سعيد [illegible] ... [illegible]

[illegible]

● ● ●

خواطر رياضية

● المسلسل التليفزيونى الاخير كان اسمه « دوار يا زمن دوار » .. ورغم انه لم يكن على المستوى الدرامى المنشود وملىء بالاخطاء الفنية والواقعية ، رغم ان مخرجه « رفعت قدس » واحد من خير مخرجى التليفزيون المصرى ... الا ان عنوانه حقيقى يمثل الواقع ... لان « الزمن دوار فعلا » ... زمان كان النادى الذى يرأسه رجل ثرى سخى ذكى لماح يلعب له خير نجوم مصر ، والنادى الفقير لايستطيع ان يشترى نجما ولا ان يستبقى شبلا واعدا له مستقبل ...

والامثلة كثيرة زمان .. كان النادى الاهلى يستطيع شراء اى لاعب واحد من اى نادٍ اخر ، وكان ينافسه نادى فاروق (الزمالك) ... الاهلى عنده نقود احمد عبود الجبارة ،

والزمالك عنده نقود ونفوذ حيدر باشا ... وبعد محمد حيدر جاء عبد اللطيف ابو رجيلة ... وكانت المنافسة شديدة على خطف نجوم الاندية الاخرى بالنقود الجبارة التى تدفع فورا ... ويدور الزمن ... وينتهى عصر المليونيرات بالتاميم والاعتقال ... ويهرب احمد عبود وعبد اللطيف ابو رجيلة ... وتعتمد المنافسة بين الناديين الكبيرين فى خطف النجوم على مدى سلطة ونفوذ رئيس النادى .. كان نادى الزمالك يعتمد على نفوذ حسن عامر شقيق المشير عبد الحكيم عامر (الرجل الثانى فى الدولة) وكان النادى الاهلى يعتمد على الفريق اول عبد المحسن كامل مرتجى الذى اتى به المشير الى النادى الاهلى ولولاه رئاسة النادى واعدا إياه بمساندته لابعد الحدود لانتشال النادى الكبير من الكبوة التى اوقعه فيها الاخ صلاح دسوقى محافظ القاهرة فى ذلك الوقت ورئيس النادى فى اسوأ فترة مرت عليه .. حتى كاد الاهلى البطل الدائم لمصر يهبط لدورى الظلام ... بلا مبالغة !!! .. وقصة صراع الناديين على لاعب المنصورة .. « عبد السميع لمعى » معروفة ومشهورة ومنشورة ... فقد كتبتها بكل تفاصيلها المضحكة المبكية فى كتاب « الكورة والسياسة » حينما ترك قادة الجيش الاستعداد لحرب ١٩٦٧ وانشغلوا بتوقيع لاعب من المنصورة ... وكان الشغل الشاغل لوزير الرياضة فى ذلك الوقت « طلعت خيرى » ان ينتزع لمعى من الاهلى ليوقع للزمالك ارضاء للمشير عبد الحكيم عامر !!! مما ادى لاعتقال عبده البقال كشاف الاهلى رحمه الله ... ومع ذلك زاغ البقال من رجال السلطة لحظات وقع خلالها لمعى للاهلى وسجل توقيعه فى اتحاد الكرة واستخرج له الكارنيه . ثم قال عبده البقال للمخبرين : « انا تحت امركم اعتقلونى الان » ... فصدرت الاوامر بالافراج عنه !!! ...

الان وقد انتهت الدولة البوليسية دولة المخابرات وصلاح نصر والبوليس الحربى والرعب من المشير عبد الحكيم عامر .. الان فى دولة المؤسسات وصحف المعارضة عادت الامور الى عهدها السابق القديم ... النادى الذى يملك مالا جاهزا يستطيع به ان يشترى النجوم هو الذى سيفوز بنصيب الاسد ... وليس ادل على ذلك من قصة خالد الغندور !!! ... ما هى قصة خالد الغندور ؟؟؟

خلال مباراة منتخب مصر للاشبال تحت ١٩ سنة ضد منتخب مالى فى استاد القاهرة ... برز الجناح الايسر لمنتخب مصر ، فتسبب فى ضربة جزاء جاء منها الهدف الاول ، ثم احرز هدفا رائعا ... وكان مصدر خطورة الفريق المصرى طوال المباراة ... واثبت فى الملعب بانه اللاعب الصاعد الواعد الرائع الذى سيحتل هذا المركز فى الفريق القومى الكبير ... وبدأت الاندية الكبيرة تجرى وراءه ... خالد نفسه يلعب للاهلى حيث الشهرة والشعبية والصحافة والشاشة الصغيرة ... فى نفس الوقت وصل مندوب الزمالك ... النادى الذى ينتمى له خالد الغندور له شروط مالية محددة اعلنها لمندوب الاهلى ثم لمندوب الزمالك ... النادى الصغير الفقير ليس عنده ما يخفيه .. هذه هى شروطى ... من يحققها ياخذ الاستغناء الخاص باللاعب فورا .. النادى الاهلى لكى يدفع شيئا من خزانته لابد ان يجتمع مجلس الادارة والمكتب التنفيذى وقبل هذا وذاك خطاب من جهاز الكرة .. حكاية المسمار والنجار والفرخة والبيضة .. فى نفس الوقت كان دفتر الشيكات يخرج من جيب حسن ابو الفتوح لكى ينتهى موضوع انضمام الغندور للزمالك فى دقائق معدودة !!! .. ارأيتم لماذا ناديت بوجوب ان يرأس الاهلى فى الفترة القادمة رئيس ثرى سخى ذكى لماح محب للنادى وللرياضة لمواجهة حسن ابو الفتوح فى المعسكر الابيض ؟؟؟ ... نحن لانتكلم من فراغ ... نحن نتكلم من واقع تجارب ثلث قرن !!!

● ● ●

● رغم ان انتخابات النادى الاهلى لن تتم قبل شهر ديسمبر القادم ... ورغم ان باب الترشيح لم يفتح بعد ... الا ان المعركة الانتخابية على اشدها !!! ... وحتى هذه اللحظة المعركة منحصرة فى الاخوة الثلاثة صالح سليم وكمال حافظ وعبده صالح الوحش ... ورايى ان الثلاثة لايصلحون (معا) للمرحلة القادمة مادام حسن ابو الفتوح فى الكفة الاخرى ... ورايى ايضا ان اثرياء الاهلى المعروفين ايضا لايصلحون .. حتى الاخ عرفه وهبه الذى ملأ الصحف اعلانات طوال الاسبوع الماضى لسفره الى العمرة ومنها الى امريكا !!!! ... ولا يبقى الاثرياء مثل الصديق محسن التونسى وتيسير الهوارى ومحمد غانم وعبد المنعم عطية ومحمد على شتا وغيرهم ... كل هؤلاء لايصلحون الاهلى محتاج لرجل اخر من النوع القديم ... اين هو ؟! .. هذه هى مهمة رجال الاهلى المخلصين اذا ارادوا مصلحة النادى الحقيقة !! ولا ادرى ما هو موقف عبد العزيز الشافعى الذى لم يعلن رأيه صراحة بعد ... وان كنت اعتقد انه اذكى من ان ينزل هذه المعركة ..

واذا كان هذا هو الموقف فى النادى الاهلى .. فالموقف اكثر اشتعالا فى نادى هليوبوليس ... فبعد ان اعلن المشير الجمسى لبعض اصدقائه انه لايريد ان يعيد تجربة الاربع سنوات الماضية التى حملته اكثر مما كان يتوقع او يتصور من حملات صحفية ظالمة ... ثم المرشحون التقليديون الاخرون مثل الدكتور زكريا عزمى والدكتور احمد ايوب طبيب العيون المشهور لم يحددوا مواقفهم بعد ... لذا فقد تشهد انتخابات نادى هليوبوليس القادمة فارسا جديدا وهو الصديق محمد ابو سالم عضو مجلس الادارة الحالى وصاحب المواقف الشجاعة فى التصدى للانحرافات والمخالفات داخل النادى .. لقد طالبه عدد كبير من الاعضاء بان يرشح نفسه رئيسا للنادى خاصة وانه سبق ان رشح نفسه كرئيس فى الانتخابات الماضية ثم سحب ترشيحه حينما خاض المعركة المشير الجمسى فى اخر لحظة ... ومحمد ابو سالم لاينوى نزول المعركة كرئيس فحسب بل سيدخلها بقائمة موحدة للاعضاء ايضا ، بل اكثر من هذا ، محمد ابو سالم فى جيبه مستندات تمنع عددا من اعضاء مجلس الادارة الحالى من مجرد ترشيح انفسهم ... المعركة حامية للغاية رغم ان الانتخابات ستجرى فى بداية العام القادم ! ..

ولكن كيف تعرفت على الصديق محمد ابو سالم ؟؟ .. انه شقيق زميل المهنة وصديق العمر المرحوم صلاح ابو سالم محرر الشئون الفنية فى « الجمهورية » فى الحجرة الملاصقة لحجرتى مباشرة وفضلا عن اشراقى فترة طويلة على الاقسام البعيدة عن السياسة مثل الرياضة والفن والمرأة ويوميات الصفحة الاخيرة والابواب الثابتة ... فكنت دائم الاتصال بالمرحوم صلاح ابو سالم ولكن لم يكن هذا هو السبب ..

مرة بالصدفة كنت فى زيارة لصديق .. فوجدت عنده شخصا يروى قصة غريبة .. يوجد فى مخازن نادى هليوبوليس قارب تجديف استورده النادى باسمه رغم ان النادى ليس فيه رياضة تجديف ولا فريق تجديف ويقال انها حركة من اجل الهروب من الجمرك ، لان الادوات الرياضية التى تستوردها الهيئات معفاة من الضرائب .... ويقول هذا الشخص : « والغريب بإجماعة ان الصحف لم تشر من قريب او بعيد لهذا الامر » ... لم يكن يعرفنى ... فطلبت منه البيانات كاملة ونشرتها فى اليوم التالى فى « الجمهورية » .. وثارت الدنيا ولم تقعد الا بعد دفع النادى جمارك هذا القارب كاملة .. وكنت متحمسا لهذه الحكاية لان ناديا كبيرا معروفا مشهورا له شعبية ، ارتكب هذا التهريب عدة مرات ، حتى انهم استوردوا اطقم فضية (شوك ومعالق وسكاكين) من الفضة باسم النادى !!! وملابس وادوات رياضية بيعت فى المحلات ... لذلك يركب بعضهم الان « الزلاكة » بالتليفزيون ... والله يرحم ايام بولاق !!!! .... المهم انه منذ هذه الحادثة توطدت العلاقة بينى وبين محمد ابو سالم الذى تخصص فى الكشف عن اية انحرافات او مخالفات .... ولعل اشهر ارتباط بين ابو سالم وبين الاعضاء فوزه فى معركة عدم تحويل مكتبة النادى الى مطعم كما كان مجلس الادارة يريد ...

○○○

وبعد المعارك الانتخابية الساخنة فى الاندية ، سندخل دوامة المعارك الانتخابية فى الاتحادات .. وبعد ذلك يقولون ان المنصب « شرف تطوعى » بلا مقابل !!! .. والحقيقة ان حكاية الرياضة فى مصر كلها تحتاج لاعادة نظر .. لم تعد لا الاندية ولا الاتحادات ولا اللجنة الاوليمبية تخدم الرياضة فى مصر كما يجب .. الهيكل الرياضى المصرى لم يعد صالحا لاداء رسالة الرياضة فى هذا البلد الامين .. والدليل نتائجنا الاكثر من متواضعة فى اولمبياد سيول .. وكما سبق ان قلت ان ميزانية الرياضة فى مصر يجب ان تنفق على القاعدة العريضة لكى يمارس الشعب كله الرياضة . وستأتى البطولات حتما نتيجة لهذه السياسة ، واذا لم تأت البطولات فيكفى ان نتحول الى شعب رياضى له اخلاق الرياضة ومثل الرياضة ... لو تحلى افراد الشعب بالروح الرياضية سنتحول الى شعب منتج رائع نظيف عظيم ... ولكن مع الاسف كبار المسئولين عندنا مشغولون بالاهلى والزمالك والدورى والنقطة والتليفزيون !!! .. كبار المسئولين عن الرياضة وعن غير الرياضة ينظرون اسفل اقدامهم بلا اى طموح او جرأة على التغيير او التنفيذ ... انهم اناس خلقوا لكى يمضوا بعد حين دون ان يتركوا بصمات على صفحات التاريخ ... الخالدون اصحاب الافكار المضيئة انتقلتهم مصر منذ ثلث قرن ... عندنا الان اناس يمشون على الارض لكى يناموا بعد حين تحتها دون ان يشعر بهم احد ودون ان تخسر البشرية بفقدانهم شيئا !!! ولا حول ولا قوة الا بالله .

○○○

صالح سليم — مجدى عبدالغنى

● مجدى عبد الغنى نجم الاهلى والمنتخب القومى هو اللاعب المصرى الوحيد الذى احترف فى اوروبا فى العصر الحديث .. سبقه صالح سليم فى الستينات حينما احترف فى النمسا ، ومن قبله محمد لطيف فى اسكتلندا ومصطفى كامل منصور فى انجلترا ... ومصطفى كامل منصور لابناء هذا الجيل اقول انه كان حارس مرمى النادى الاهلى ومنتخب مصر ثم حكما دوليا ثم مدير فريق مصر الدولى سنوات طويلة ... وسبق هؤلاء جميعا كابتن مصر الكبير حسين حجازى حينما احترف فى انجلترا فى العشرينات .

ولكن السؤال هو : « لماذا لم يحترف سوى مجدى عبد الغنى من هذا الجيل رغم ان هناك عددا كبيرا من اللاعبين لايقل عن مجدى بل يزيد فى المهارة واللياقة والفن والحرفنة ؟؟ » .. عندنا طاهر ابو زيد واحمد شوبير وربيع يس وجمال عبد الحميد وغيرهم لايقلون عن مجدى فى اى شىء ... لماذا لم يحترف احد من هؤلاء رغم العروض التى وصلتهم فعلا ؟؟ .. السبب ان الاحتراف فى اوروبا ترجمته الفعلية هى : يجب ان تعطى لكى تأخذ ... واذا لم تعط فلا مكان لك عندنا ... لذلك يحافظ اللاعب المحترف على مستواه وتمرينه ولياقته لانها اكل عيشه ... اما فى مصر فاللاعب يأخذ حتى لو لم يعط ... واذا اعطى مرة ـ خاصة لو كانت فى مباراة هامة وحساسة ـ يستطيع ان ينام على ذلك سنة كاملة !!!! .. ثم النجومية فى مصر تفتح الابواب لمصادر كثيرة من الكسب المشروع وغير المشروع . وكل نجومنا ـ ولا اقول معظمهم ـ استغلوا هذه النجومية فى مشروعات طويلة الاجل على شكل تجارة ، وبعضهم استغلها فى عمليات شعارها « خد الفلوس واجرى » على راى المسرحية ، بطريقة اخذ شقة ثم بيعها ، او الحصول على تليفون استثنائى ثم التنازل عنه بمقابل كبير ، او وضع اسمه على اعلان بمقابل ... لذلك يفضل لاعبونا « النجومية المصرية » عن « الاحتراف الاوروبى » ... لماذا وجع القلب والانتظام فى التمرين وفى الحضور الى النادى والانصراف منه ، والمحافظة على المستوى البدنى والفنى والا ... لماذا ؟؟ ... التهليب المصرى اجدع ... واسهل ... ومضمون !!!

الصديق « لطفى سليمان مسلم » لاعب النادى المصرى فى الاربعينات ـ اعطاه الله الصحة والعمر ـ ارسل لى خطابا يقول لى فيه ان لاعبى زمان حقيقة لم ياخذوا مبالغ مادية او حصلوا على فوائد عينية ... ولكن كانت لهم هيبتهم وسمعتهم والكل يتمنى خدمتهم ... وروى لى قصة قديمة فيقول :

ـ مرضت زوجتى مرضا عضالا عام ١٩٤٧ ... وقالوا لى علاجها فى القاهرة عند الدكتور انور المفتى رحمه الله . فسافرت الى القاهرة وتوجهت الى عيادته فحجزوالى موعدا بعد ١٤ يوما !!! بلا مبالغة !!! ... ماذا افعل وانا اريد العودة بسرعة لبور سعيد توجهت الى النادى الاهلى لكى اقابل صديقى المرحوم مصطفى علوانى (الكسار) الذى رأس اتحاد الكرة المؤقت عام ١٩٨٦ لكى يعمل لى واسطة فلم اجده ... ووجدت المرحوم محمود مختار التيتش الذى سألنى امام المرحوم عبده البقال وطلبة صقر اعطاه الله الصحة والعمر ... سألنى مختار : « انت عاوز الكسار ليه ؟؟ » ... فرويت له الموضوع ، فاخذنى وذهبنا الى عيادة الدكتورانور المفتى ... ولا تتصور ... فتحت الابواب ... وتم الكشف على زوجتى فورا ... واستغرق الكشف ٤٥ دقيقة ... وبعد ان هبطنا السلم وجدت التمرجى يجرى خلفى ويعطينى النقود التى دفعتها للفيزيتا ويقول لى : الدكتور المفتى زعل جدا لما عرف انك دفعت ... وكان الدكتور المفتى قد حولنا الى الدكتور محمد بسيونى لانه متخصص بعلاج زوجتى من الروماتيزم الذى يؤلم كتفها الايمن .. فاضطررت للمبيت عند اخى فى شارع حسن الاكبر بعابدين وذهبنا فى اليوم التالى للدكتور بسيونى الذى قال لى ان مختار التيتش اوصاه خيرا ... ورفض هو الاخر ان ياخذ الفيزيتا وعالج زوجتى مدة طويلة مجانا ... وكان حسابه حوالى مائة جنيه غير ثمن الدواء وهو مبلغ كبير للغاية عام ١٩٤٧ ... ولكنه رفض اخذ مليم واحد ولا حتى ثمن الحقن التى اعطاها لزوجتى وعددها ١٥ حقنة غير البنج ... هكذا كان نجوم زمان ... لهم تقديرهم عند كبار القوم ... كان النجم زمان له احترامه لانه لا يطلب مالا ولا شقة ولا سيارة ولا تكييفا ، لا يطلب اى شىء ، لذلك اذا ما طلب خدمة من طبيب مشهور تصبح حالة فريدة من نوعها يتمناها الطبيب ويعتبرها فرصة للاعراب عن تقديره وحبه للاعب ... الدنيا تغيرت !!!

اعجبت بزوجة خلعت ملابس حداد وفاة زوجها
حذرتني عائشة راتب من المتعصبين الدينيين
القوانين الحالية تشجع الرجال على الطلاق



ننشر هذه الفصول من كتاب جيهان السادات - سيدة من مصر - الذى صدر فى امريكا واوربا باللغات الانجليزية والفرنسية وصدر بالعربية فى مصر عن المكتب المصرى الحديث ويتم النشر باتفاق خاص مع الناشر احمد يحيى.

وكانت تجرى معاملة نساء اخريات بنفس السوء لانه كان من حق الزوج ان يحتفظ بزوجة او زوجتين او ثلاث دون ان يخبر الاولى، ابدا. وهناك قصة مشهورة كانت تدور عن الرجل الذى كان يحتفظ بزوجتين غير متشككتين فيه فى طابقين منفصلين فى عمارة كبيرة. واحد لام اولاده والاخر لزوجة صغيرة. فاذا تقابل مع احد يعرفه فى المصعد، ذهب الى ام الاولاد، وان لم يتقابل صعد ثلاثة ادوار الى زوجته الاخرى ولم تعرف اى منهما شيئا عن الاخرى حتى مات زوجهما. والتقى الاصدقاء والاقارب الذين جاءوا لتقديم العزاء فى المصعد واكتشفوا الازدواج.

ومن سوء الحظ ان هذا الاكتشاف لم يكن نادرا. فقد اكتشفت ارامل نساء غريبات على ابوابهن يوم وفاة ازواجهن، يظهرن شهادات ميلاد اطفال لاثبات انهن ايضا كن زوجات شرعيات للزوج ولذلك كن مؤهلات لنصيب كامل فى ميراث الارملة.. ذلك النصيب الذى يقدر ضمن التركة. واحيانا كانت الصدمة عنيفة فى زوجها الذى خدعها فى حياته ولم تكتشف خديعته إلا بعد وفاته.

وقد اعجبت بتلك القصة الشهيرة للأرملة التى تلقت زيارة مفاجئة من الارملة الثانية لزوجها. فذهبت على الفور الى حجرة النوم لتغيير ملابس الحداد السوداء بفستان احمر زاه وقالت للنساء اللاتى جئن لمشاركتها احزانها: «لاتضيعن وقتكن فى تقديم العزاء لى. انا لن ابكى بعد الان على هذا الرجل الذى خدعنى كل هذه السنين». لقد اعجبت بروحها واتفقت معها تماما. فلم يكن بوسعى ابدا ان اتسامح مع مثل هذا الغش. لو احبت امراة زوجها وعاشت معه فالواجب عليه ان يكون على الاقل من الشرف بحيث يخبرها بالحقيقة. وكان يجب على القانون ايضا ان يلزمه بذلك.

«إن المتعصبين سيقفون ضدنا بقوة». هكذا حذرتنى وزيرة الشئون الاجتماعية، عائشة راتب، عندما اجتمعت بها لبحث استراتيجية المراة لاصلاح قوانين الاحوال الشخصية. وقالت «إننى عندما اقترحت تغيير القوانين قبل ذلك قام المتعصبون بمظاهرات ضدى».

لم اندهش. فبالنسبة للمتعصبين الدينيين كان دور المراة واضحا وهو خدمة الرجل دون سؤال وبطاعة كاملة. فقلت لعائشة «ولكننا لانبتعد عن القرآن. هناك اربعة مذاهب سنية فى الشريعة، وليس فقط ذلك المذهب الشديد التحفظ الذى ينتمون اليه. وهل يجهلون القصة الواردة فى الحديث الشريف عن المراة التى طلب منها الرسول نفسه ان تترك زوجها اذا كانت غير سعيدة معه؟». لم تقتنع عائشة وقالت «إن مجادلتهم امر غاية فى الصعوبة».

وازداد إحباطى وقلت لها: «ولكن الاصوليين يجب ان يفهموا أن القوانين الحالية تشجع الرجال على الطلاق اكثر مما تثبطهم عنه، والنبى نفسه اخبرنا «ان ابغض الحلال عند الله الطلاق»».

قالت عائشة: «انا اتفق معك تماما ياسيدتى. وسنواصل الكفاح من اجل الاصلاح. بيد أن الاصوليين مقتنعون جدا بتفسيرهم للاسلام. وتغيير القوانين سيكون دقيقا للغاية».

انتشرت الالتماسات فى اجتماعات المنظمات النسائية المصرية المختلفة. وضمت كثيرات من اعضائها مثل كريمة السعيد رئيس التنظيم النسائى المصرى اصواتهن لدعوة الاصلاح، وكان هناك ثلاثة علماء من اكبر الهيئات الدينية فى البلاد وهم الشيخ محمد عبدالرحمن بيصار شيخ الأزهر، والشيخ محمد عبدالمنعم النمر وزير الأوقاف الدينية، والشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتى مصر، فرضوا على العمل فى اللجنة المسئولة عن التوصية بالاصلاحات امام مجلس الشعب. وحضر اللجنة ايضا عبدالاخر محمد عبدالاخر وزير العدل.

وأبعدت اسمى

وعن قصد ابعدت اسمى فى البداية عن اللجنة فلم تكن لى صفة رسمية وقد شعرت بان الاصلاحات، يجب ان تجد تاييدا اكبر فى مجلس الشعب حتى ينظر اليها على انها تحظى بتاييد قطاع عريض من المصريين. وكنت راضية تماما بالعمل خلف الكواليس مع المراة وبتاييد اهدافها على الملا.

وحضرت اجتماعا لبعض الصديقات يتكلمن فيه عن القانون الجديد. ونهضت امينة السعيد لتحذيرى قائلة: «أخشى ان وضعك كقرينة للرئيس يجعل من الصعب عليك ان تؤيدينا. لاننا على استعداد للتظاهر، وان نكون عدوانيين فى مطالبنا. سيكون علينا ان نذهب الى ابعد شىء، وهو ماقد يعنى ان بعضنا قد يدخل السجن. وانت لن تتمكنى من ذلك».

فرددت بسرعة «لو ذهبتن الى السجن فساذهب معكن». لقد قالت انديرا غاندى ذات مرة ان المراة تذهب الى بعيد احيانا، وفقط حين تذهبين الى بعيد يستمع اليك الاخرون. ولكن دعينا لانفكر فى اشياء بعيدة كالسجن. ان زوجى رجل تقدمى جدا ولن يتحول ضدنا. المعارضة لنا لن تاتى من الرئيس ولكن من المتعصبين الدينيين وانا اود ان اقدم مساعدة».

ولازالة ماكانت اللجنة تتوقعه من احتمال المقاومة الانفعالية والطائشة للاصلاحات، جمعت ماامكن من القرائن القوية لتاييد هذه الاصلاحات ولم تكن فى حاجة لنظريات بل الى حقائق اللجنة فى عمل قدمته استاذة قانون على درجة عالية من الاحترام فى جامعة القاهرة. لقد اظهرت دراستها المنشورة ارتباطا بين انحراف الأحداث وارتفاع معدل الطلاق فى مصر، ووجدتها ايضا فى بحث لعزيزة حسين وهى واحدة من مؤسسى رابطة تنظيم الأسرة المصرية واول سيدة تعين فى الوفد المصرى فى الأمم المتحدة. لقد اوضح بحث عزيزة ان ارتفاع معدل المواليد فى مصر يمثل التامين الوحيد للمراة ضد الطلاق. وتتراوح المعدل من نسبة طلاق منخفضة تبلغ ٤٪ بين السيدات اللاتى انجبن اربعة اطفال وترتفع الى ٦٢٪ للاتى لم ينجبن. ولا غرو فى ان معدل مواليدنا كان عاليا للغاية. وفى ظل قانون الأحوال الشخصية القائم كان حمل طفل وراء طفل هو الشىء الفعال الوحيد للمراة ضد زوجها ان فكر فى طلاقها.

وبحثت اللجنة الاصلاحات المقترحة بعناية بعد ان تاكدت من ان ايا من هذه المقترحات لايتعارض مع القرآن او السنة. وكان الاعضاء يعرفون ان الاصوليين الدينيين - رغم انهم القلة - كان لهم نفوذ متزايد لاسيما بين الشباب. فكان على اللجنة ان تتقدم بحذر شديد فى انتقاء الاصلاحات ووضع نصوصها بحيث تقدم افضل خدمة للمراة على ان تظل متفقة مع الشريعة الاسلامية. وبالرغم من ضرورة الحيطة قمت بإلحاح كبير للضغط بسرعة من اجل الاصلاح. لم ارد شيئا اكثر من تحقيق الأمن للمراة واطفالها. وعرفت ان انور كان يؤيد جهودنا ولو اتيحت لنا فرصة للفوز باصلاح فسيتحقق ذلك خلال قيادته.

«ملحد»، «دكتاتور»، «عدو الأسرة» - هذه مجرد «عينة» من الأوصاف التى بدأ المتطرفون الاسلاميون فى اطلاقها علينا فى ربيع عام ١٩٧٨ عندما اخرجت اللجنة قائمة بالاصلاحات المقترحة والمعتدلة حقيقة: على المحكمة عند الخلاف بين الزوجين ان تعين الحكم، ويفضل ان يكون من الاقارب لمحاولة اصلاح الخلافات بينهما. وبشرط ان يبلغ الزوج زوجته الأولى بنيته فى اتخاذ زوجة جديدة، وفى مثل هذه الأحوال فان الزوجة الأولى لها الحق فى طلب الطلاق خلال اثنى عشر شهرا. ومن حق الأم المطلقة ان تحتفظ بمسكن الزوجية لاطفالها على الاقل حتى يبلغ الابناء عشر سنوات والبنات اثنتى عشرة سنة او اطول من ذلك اذا وجدت المحكمة ان فى ذلك مصلحة للأطفال وللمراة المطلقة فى حالات معينة الحق ليس فى الحصول على نفقة من زوجها السابق فحسب ولكن ايضا على مبلغ اجمالى تصل قيمته الى نسبة تعادل طول فترة زواجها. ولكن الذى كان اكثر اثارة للجدل من هذه المقترحات هو حق الزوجة فى الحفاظ على مسكن الزوجية لاجل الاطفال.

قوانين جيهان

كان اعضاء اللجنة يعرفون ان هذه القائمة من التعديلات المقترحة متفقة تماما مع الشريعة الاسلامية ولم يتعرضوا لقوانين الميراث ولا لحق الرجل فى اتخاذ اربع زوجات. لان كليهما منصوص عليه فى القرآن، ولهذا كان من المفروغ منه عدم المساس بهما وكذلك لم تثر اللجنة مسالة ان شهادة المراة فى المحكمة تعادل نصف شهادة الرجل. لان هذه ايضا كانت قانونا مبنيا على نصوص القرآن. وايضا تركت جانبا حق الرجل فى الزواج بمجرد الطلاق بينما على المراة ان تنتظر ثلاثة اشهر لتتاكد من انها لاتحمل ابنا له. لان هذا ايضا ذكر فى القرآن. وكذلك لم تنظر اللجنة فى الاصلاحات المقترحة حول حق الرجل فى تطليق زوجته بإرادته. وعلى الرغم من ذلك كله فقد انتشرت دعواتنا الى مجرد هذه الاصلاحات البسيطة كالنار فى الهشيم فى ارجاء البلاد.

وزار واحد من الشيوخ الاصوليين اعتاد ان يحمل على الاصلاحات كل اسبوع بعد صلاة الجمعة قائلا «إن هذه هى قوانين جيهان وليست قوانين الاسلام. ان هذه القوانين التى تريدها سوف تحول الرجال الى نساء، والنساء الى رجال وسوف تتسبب فى انهيار بنية الأسرة المصرية وتحول المثلث الى الكفر. ان هذه القوانين ضد الشريعة. ضد كلمة الله كما نزلت فى القرآن».

ولم يندهش احد منا لرد فعل هذا الشيخ. برغم اننى ذهلت عندما اصبحت الاصلاحات تعرف بانها «قوانين جيهان» وكان اول من اخبرنى بذلك استاذا بالجامعة الامريكية اراد أن يدير معى حوارا عن كتاب كان يؤلفه عن المراة المصرية.

قال لى ذات يوم «أريد أن اتحدث إليك بخصوص قوانين جيهان» فسالته «قوانين جيهان؟» ماهى هذه قوانين جيهان؟

فنظر إلى فى «دهشة هذا القانون يسمى بإسمك ومعروف للجميع إنك وراءه. فقلت له «حسنا» هذا يجعلنى فخورة جدا ولو لم انجز شيئا آخر فى حياتى فإن هذا يكفينى».

وعلى الفور غرقت الصحف والمجلات وأخبار التليفزيون فى طوفان من الافتتاحيات والقصص عن «قوانين جيهان» وقد نسب إلى شيخ مشهور قوله «لا حاجة لأن تدفع النفقة للمراة إلا لشهر واحد إلا إذا كان قد نص على ذلك فى عقد الزواج» وذلك بعد أن بنى قوله على المذهب الحنفى وحده. فرد الشيخ عبد المنعم النمر وزير الاوقاف والشئون الدينية بأن «النفقة يجب أن تدفع حتى يوفى الزوج دينه الشرعى» مستشهدا على ذلك بالمذهب الشافعى. فرد الشيخ الأصولى «بأن المراة لا يمكنها أن تطلب الطلاق حتى ولو أضر بها زوجها بالقول أو بالفعل، بالقوة أو بالسب». فرد الشيخ بيصار شيخ الجامع الأزهر وربما كان اكثر اعضاء لجنة الاصلاح مكانة وتأثيرا بأن المذهب المالكى يقول إن للمراة الحق فى أن تطلب الطلاق متى أضر بها زوجها بالقول أو بالفعل. وبكل تأكيد فإن الزواج بأخرى دون رضاها هو من باب الضرر.

وقبيل مايو ١٩٧٩، كانت هناك مقالات مع الاصلاحات ومقالات ضدها فى كل دورية مصرية تقريبا، واشتدت حرارة المناقشات، وازداد الضغط تكثيفا واخذت فى كل مناسبة اجاهر بتأييد الاصلاحات، وكذلك فعل جميع اعضاء اللجنة، وشن الأصوليون الهجوم المضاد، وتحدانا الواحد منهم تلو الاخر من خلال نص القرآن بقولهم بأن «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض». ورددت بأن الاسلام جاء مدافعا عن حقوق المراة، مستشهدة فى ذلك بتوجيهات القرآن التى تحظر وأد البنات وتعطى المراة حق الملكية والتعليم.

وأثناء حديثى امام معسكر صيفى للطلاب فى الاسكندرية عن الحاجة للاصلاح، وجدت نفسى. وقد دخلت فى مناقشة مع شيخ أصولى شاب. وعلى الرغم من إننى لم أخطط لمجادلته، إلا أنه لم يكن لى خيار لانه تحدانى أمام المستمعين.

الزوجة الأخرى

صاح الشيخ الشاب قائلا: «كيف يمكن لك يا سيدتى أن تقولى ان الرجل لا يستطيع ان يتزوج اكثر من امراة؟ إنه حقنا».

فرددت قائلة: «نحن لا ننكر عليكم حقكم مطلقا، وما نفعله هو مجرد وضع عوائق امام تعدد الزوجات لانه كما يحدثنا القرآن يصعب للغاية على الزوج ان يعدل بين اكثر من زوجة».

وواصل الشاب إصراره، وسأل «لماذا ينبغى أن ابلغ زوجتى لو أعددت لاتخاذ زوجة أخرى؟ إن عليها أن تطيعنى، إنه واجبها. فإذا احتفظت لها بمنزل واعطيتها كل شىء تريده، فإن هذا يكفى».

قلت «لا، هذا لا يكفى»، «إن لك بكل تاكيد حق الزواج بثانية، ولكن لها ايضا الحق فى أن تعلم به، فربما اختارت ان تتركك وتتزوج من شخص آخر..».

ومع كل (إجابة منى عليه) أخذ الطلاب فى التصفيق المتزايد. لقد كانوا يعرفون أننى لم أقل شيئا ضد الاسلام او الشريعة. وإلا فما كان زوجى ليوافق مطلقا على الاصلاحات، ولا حتى انا.

وعلى الفور، بدأ شيوخ الأصوليين فى تشويه صورتى انا وعائشة راتب وأمينة السعيد، على الرغم من عدم التصريح مطلقا بأسمائنا. فقد ذكروا فى خطبهم للمصلين فى المساجد أيام الجمعة «إن هؤلاء النساء اللاتى ينادين بحقوقهن إنما هن مقلدات للغربيات. إنهن يتشبهن بالرجال فى الهيام على وجوههن. إن مكان المراة المسلمة الصالحة هو البيت». ومضت المجلات التى تعدها الجماعات الاسلامية المتطرفة فى نشر مقالات مطولة اننا عاطفيات للغاية وأننا نستخدم القوانين على هوانا. وانك لو أخبرت امراة بأن زوجها اتخذ زوجات أخريات فإنها ستتسرع فى الانفعال وستطلب الطلاق فورا دون أن تأخذ مهلة وقتية للتدبر او محاولة الصلح.

بيد أنه كان واضحا أن المتعصبين هم الذين كانوا مفرطين فى الانفعال، يقفزون على أقدامهم اثناء الاجتماعات ليصرخوا بالموافقة على أى كلمة لاذعة ضد المراة، وكانوا يصرخون قائلين «على المراة أن تقبع فى بيتها لتطبخ، وتغسل، وتنظف، وتعتنى بالاطفال ولا شىء غير ذلك، وهذه هى جنتها. وإذا عملت امراة بين الرجال فسوف تغويهم. وإنه لاثم أن تبدى ذراعيها وساقيها ورأسها». لقد كانت اتهاماتهم مكشوفة وغاية فى إثارة الحزن.. إنهم كانوا يحطون من صورة الرجل.

كانت القضية غاية فى التفجر لدرجة أن الشغب اندلع ذات يوم فى الأزهر، مقر العقيدة الاسلامية الصحيحة. فالذى بدأ كمظاهرة ضد «قوانين جيهان» سرعان ما انفجر فى شكل اضطرابات، وصرخ المئات من الطلاب: «مثنى وثلاث ورباع» وهم فى مسيرة حول ساحة المسجد وهم يرتدون القمصان البيضاء وعمامات الملتزمين ويقولون «نريد زوجة واثنتين وثلاثا وأربعا».

ويبدو أنهم تناسوا إننا لم نعترض بأى شكل من الأشكال على حق الرجل فى تعدد الزوجات، ففى ظل الحمية الدينية للمتظاهرين، لم تشكل الحقيقة اى عامل مؤثر فى الموقف. وعندما كان المتظاهرون يندفعون فى الشوارع كان على البوليس تفريق الحشد الثائر ثورة عارمة.

وقد تلقت السيدات اللاتى شاركن فى هذه القوانين وانا ايضا كثيرا من خطابات التأييد بالبريد وكذلك خطابات بالاعتراض. وقالت أمينة السعيد إنها تستطيع أن تملأ صندوق ملابس باكمله بخطابات الكراهية. وأصبحت التهديدات ضدى وضدها أمرا شائعا، ولكنى اعتدت على ذلك ولم أعره اهتماما. وبدأت رسوم الكارتون فى الظهور على الواح نشرات الجامعة عنى وانا فى زى رجل عسكرى، وبمجرد أن يسقط الطلاب المؤيدون لحقوق المراة الرسوم، تظهر رسوم جديدة.

وكانت الشكاوى التى سمعتها من أصدقائى عن الاصلاحات تافهة كذلك. وفى كل مهمة اجتماعية شهدتها انفرد بى الازواج جانبا وأخذوا يهمسون بأنهم على الرغم من تأييدهم من كل قلوبهم لمعظم إصلاحاتنا فى الطلاق، فإنهم يعترضون بشدة على أمر واحد: وهو ذهاب بيت الأسرة للمراة والأطفال. ففى القاهرة المكتظة بالسكان، كان إيجاد مسكن لائق شيئا باهظا. إن اهتمام الرجل براحته الذاتية اثر فى إزدواجية المعايير فى مجتمعنا الذى دائما ما فضل الرجل. وكنت أقول لهم «إنكم تعرفون ان النساء اللاتى يهمن على وجوههن فى الشوارع لا يعتبرن موضع احترام. وأنت كرجل يمكنك النوم فى اى مكان، ولا يمكن ذلك لزوجتك أو أطفالك».

وغالبا ما كان الرجال يمزحون معى حول الاصلاحات، رغم أننى كنت أعرف انهم فى مخيلتهم لا يمزحون حقا. كانوا يقولون فى ضحك «ما هذا الذى تفعلينه معنا يا سيدتى؟ إننا سنتنادى بحقوقنا الان ايضا».

كنت أرد ذلك بإبتسامة وأقول فى صوت رقيق: «ليس عليكم أن تنادوا بحقوقكم لأنكم حظيتم بها لالاف والالاف من السنين.. والان جاء دورنا..»



عائشة راتب

امينة السعيد

د. عبدالمنعم النمر وزير الاوقاف السابق

عبد الرحمن بيصار شيخ الازهر السابق

اتهمني المتشددون بتقليد المرأة الاوروبية

حاولت مع أنور السادات مضاعفة التمثيل النسائى فى التنظيمات الشعبية

عيد ميلادى

سألنى انور فى عام ١٩٧٧ ومرة اخرى فى ١٩٧٨: «ماذا تريدين ليوم عيد ميلادك؟».

اجبته: «حقوق المراة».

وسالنى بالمثل كذلك: «ماذا تريدين لعيد الام؟».

واصبحت إجابتى معروفة مسبقا: «حقوق المراة».

لقد كان أنور يؤمن بنفس قوة إيمانى بأن المراة كسبت حق المساواة فى مصر. وحيثما كنا أنور وأنا نتعرض لمقابلة صحفية، كنت أنتهز الفرصة لمواجهته بالقضية علانية.

وكان يقول لى فيما بعد «إن مصر ديمقراطية يا جيهان وأنا افعل ما يريده الشعب منى».

وكنت أكرر قولى: «بأن اكثر من نصف سكاننا نساء يا أنور، ولن تكون مصر ديمقراطية حتى تكون المراة حرة تماما كالرجل، وبصفتك قائد بلدنا فإن من واجبك أن تجعل هذا يتم».

وبدأت فى إثارة أسئلة عن إصلاحاتنا المقترحة بين المستمعين كلما تحدث أنور، إيمانا منى بأنه كلما اتسع نطاق التأييد لحقوق المراة كان من الارجح ان يستجيب أنور لذلك.. وفى أحد الاجتماعات السياسية فى القاهرة ارسلت مذكرة مع حارسى الشخصى لامتثال الديب، وهى عضو بارز فى الحركة النسائية، وكانت تجلس فى الجانب الاخر من القاعة، وقلت فى المذكرة «اسالى سيادة الرئيس، لو قيل لك ان ٩٠٪ من القلة التى ترتكب الجرائم فى بلدنا تأتى من الاسر المطلقة فهل ستفكر فى إصلاحات تقوى روابط الأسرة وتثبط فكرة الطلاق؟» عندما وجهت امتثال السؤال أخذ أنور فى قياس المسافة بيننا بعينيه قبل أن يجيب.

بل إننى أخذت معى حملتى من أجل حقوق المراة إلى الخارج.. وكتبت فى مذكرة مررتها على طول الصف الطويل للدكتورة عفاف، المستشارة المصرية بواشنطن إلى حيث كان أنور يتحدث مع المصريين الدارسين فى الولايات المتحدة: «الرئيس السادات، أن المراة فى مصر تعانى، وأطفالها يعانون، من عدم الأمن الذى تغذيه قوانين الاحوال الشخصية الظالمة لعام ١٩٢٩، ولو شعرت المراة بالامن فإن أسرتها، نواة المجتمع، ستكون آمنة كذلك. فمتى ستصحح ما يشكل حاليا وضعا غير عادل وغير باعث على الاستقرار للاسرة المصرية وذلك بمنح المراة حقوقها؟

فقال انور على الفور وهو يبحث عن وجهى بين الجالسين: «أين جيهان؟» وببراءة ابتسمت له، وانا متأكدة من انه يرى انى كنت اجلس على مسافة بعيدة من الدكتورة عفاف، ولكن انور لم يكن ساذجا.

فقال وهو يضحك للجالسين «ان زوجتى اصبحت محامية عن المراة. انها تتذمر منى طول الوقت، وتنادى بحقوق المراة. حسنا. سوف تحصل المراة على حقوقها ولكن ليس الان. ان عندى اولويات أخرى أولا، وهى إطعام الشعب وتوفير المساكن والمدارس والرعاية الطبية».

أولويات أخرى

ربما كان لأنور اولويات أخرى ولكن اثناء الكفاح من أجل الاصلاح لم يكن عندى اى اولويات اخرى. والظاهر انه لم يكن ايضا لدى أعضاء الصحافة خاصة فى أمريكا حيث سألونى نفس الاسئلة مرارا وتكرارا: «ما هى حقوق المراة فى الاسلام. ان كان هناك حقوق؟». «هل حقا يستطيع الرجل تطليق زوجته بمجرد أن يقول لها «انت طالق»؟ «وكيف تشعر المراة ووالدها يجبرها على الزواج من رجل ما؟». ومرارا وتكرارا كنت أجيب على نفس الاسئلة، فى مقابلة من ثلاثين دقيقة حتى جف لسانى فى حلقى.

ولكننى نادرا ما ضيعت مثل هذه الفرص لتكثيف الالحاح على انور. وظل تمثيل المراة على كل مستويات الحكومة شغلى الشاغل. ومن عملى فى المجلس الشعبى بالمنوفية، كنت اعرف اننا كنا بحاجة لنساء، مزيد ومزيد من النساء، لتمثيلنا فى مجالس كل المحافظات.

ومن خلال عملى مع العضوات القليلات بمجلس الشعب، عرفت اننا فى حاجة الى مزيد من تمثيل المراة ايضا على المستوى القومى للحكومة. وفى اثناء رحلة قمت بها للسودان مع انور فى عام ١٩٧٦، علمت ان عددا من مقاعد البرلمان هناك كان مخصصا للمراة. فقلت لانور، اذا كانوا يحترمون المراة بهذا القدر فى السودان، فلماذا لا نفعل ذلك فى مصر؟ إننا نشكل نصف عدد السكان ولابد من تمثيلنا على مستويات صنع السياسة باعداد اكبر بكثير».

ووافق انور، وقال «إننا يجب ان نكفل التمثيل لجماعات كثيرة ياجيهان. «فالفلاحون ممثلون بالفعل، ولكن ما الامر بالنسبة للشباب والطلبة»؟ واتفقت معه قائلة: «يجب ان تكون لهم حصة كذلك، فلماذا لا تخصص مقاعد للمراة كما خصصت للشباب والطلبة؟».

وفى شهر مارس علم ١٩٧٩ - وعيد الأم يقترب - قلت لزوجى «انور، هناك مجرد هدية خاصة واحدة اتوق اليها هذا العام، وهى هدية أود أن أحصل عليها».

سالنى «ما هى؟».

فتوقفت ثم سالته «هل ستمنحها لى؟»

فضحك قائلا «لو استطعت ان ادفع ثمنها».

فقلت «نعم، هذه المرة تستطيع».

فقال «موافق يا جيهان. ما هى؟».

تنفست بعمق «حقوق المراة».

والقى براسه للخلف وصاح ضاحكا «نعم يا جيهان. نعم. هذا العام سوف امنحها لك. لان المراة فى مصر تستحقها».

وفى يوم ٢٠ يونيو علم ١٩٧٩ اصدر انور قرارا رئاسيا من مادتين عن المراة: «اضافة ثلاثين مقعدا تخصص للمراة فى مجلس الشعب، وتخصيص من ١٠ : ٢٠ فى المائة من جميع المقاعد الست والعشرين فى المجالس الشعبية للمراة». وبخبطة واحدة جريئة ضاعف انور من عدد النساء فى الحكم المحلى خمسة اضعاف، ورفع عدد النساء فى التنظيمات السياسية الريفية من سبع الى اكثر من ثلاثين.

ومع ذلك فقد كان القرار الثانى الاقرب لقلبى: وهو طرح اصلاحات قوانين الاحوال الشخصية للتصويت فى مجلس الشعب فى شهر يوليو.

ولم يكن هناك شىء يستطيع ان ينتقص من سعادتى - ولكن ظلت هناك عقبة واحدة، والتصويت فى مجلس الشعب». لقد كنا متاكدين من التاييد، لمعرفتنا بان اصلاحات قانون الاحوال الشخصية كانت تعبر عن راى الاغلبية. الا ان التصويت كان من شانه ان يعطى الاصوليين فرصة اخيرة للتغلب علينا. وكان علينا ان نسبق اللوبى الاصولى وراء الكواليس فى المجلس قبل ان تطول المناقشات بصورة تعطيهم وقتا إضافيا لتصعيد المعارضة، دعت عائشة جميع عضوات مجلس الشعب، واعدت استراتيجية محددة واقترحت عليهن: «عندما يبدأ الاعضاء الاصوليون فى ابداء معارضتهم للاصلاحات لا تقلن شيئا. لا تدعن المناقشة تنزل الى مستوى معركة رجال ضد نساء، يستخدم كلاهما نفس المجادلات الدينية القديمة. اتركن اعضاء المجلس من الرجال الذين يؤيدون الاصلاحات يدافعون عنها. ان هذا سيعطى صورة افضل بكثير للشعب حين يرى الرجال فى صفنا هذه المرة وليسوا ضدنا». وفى يوم المناقشة حبست عائشة وانا انفاسنا، وامسكت السيدات فى مجلس الشعب السنتهن، وفى هذا اليوم، يوم ٣ يوليو علم ١٩٧٩ وبعد اربع ساعات من المناقشة الصاخبة، تمت الموافقة على إصلاحات قوانين الاحوال الشخصية باغلبية ساحقة.

وفى اليوم التالى جاءت عضوات المجلس الى بيتى للاحتفال، وصرخنا معا ونحن نحتضن بعضنا بعضا: لقد صنعنا تاريخنا. ولم نعد الاتى.

وتحققت أمانينا

لقد تحققت امانينا، وكان هناك الكثير فى الافق وخلال الانتخابات العامة التى اجريت بعد بضعة اسابيع من الموافقة على مخصصات المراة انتخبت ثلاث سيدات عضوات فى مجلس الشعب علاوة على الثلاثين اللاتى نص عليهن القانون الجديد. وفى بلدنا التى كان يعتبرها الكثير من الغرب رجعية، كان لدينا حينئذ سيدات بالمجلس التشريعى الوطنى اكثر من عضوات الكونجرس الامريكى بنسبة ٥٪ عضوات الجمعية الوطنية الفرنسية بنسبة ١٠٪.

واخيرا حصلت المراة المصرية على صوت سياسى، واصبحت فى حياتها الشخصية اكثر أمنا بكثير، ففى العام الاول لقانون الاحوال الشخصية الجديد هبط معدل الطلاق بنسبة ٢٥٪، غالبا بسبب خوف الرجال - كما شعرت الجمعيات النسائية - من ترك شققهم، ومن بين هؤلاء اللاتى حصلن على الطلاق فى ظل القوانين الجديدة كانت السيدة الشابة التى كانت تتعقبنى فى الاجتماعات العامة لأعوام كثيرة جدا تطلب المساعدة التى لم اكن اقدر حينئذ على ان اقدمها لها، وارجو ان تكون قد وجدت زوجا جديدا يمنحها هى وابنتها السعادة التى كانتا يستحقانها.

ان «قوانين جيهان» كما يطلق على قوانين الاحوال الشخصية التى ادخلت عليها الاصلاحات بعد وقت طويل من انقضاء المناقشات حولها سوف تؤثر فى جميع انحاء العالم العربى، وفى آخر مرة صليت فيها فى الكعبة جاءتنى سيدة سعودية وهمست بشكرها لى وسيدات مصر الاخريات على ما فعلناه من اجل المراة فى انحاء العالم العربى.

ان زوجى لم يكن ذلك الرجل الذى يتزلف تطلعا لكسب الانتخابات السياسية او يتملق الشعبية بالتوفيق بين معتقداته وبينها. وانما باتساع افقه واستقلاليته لم يكن يطيق اى تدخل فى تصوره للديمقراطية من اجل مصر او فى سعيه لانهاء مشكلات بلدنا.

وفى علم ١٩٧٩، كان انور قد استقر على خطة جريئة جديدة. فقد بدأ قبل ذلك بسنتين برحلة منفردة ولكنها كانت غير عادية، ولم ارافق انور فى هذه الزيارة بالذات فقد ذهب بمفرده. ولكن دون النظر للخطر الذى كنت اعرف انه سيواجهه. سافر زوجى تتبعه صلواتى وصلوات الشعب فى كل مكان. الشعب الذى كان يتوق للسلام. بأن يكتب الله له النجاح وكتب له النجاح، وغير من تاريخ مصر والشرق الاوسط كله.

وإلى العدد القادم

الفن
يقدمه : أحمد صالح

« الامبراطور الأخير » ضجة لم تتوقف حتى اليوم !

● اختار نقاد مجلة « بريمبير » الفرنسية فيلم الامبراطور الاخير كافضل عرض فى فرنسا لعام ١٩٨٧ وكانهم كانوا يتوقعون جميعا مدى الضجة التى سوف يثيرها الفيلم .. وقد اثبتت الايام صدق توقعاتهم حينما اعلنت جوائز الاوسكار وكان نصيب الفيلم تسع جوائز منها احسن فيلم اجنبى (تمويل ايطاليا وانجلترا والصين) اخراج الايطالى المشهور برنارود برتولوتشى (احسن اخراج) .. لاحسن سيناريو مقتبس عن عمل ادبى : مارك بيبلو وقد شاركه المخرج كتابة السيناريو ، لاحسن تصوير : فيتوريو ستورارو ، لاحسن ديكور : فرديناندو سكارفيوتى وبرونو سيزارى ، احسن ملابس : جيمس اكيسون ، لاحسن مونتاج جابرييلاكريستيفى ، لاحسن موسيقى تصويرية : ريوشى سلكو موتو وبيفيلا وكونج سوما احسن صوت : بيل روى وايفان شاروك .

والجدير بالذكر ان اسباب هذه الضجة هى فوز هذا الفيلم بهذا الكم الكبير من جوائز الاوسكار وبذلك اصبح اول فيلم يفوز بمثل هذا العدد منذ عام ١٩٦١ حين فاز الفيلم الموسيقى قصة الحى الغربى بعشر جوائز .

كما اصبح فيلم « الامبراطور الاخير » اول فيلم يفوز بجميع جوائز الاوسكار التى رشح لها منذ أن حقق الفيلم الموسيقى (جيجى) هذا الانجاز فى عام ١٩٥٨ تدور الاحداث فى الصين حيث يعرض الفيلم لقصة حياة آخر امبراطور حكم الصين وقد تسلم مقاليد الحكم وهو فى سن ثلاث سنوات الى نهاية حكمه وتحديد اقامته سنة ١٩١١ بنجاح الثورة الوطنية ثم نفيه الى اليابان التى استغلت طموحاته وشوقه الى الحكم لتصنع منه عميلا وينتهى الامر به فى السجن سنة ١٩٤٩ حينما انتصرت الثورة الشيوعية فى الصين ويبقى فى السجن عشر سنوات كاملة افرج بعدها عنه ليعيش كبقية المواطنين مجهول الهوية الى ان يموت سنة ١٩٦٧ وهو يعمل جناينى .

بطلا فيلم « الامبراطور الأخير » فى احد مشاهد الفيلم الذى احدث ضجة فى السينما العالمية

استخدم المخرج الشكل التاريخى لتقسيم الفيلم الى عدة ازمنة تمر بها الشخصية ليرصد تحولها ثم أضاف تواريخ الاحداث لاضفاء المصداقية عليها ... فنجده قد استخدم اسلوب (الفلاش باك) ليقدم لنا حلقة تتويج الامبراطور الصغير خائفا مذعورا ينحنى له الجميع (لم ينس المخرج أن يقدم افراد الحفل وكأنهم تماثيل شمعية) دلالة على عصر بائد !

فى هذه الفترة يستعرض المخرج طفولة الامبراطور ويعرفنا ايضا على الطقوس الصينية القديمة ومظاهر الاحترام والتبجيل الذى تحيط به .

ثم يقطع على السجن لنعود الى الامبراطور الذى يتذكر كل هذه الاحداث من خلال تحقيق يجرى معه على انه عميل لليابان .

فترة تاريخية أخرى وقد كبر الامبراطور واصبح مهتما بشئون الحكم ويفاجأ بأنه لا يستطيع الخروج من قصره فقد حددت اقامته بعد نجاح الثورة الوطنية حتى انه لايستطيع أن يرى جثمان والدته التى توفيت ، أما الفترة التاريخية الأخرى فتبدأ بوصول الوصى (اسكتلندى الاصل) ولعب دوره (بيتر اوتول) ومحاولة تثقيفه وتعليمه ... ومحاولته هو للفهم وخاصة فهم المعنى الحقيقى لامبراطور محدد الاقامة فقد اصبح مجرد رمز تاريخى ليس إلا .

حفلة زواجه من اثنتين أحدهما تصبح امبراطورة والأخرى الزوجة الثانية (تقاليد الامبراطورية) ... ثم بداية المتاعب فقد نفى الى اليابان هو وزوجته ورحل عنه الوصى عليه ! .

وهناك نجد تحولا للشخصية غير مبرر فقد قدم لنا المخرج بطل الفيلم على أنه دون جوان يغنى ويرقص بخلاعة لماذا ؟ لست أدرى وخاصة أن الشخصية منذ البداية شخصية متزنة جدا طموح كل همها هو الحصول على الحكم مرة ثانية وإعادة امجادها حتى اننا نرى بعد ذلك مباشرة تحالفه مع اليابانيين للعودة الى عرشه وفعلا يتم له ذلك .. ولكن اليابان تستغله لتحوله الى دمية خشبية للوصول الى أطماعها تارة بالتهديد وتارة بأثارة الفضائح لديه ـ حمل زوجته من سائقها ـ تبدأ بعد ذلك احداث الحرب بين الصين واليابان والتى قدمها المخرج بأسلوب رائع ومثير من خلال وثائق وافلام تسجيلية بالابيض والاسود ليبين هول الحروب والمجازر ولا ينسى أن يقدم لنا ما فعلته أمريكا باليابان (قنبلة هيروشيما) .

يتم القبض على الامبراطور وتقديمه للمحاكمة ولا يكتفى المخرج هنا بأستخدام البطل للفلاش باك ولكنه يقدم لنا شخصية ثالثة هى شخصية المحقق الذى يقرأ قصة الامبراطور بعد أن صاغها الوصى رواية فيبدأ فى قراءتها والعود الى اماكن الاحداث ليتأكد من مدى تورط الامبراطور للانحياز الى اليابان تسبقه طموحاته وآماله التى قوضها الصينيون ينتهى الفيلم بلافتات حمراء تهتف باسم رئيس الصين الجديد نفس الهتافات وبنفس الطريقة ... لقد تغير المسمى فقط وتحول الامبراطور الى رئيس !

ولولا هدوء الصراع الذى أظهره الفيلم من جهة واحدة فلم يظهر لنا الجبهة الاخرى المتصارعة فجاء الصراع داخل الشخصية فقط مما اضعف من قوة تأثير الفيلم .

اما الطريف فى الموضوع فهو احتجاج ارملة الامبراطور الحقيقية ـ خارج الفيلم ـ على كل ما جاء فى الفيلم الذى يحمل من وجهة نظرها إساءة كبيرة الى الامبراطور وتجنيا على الحقيقة وهكذا الافلام التاريخية ؟ ؟ ! !

شاهيناز المهدى

افتتاح الاوبرا ١٠ اكتوبر القادم

يبدأ افتتاح الاوبرا يوم ١٠ اكتوبر القادم بنشيد الجهاد للموسيقار محمد عبد الوهاب يعزف النشيد ٢٥٠ من كورال الاوبرا . تشترك فى اول حفل للاوبرا فرقة كابوكى اليابانية .

ينقل التليفزيون حفل الافتتاح على الهواء وتنقله الاقمار الصناعية الى عدد من الدول العربية .

رباعى كيروبينى على مسرح الجمهورية

● فى اطار التعاون بين قطاع الموسيقى والاوبرا بوزارة الثقافة وبين معهد جوته بالقاهرة يقدم رباعى كيروبينى والاصدقاء برنامجا موسيقيا على مسرح الجمهورية يوم الخميس القادم ٢٩ سبتمبر الساعة الثامنة مساء .

يتضمن البرنامج خماسية من مقام مى صول الكبير وثمانية من مقام فا الكبير .

.. أيام الرعب .. تكنيك عال .. لشخوص باهتة !!

● لا احد ينكر ان سعيد مرزوق هو واحد من المخرجين القلائل الذين يتمتعون ببصمة متميزة فى السينما المصرية .. وافلامه القليلة المختلفة مثل (اريد حلا ـ المذنبون ـ حكاية وراء كل باب) واخيرا (إنقاذ ما يمكن إنقاذه) هى خير دليل على ما اقول .. فسعيد يمتلك حرفية عالية ينسج بها افلامه .. وفيلمه الأخير (ايام الرعب) يؤكد نضجا اكثر لهذه الحرفية ، ولكنه للاسف وقع فى مازق سوء الاختيار للسيناريو الذى يفتقد التطور الدرامى للشخصيات



سعيد مرزوق

● وايام الرعب مأخوذ عن قصة للكاتب الصحفى والروائى جمال الغيطانى ، ويدور حول (تيمة) الخوف من خلال ربطها ببعد تاريخى ، حيث تبدأ احداث الفيلم فى قرية منعزلة من صعيد مصر ، حيث ينتشر الثأر ، وهناك يشاهد الطفل (محروس) رجلا يقتل واحدا من افراد اسرته هو (عويضة) .. وينتاب الطفل حالة من الذعر ، ويسارع الجد الى ابعاده الى القاهرة حيث يجد فرصة الامان والتعليم ، ويصبح محروس الشاب (محمود يس) الموظف بالمتحف المصرى .. ولكن محروس يفيق من احساسه بالامان بوصول خطاب مفاجيء من جده يخبره فيه بخروج عويضة من السجن ، واتجاهه للقاهرة للبحث عنه .. ويبلغ الخوف ذروته عند محروس ويبدأ اعتزال الزحام والناس ، مع مقتل شاب آخر (احمد بدير) أمام عينيه ، وفى ليلة زفافه ، لنفس السبب ، وهو (الثأر) .. ويصاب محروس بالهوس والجنون ، فيهيم على وجهه فى الشارع ويحاول الاختفاء بمسجد الحسين فى (ليلة المولد) ولكنه يفاجأ بشبح عويضة ، فيهرب مذعورا ، ويظل يصيح فى جموع البشر لكى ينتبهوا لخطر (عويضة القادم) ، لكن حالة الزحام والدروشة تبتلع صوته تماما .. وفجأة يتغلب محروس على خوفه ، ويستل ساطورا ويجرى خلف عويضة ، ويشتبك معه فى معركة ، يسقط الاثنان خلالها صرعى ، وكأن الفيلم يريد أن يقول ان البطل سقط صريعا ، ولكن بعد ان انتصر على خوفه !

● وقع سيناريو (يسرى الجندى) فى عيبين رئيسيين : الاول هو أسلوب (المسرحة) الذى غلب على الحوار المكتوب ، ويبدو ان السيناريو متأثر كثيرا بكتابته للمسرح .. العيب الثانى : كما نوهت هو بهتان الشخصيات المرسومة ، وعدم تطورها مع الحدث ، مما افقده الحبكة الدرامية ، باستثناء شخصية البطل الرئيسى (محمود ياسين) ، فكان هو الوحيد الذى عايش حالة الخوف وغاص فيها وتطور معها بشكل منطقى حتى انتهى الى حالة الهوس التى رأيناها .. وقد نجح سعيد مرزوق فى التحايل محاولا انقاذ السيناريو فلجأ الى التكتيك البارع ليقدم صورا مبهرة هى ـ اقرب للتجريد والرمز منها للواقع ، وكانت كاميرا التلمسانى موفقة الى حد كبير فى التقاط الاحداث والاشياء البسيطة لتضع ـ متضامنة مع رؤية المخرج ـ لوحات تشكيلية مبهرة .. وربما كان من أروع المشاهد بالفيلم هو مشهد النهاية الذى صور فى مولد الحسين الحقيقى منذ سنوات ، فامتزج الاسلوب التسجيلى بالاسلوب الدرامى ارقى مشهد تم تنفيذه .. ولاشك ان الديكور الكلاسيكى للارابيسكات والمشربيات وغيرها هو من العوامل الهامة فى تأكيد البعد التاريخى للفيلم .. كذلك كانت الموسيقى .

● محمود ياسين : ادى شخصية محروس بمهارة وورع كبيرين ، واضاف لها باحساسه الخاص الكثير مما لم يكتب بالسيناريو .

● ميرفت أمين : دور عادى .

● أحمد بدير : شخصية باهتة (حسب السيناريو) .

● هياتم : كعادتها .. دور اغراء تستعرض فيه مفاتنها .

● بقى أن نقول ان ايام الرعب هو اضافة حقيقية لفن سعيد مرزوق بشكل خاص ، والسينما المصرية بشكل عام ، وان كان النجاح الجماهيرى له أمرا مشكوكا فيه !!

هشام لاشين

سؤال !

المسئول الاول عن الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها مصر الآن هو الحكومة فالحكومة المصرية منذ عام ١٩٥٢ وحتى الآن لا يشاركها احد فى رسم النظام الاقتصادى الذى تنتهجه ولا احد يجرؤ ان يعارض سياستها فقد تربينا على ايدى قيادات تعرف جيدا كيف « تبرمج » الشعب على ماتريد ففى عصر المغفور له جمال عبدالناصر كان النظام انغلاقيا والحزب واحدا والحاكم ابديا والانتخابات فردية وكنا نصفق ونقول « لبيك عبد الناصر » ، ثم جاء عصر المغفور له الرئيس المؤمن انور السادات فكان النظام انفتاحيا يقوم على تعدد الاحزاب وقلنا « نعم .. نعم .. ياسادات » .

والآن النظام انفتاحى على الضيق والنظام يقوم على تعدد الأحزاب ولم نقل لا .. وهذا يعنى او يؤكد اننا نسير خلف الحكومة منذ ٣٦ سنة وليست الحكومة التى تسير خلف الشعب ومن كل هذا نؤكد للمرة الثانية ان كل ما نعيشه من ازمات سببها الرئيس الحكومة وليس الشعب لأنه لم ولن يحدد الاسلوب الاقتصادى الذى سوف تسير عليه الحكومة ولم يختر النظام السياسى الذى سوف يحكم على اساسه .

كل هذه المقدمات لماذا ؟

بكل صراحة او على البلاطة يجب ان تعرف الحكومة ان الغاء منحة المدارس لأية ظروف حكومية لا دخل للشعب بها تعنى ان هناك الافا او ملايين التلاميذ حرمت من حذاء جديد وهناك امهات قمن « بترقيع » المرايل القديمة لابنائهن .. وهناك اب اتفق مع اولاده ان يذهبوا الى مدارسهم بالملابس القديمة والا ينتظروا من المنحة « شيئا » ، حتى نتمكن من عرض الام على طبيب كبير حتى تشفى وإلغيت المنحة ولن تذهب الام الى الطبيب الكبير ولم نشتر للاطفال ملابس المدارس الجديدة .

قرارات كثيرة تتخذها الحكومة بعيدا عن الظروف الحقيقية التى تمر بها الاسرة المصرية التى تعيش الآن اسوأ ايام حياتها غفر الله للحكومة قسوتها وللشعب الصبر والسلوان !

هشام طنطاوى



● محمود ياسين فى مشهد من فيلم « ايام الرعب » ويظهر استخدام المخرج للفن التشكيلي كتأكيد للبعد التاريخى

بعد انتهاء المهرجان التجريبى : مطلوب التفريق بين التجريب والتهريج



الابداع التجريبى من فلسطين وتونس والسودان

● بعد انتهاء مهرجان القاهرة التجريبى الاول اتضح ان التجريب حبر على اوراق وخطابات المهرجان واصبح من الضرورى التفريق بين التجريب والتهريج إذ ان التجريب سماح لغير الموهوبين وغير المبدعين بتقديم عك مسرحى تحت ستار التجريب .

وإذا كان التجريب عرف فى ابسط صورة بانه محاولات الخروج من المألوف وتقديم عروض مسرحية فى اشكال تختلف عن المسرح التقليدى فلابد ان يضاف الى هذا التعريف ، بحيث تكون هذه المحاولات ذات معنى وتحمل هدفا ويكون هناك تناسبا بين مضامين العروض والاشكال التى تقدم فى إطارها .

ومن العروض التجريبية الحقيقية التى عرضت فى إطار المهرجان العروض المصرية عروسة الزار والدريكة وزفة المحروسة والعرض الايطالى حطام امرأة والفلسطينى رقصة العلم والسودانى غرفة بمليون دولار والتونسى الداليا والبولندى النافذة المكسورة .

● عند تقديم الفرق المشاركة فى المهرجان والنداء على الفرقة الفلسطينية اهتز مسرح الصوت والضوء بتصفيق يحيى القضية الصمود والكفاح المستمر والانتفاضة التى زلزلت الكيان الصهيونى واثناء تقديم رقصة العلم الفلسطينى فى مسرح السلام ظل الجمهور صامتا يعانى سوء المعاملة عند سفره ومن العلاقات العربية التى كانت تبتلع القضية .

● ويندرج الايقاع الصوتى والحركى والجسمانى لنستمتع بأداء رائع ينتهى بانطلاقة طائر النورس متمثلا فى فلسطينى يحمل جواز السفر علما يرفرف فوق الرأس العربى مطالبا كل العرب بالتخلى عن الخلافات الصغيرة ومساندة الانتفاضة الكبيرة .

وبعد انتهاء العرض الرائع يصفق الجمهور لجواد الاسدى مؤلف ومخرج العرض ونهير ايليا وايضا وعبد الرحمن ابو القاسم ومائيلة ابو حمده وفاتن السعدى النجوم الذين تألقوا وقدموا عرضا ممتعا

● ومن السودان يناقش النعمان حسن مؤلفا ومحمد السنى دفع الله مخرجا قضية حياة حيث يمتزج الانسان الذى يعذب والانسان الذى يتعذب ويتبادلان الادوار .. وفى الوقت الذى تعانى فيه شعوب كثيرة تصرف الحكومات بلايين الدولارات لشراء احدث اجهزة التعذيب .

استطاع المؤلف ان يعالج هذه القضية الابدية معالجة جديدة واعتمد المخرج على مساحة مسرحية خالية الا من درجات سلم وحامل خشبى يرتدى ملابس عسكرية كما اعتمد على الموسيقى والمؤثرات الصوتية وتضمنت المسرحية مجموعة من المشاهد الممتعة والتى تدل على حس مسرحى راق ومن بين هذه المشاهد تساقط الاوراق على خلفية صوتية للآلة الكاتبة .. والتعذيب الذى تناغمت فيه الحركة على خشبة المسرح والمؤثرات الصوتية للضرب .. ثم مشهد تحدث المعذب والمعذب بصوت واحد

بذل الفنان عبد الحكيم الطاهر جهدا نفسيا مضنيا للانتقال بحرفية عالية بين الابعاد النفسية المتشابكة للشخصية وكون مع محمد السنى دفع الله ثنائيا متفاهما

وينجح المبدعون التونسيون فى تقديم عرض اكثر من رائع بعنوان « الداليا » والداليا إسم شجرة .. نجح حمدى الحمايدى فى كتابة نص نابض بالحياة محددا ملامح شخصيته كما نجح المخرج عز الدين قنون فى تحويل النص إلى رؤية ابداعية

وبنفس القدر يصل فتحى العكارى ومنية الورتانى فى تجسيد شخصيتى الزوج والزوجة بالاعتماد على كل حركة من حركات الجسد والتشكيل الجسمانى فى المساحات التى اديا فيها دوريهما وخاصة فى الماء واشتركت الآهات والانفاس وحركة الجسم فى تعميق الاداء المبدع لنجمين يستحقان كل التقدير

مدحت ياسين

بلاغ الى نقيب الموسيقيين
قراقوش يرأس مافيا الحفلات !

● عازف ايقاع سابق تحول الى متعهد حفلات ثم اكرمه الله سبحانه وتعالى واصبح له منصبا فى نقابة المهن الموسيقية يتيح له اعطاء التراخيص للفرق الموسيقية التى تعمل فى الفنادق وللفنانين الاجانب وهم ليسوا اعضاء عاملين فى نقابة الموسيقيين بطبيعة الحال ولذلك هم فى حاجة الى تصريح بالعمل من النقابة فى كل حفلة على حدة !!

وهو يستغل سلطته فى اعطاء هذه التصاريح بان يشترط ان تتم هذه الحفلات من خلاله (اى انه يعمل امبروزاريو) .. وهو لم يكتف بهذا .. بل أصبح يطالب الفنانين الكبار بان يشتغلوا من خلاله لان الفنادق ـ على حد قوله ـ لا تعمل مع أحد سواه .. بينما يطالب الفنادق أن تقيم حفلاتها ايضا من خلاله لان الفنانين الكبار لايعملون مع سواه !!

وهذا بلاغ الى الموسيقار احمد فؤاد حسن نقيب الموسيقيين .. خاصة ان المرشح بعده لمركز النقيب له ايضا من الخير جانب ؟ !!

احمد فؤاد حسن

فالكون كريست تسبب أزمة للمسرح والسينما !

كتبت ثناء كراس :

تسببت حلقات المسلسل الامريكى الشهير « فالكون كريست » فى تناقص الاقبال على المسرح ودور السينما فى ليلة الاثنين من كل اسبوع وهو موعد إذاعة الحلقات .

عبد العظيم الصياد مدير الانتاج المسرحى قرر تغيير العطلة الاسبوعية لمسرح الزمالك من يوم الاثنين إلى يوم الثلاثاء بسبب انخفاض عدد رواد المسرح يوم الاثنين بصورة كبيرة نتيجة لارتباطهم بمتابعة مسلسل فالكون كريست وحتى تتاح الفرصة ـ ايضا للممثلين فى المسرح لمشاهدة المسلسل!

أسبوع للفيلم السوفيتى

● يبدأ اسبوع للفيلم السوفيتى بدار سينما كريم يوم ٣ اكتوبر القادم ، واسبوع هذه المرة ، هو اسبوع تجارى بدون دعوات ، حيث يعرض فيه مجموعة من الافلام الروسية التى تحتوى على الحركة ..

أول المشوار خطوة : وجه ناجح وراء « الملك هو الملك »

● منال سلامة ، من الوجوه الفنية الشابة ، التى لفتت اليها الانظار على خشبة مسرح السلام ، بعد ان اعطاها الفرصة المخرج « مراد منير » فى دور هلم فى مسرحيته الناجحة « الملك هو الملك » .




بدأت « منال سلامة » البحث عن الخطوات الاولى فى المشوار من خلال العمل فى مسارح الثقافة الجماهيرية رغم ما يواجه مثل هذه العروض من فشل جماهيرى بسبب قلة الامكانيات ، الا انها تعتبرها فترة هامة فى حياتها ، نظرا لقيمة النصوص المسرحية التى تقدم على هذه المسارح للكتاب الكبار !! وايضا لما تحتويه هذه الفترة من تدريبات مختلفة سواء حركية ، او تدريبات على الالقاء وخصوصا ان معظم هذه المسرحيات تقدم بالفصحى !

اشتركت « منال » فى « المهرج » لمحمد الماغوط ، « رفعت الجلسة » المعدة عن « سبع سواقى » لسعد الدين وهبة ، و « ملك الشحاتين » لنجيب سرور و « المشخصاتية » ، وجواب .

هشام يحيى

من الملامح الرئيسية لحزب الأحرار

● الشريعة الاسلامية هي المصدر الوحيد للدستور والقانون وتطبيق الشريعة الاسلامية هدف الحزب .

● حرية الفكر والرأى والعقيدة واحترام كافة الاديان السماوية وتأكيد حق المواطنين فى الاجتماع للتعبير عن ارائهم .

● تدعيم الازهر الشريف وان يكون اختيار فضيلة شيخ الازهر وفضيلة المفتى بالانتخاب والتوسع فى إنشاء الجامعات والمعاهد والمكتبات الدينية ومن بينها جامعة الفسطاط الاسلامية ونواتها كلية الدعوة الاسلامية بجامع عمرو بن العاص .

● الحوار الديمقراطى داخل الحزب ومع التنظيمات والاحزاب السياسية الاخرى فى الداخل والخارج .

● رفض الصراع الطبقى على ان تتم إزالة التناقضات عن طريق الحوار الديمقراطى الحر .



مسكين شعب مصر يعاني في هذه الايام اكثر من اي وقت مضى يعاني من الارتفاع المستمر في الاسعار .. جميع الاسعار .. ابتداء من سعر الليمونة مرورا بسعر متر القماش وكيلو اللحم وصولا الى رغيف الخبز الطباقي والطباقي بلسادة باكرام اسم على مسمى معناه ان المشاكل اخذت تطبق على رءوس الجميع .

ليس هذا فقط بل يعاني شعب مصر ايضا من سوء الادارة وسوء الخدمات فمثلا انا اعرف مواطنا فلاحا يحاول ان يعيد بناء بيته التابع للإصلاح الزراعي حيث ان المنزل ايل جداً للسقوط وتردد على المسئولين في القاهرة لمدة عامين دون جدوى ولم يتمكن من بناء بيته حتى الان والسبب ان الرجل يحترم القوانين وفي نفس الوقت يقوم غيره ببناء منازلهم على الارض الزراعية .

واعرف مواطنة تعمل حكيمة في احد المستشفيات تريد ان تسوى معاشها طبقا للقانون وتتفرغ لتربية اولادها دون جدوى وهي تجرى بين دمنهور والقاهرة بدون فائدة عدة سنوات ومازالت تجرى .

ليس هذا فقط بلسادة بل اتحدى مسئولا غيورا على مصالح الشعب ان يقف مثلا في ميدان التحرير في القاهرة او في ميدان الرمل او المنشية في الاسكندرية ويستوقف اى مواطن في اى مكان ويسأله ان كانت له مشكلة مع الحكومة سيكتشف هذا المسئول ان هذا المواطن له مشكلة كبيرة او صغيرة سببها سوء الادارة وفساد الادارة الحكومية .

وقد قمت بنفسي بهذه التجربة فوجدت عدد خمسة مواطنين يقفون امام بقال فسالتهم واحدا واحدا فاكتشفت ان احدهم دفع ثمن قنطاري قطن ولم يتسلمها منذ مدة طويلة والاخر تقدم بطلب تركيب تليفون منذ ٢٠ سنة ولم يركب والثالث له مشكلة مع وزارة التعليم وسيدة دايخة تريد نقل ابنتها من القاهرة الى بلدتها لانها تعمل حكيمة في الصعيد منذ عدة سنوات وهكذا كل مواطن في مصر اصبح يعاني من المشاكل العامة المعروفة ومن مشاكل خاصة غير معروفة .

لدرجة انني في كثير من الاحيان اتصور ان هناك مؤامرة على شعب مصر باغراقه في بحر من التعقيدات التي تجعل الحياة سوداء امامه .

وعلى سبيل المثال ازمة الطماطم وارتفاع اسعارها فالمعروف ايها الاخوة ان البديل الوحيد لها هو الصلصة فعندما تختفي الطماطم لانجد الصلصة ليس هذا فقط بل قال لي احد صغار المسئولين ان شركات البذور تحصل على كميات ضخمة من الطماطم لكي تستخلص منها البذور ولكن الشركة تأخذ البذور وتلقي بلحم الطماطم في العراء وبسؤال رئيس الشركة قال ان نقل الطماطم بعد استخلاص البذور يكلف الشركة مبالغ كبيرة تصوروا ..

وهكذا تدار الامور في مصر والغريب بلسادة ان كل مشاكل مصر لها حلول واول خطوة في هذا السبيل يجب على هذه الحكومة ان تستقيل .

ملحوظتان :

● بمجرد ان فرغ مديرو الامن بالمحافظات من توضيب قوائم الحزب الوطني في المحليات بدأوا في توضيب قوائم حزب الامة

● كان من المفروض بمجرد ان الغت الحكومة منحة المدارس هذا العام ان يكلف صفوت الشريف اذاعة مباريات الدوري العام ..

محمد عبد الشافي

الأمين العام للحزب

د . فودة يطالب الجماعات الاسلامية ببرنامج سياسي واضح

اسيوط سليم عزوز :

اكد الدكتور فرج فوده على ضرورة ان تتقدم الجماعات الاسلامية والتيارات السياسية الاسلامية ببرنامج سياسي واضح ومحدد ، تحدد فيه برنامجها لمواجهة المشاكل الحقيقية مثل الاسكان والتعليم والصحة

جاء ذلك في المحاضرة التي القاها د . فرج فوده في قصر الثقافة بأسيوط

واكد الدكتور فوده ضرورة سيادة الدستور والقانون باعتبارهما المصدر الوحيد للشرعية

وقال ان مصر كانت وسوف تكون دولة مدنية ، وان الدعوة الى الاحتكام للقرآن والسنة بديلا عن الدستور والقانون دعوة حق يراد بها باطل لان الرؤية المستمدة من القرآن والسنة رؤية خلافيه وان دليلي على تلك مواقف التيارات الاسلامية من كامب ديفيد



د . فرج فودة

أزمة تليفزيونية بسبب منى وسميرة

خلاف حاد وقع بين المخرج التليفزيوني محمد النشار والملحن الموجي الصغير بسبب اختلاف وجهات النظر حول المغنية التي تشترك في سهرتين للتليفزيون ، كانا قد اتفقا عليهما-الأولى بعنوان (مذكرات مخرج تليفزيون) والثانية بعنوان (الفتى الأسمر) .. كان الترشيح في البداية للمطربة مني عبد الغني .. ثم فوجىء الملحن بالمخرج يريد تغيير الالحان لتكون للمطربة سميرة سعيد ..

في النهاية اضطر الملحن للاعتذار عن السهرتين ويجرى المخرج البحث عن ملحن آخر . !!

سميرة سعيد

.. والممثلون الجدد يهددون التليفزيون

هدد عدد كبير من الممثلين والممثلات الصاعدين بوقف تعاملهم مع التليفزيون ما لم يتم رفع أجورهم في الأعمال الفنية ..

كانت لجنة الاجور بالتليفزيون قد قررت وقف رفع الاجور لجميع الممثلين حتى نهاية ١٩٨٩

***

علوية بدلا من بشير بسبب الميزانية

المخرج حسن بشير اعترض على ميزانية مسلسل « الأمام محمد عبده » والتي قررتها إدارة إنتاج الفيديو التي يراسها يوسف عثمان .. بسبب هذا الاعتراض قام رئيس الادارة بسحب اخراج العمل من « بشير » واسنده للمخرجة علوية زكى



المجلس المحلى يرفض إقامة ناد للاطباء

رفض المجلس المحلي بمحافظة القاهرة تسليم قطعة الارض التي تم التعاقد عليها مع نقابة الاطباء لإقامة ناد اجتماعي عليها ، كانت محافظة القاهرة قد وافقت على تخصيص قطعة ارض على كورنيش النيل بالمعادي لانشاء النادي

***

إعادة دراسة اتعاب المهندسين

شعبة الهندسة المعمارية تجرى حاليا دراسة لاعادة النظر في اتعاب المهندسين بعد الزيادة التي طرأت مؤخرا على قيمة المشروعات المعمارية والانشائية .

***

« الخمر » يؤدى إلى العجز الجنسي والعقم !

اكد العلماء ـ نتيجة ابحاث اجريت مؤخرا ـ ان تناول الخمر لايؤدى فقط الى تضخم الكبد والاصابة بالسرطان ولكنه يؤدى ـ ايضا ـ الى العجز الجنسي والعقم عند الرجال .

وقد اثبتت الابحاث التي اجراها مؤخرا البروفسير جوزيف فالسلمي المسئول عن معامل اختبار الغدد الجنسية بمستشفى جامعة بروجمان في بروكسل وشملت ٦٠ مدمنا ، ان تناول الكحول يؤدى الى انعكاسات جنسية خطيرة عند الرجال من حيث انخفاض الرغبة حتى العجز والعقم !

***

عصام راضي يفتتح مشروع حماية منطقة رشيد

احتفلت وزارة الاشغال العامة والموارد المائية امس « الاحد » بافتتاح مشروع حماية منطقة رشيد .

حضر الافتتاح المهندس عصام راضي وزير الاشغال العامة ولفيف من القيادات السياسية والشعبية .

مدير المحطة يختلس ايرادها !

دمياط ـ مجدى سبلة :

تحقق نيابة الاموال العامة بمحافظة دمياط مع مدير محطة الزراعة الآلية بكفر سعد بتهمة اختلاس وتزوير فواتير بـ ١٦ الف جنيه .

كان مدير المحطة يقوم بمصاحبة ثلاثة من الموظفين بالمحطة بطبع دفاتر لفواتير باسماء اصحاب ورش وهمية لادعاء تصليح عدد من الآلات الزراعية التابعة للمحطة بهذه الورش

اكتشف المدير المالي والاداري بالمحطة الواقعة فقام بابلاغ الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة .. اصدر الدكتور والى قرار بإحالة المدير الى النيابة للتحقيق معه





صوت الشرقية

حكاية

بقلم : وحيد غازي

عندما راست تحرير مجلة « صوت الشرقية » منذ ٢٥ عاما كنت وقتها نائبا لرئيس قسم التحقيقات الصحفية بجريدة « الجمهورية » وكان على ان اسافر في يوم اجازتي الاسبوعية في « الجمهورية » من القاهرة الى الزقازيق لاعقد اجتماعا بمحررى المجلة في « مبنى النادى الزراعي بالزقازيق » وهو مكان محايد اخترته ليكون مقرا لاجتماعاتنا بعيدا عن مبنى المحافظة حتى تبتعد المجلة عن الصبغة الحكومية وبعيدا عن مبنى الاتحاد الاشتراكي حتى لاتاخذ المجلة صفة النشرة الحزبية للحزب الواحد في ذلك الوقت .. ورغم ان مدير عام المجلة المرحوم محمد على بشير كان امينا للاتحاد الاشتراكي بالشرقية الا انه كان متفهما تماما لطبيعة العمل الصحفي هو ومحافظ الشرقية عبد السلام خفلجي رحمه الله ..

وكنت قد اجتمعت بهما قبل ان اوافق على وضع اسمى على « ترويسة المجلة » كرئيس للتحرير وقلت لهما : « اذا كان هدف صوت الشرقية هو مدح المحافظ وشكر امين الاتحاد الاشتراكي والتصفيق لرئيس المدينة والهتاف لسكرتير عام المحافظة فانني لااصلح لهذه المهمة ولااجيدها ولاافيدكما فيها ومن الافضل البحث عن شخص اخر يتقن هذا العمل »

ونظر كل منهما للآخر .. وقال محمد بشير : « لقد اخترناك لاننا نريد صحافة ولانريد مديحا او تصفيقا او هتافا »

واتفقنا .. وبدا النقد والمعارضة يشقان طريقهما الى صفحات المجلة واشهد ان احدهما : « خفلجي وبشير » لم يضق يوما بالمعارضة او النقد .. بل ان محمد بشير كان يساعدني على الافلات من قلم الرقابة !! .. كنا نطبع في مؤسسة دار الهلال الصحفية وكان بها كما كان بكل مؤسسة صحفية « رقيب » يجلس في مكتب خاص تمر عليه مادة كل صحيفة تطبع في المؤسسة ومنها مجلة « صوت الشرقية » وكانت كمية توزيع الصحيفة تحدد درجة الرقابة عليها فالصحيفة التي توزع مئات الالوف ترتفع درجة الرقابة عليها وتحذف كل كلمة نقد منها بينما يترك النقد ـ نسبيا ـ في الصحف محدودة التوزيع حتى تقدم نسخ منها لضيوف مصر وللاعلام الخارجي للادعاء بان الصحافة في مصر حرة !!

ورغم اننا كنا نوزع « صوت الشرقية » في مؤسسة « الاخبار » حينا وفي « الأهرام » احيانا وكان التوزيع مرتفعا فقد كنا ندعي للرقيب اننا نوزعها بالبريد ولايقراها احد حتى يوافق على تخفيف الرقابة عليها !!

وإمعانا في تقدير المجلة استن المحافظ تقليدا يقضي بان يكون رئيس تحرير « صوت الشرقية » في الاحتفالات الرسمية هو الثالث في الترتيب بعد المحافظ وامين الاتحاد الاشتراكي وقبل رؤساء المصالح وبقية المسئولين في المجلس السياسي والتنفيذي بالمحافظة .

واستطاعت مجلة « صوت الشرقية » بالنقد والمعارضة وتقهم المسئولين بالمحافظة لدورها ان تصمد وان يرتفع توزيعها وان تصدر بانتظام اول كل شهر في الوقت الذى اغلقت فيه وتعثرت الصحف الاقليمية التي كانت تهلل وتصفق لكل مسئول ابتداء من المحافظ حتى رئيس القرية !!

وخرج المحافظ عبد السلام خفلجي للمعاش وتولى المحافظة الدكتور فؤاد محيي الدين .. واشهد انه لم يكن اقل حماسا للنقد .. فقد كان ـ رحمه الله ـ سياسيا بارعا وانتعشت المجلة وذاع صيتها في عهده .. واحتراما للصحافة الاقليمية وتقديرا لها كان فؤاد محيي الدين يصدر قراراته بناء على مايقراه على صفحاتها وتنفرد المجلة بنشر هذه القرارات حتى اكتسبت ثقة القراء والمسئولين معا .. وكان القراء ينظرون لصوت الشرقية باعتبارها رقيبا على السلطة التنفيذية في المحافظة وليست ـ كالصحف الاقليمية الاخرى ـ ذيلا لها !

وفي علم ١٩٦٧ بدا الاستعداد للنكسة !! .. وكنت في ذلك الوقت قد توليت في جريدة الجمهورية رئاسة قسم التحقيقات الصحفية والعسكرية وسافرت الى جبهة القتال في سيناء وتابعت الاستعدادات الهائلة .. وفجاة وقعت النكسة في ٥ يونيو ١٩٦٧ وفقدت حماسي لكل شيء ومنها « صوت الشرقية » وقدمت استقالتي من رئاسة تحريرها للمرحوم محمد على بشير .. وطلب مني ان استمر حتى يختاروا رئيس تحرير اخر يواصل المسيرة ..

وتركت رئاسة تحرير صوت الشرقية بعد اكثر من خمس سنوات من الكفاح لارساء قواعد صحافة اقليمية شامخة وليست تابعة .. وكانت هذه السنوات الاولى في حياة المجلة بمثابة القواعد الخرسانية للبناء الذى بقى مرتفعا وظلت مجلة صوت الشرقية الوحيدة بين مختلف الصحف الاقليمية في مصر التي تصدر بانتظام الى اليوم .

هذه الوقائع في حياة مجلة محافظتي « صوت الشرقية » مرت بخاطرى سريعا كشريط سينمائي صباح الثلاثاء الماضي وانا اتسلم « درع الصحافة الاقليمية » من الدكتور على لطفي رئيس مجلس الشورى ورئيس المجلس الاعلى للصحافة احتفالا بمرور ٢٥ عاما على صدور « صوت الشرقية » وعندما سمعت كلمات محافظ الشرقية الحالي الدكتور محمود شريف في الاحتفال تاكدت ان « صوت الشرقية » ستزدهر اكثر واكثر بفضل حماسه الفياض للصحافة الاقليمية في مصر .

طبع بمطابع الأهرام بكلياء